

بیفوکال

عنوان الكتاب: بيفوكال
نوع العمل: رواية
التأليف: خالد الكندي
المراجعة اللغوية: خالد محمد
الإخراج الفني: أكمل الصاوي
تصميم الغلاف: محمد القديم
رقم الإيداع: ٢٠٢٢\٨٨٦٧
التريقيم الدولي: ٠٠ - ٤٩ - ٦٨٩٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨



المثقفون العرب للنشر والتوزيع



elmothakafon@gmail.com



٢٠١٠٦٢٢٨١٣٥٦+ش



شيرين القاضي

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المثقفون العرب ©

كل الحقوق محفوظة

ولا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل من الأشكال،
ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية.

بيفوكال

فالد الكندي

إهداء من الراوي للراوي



الماضي السحيق ما هو إلا صفحات بيضاء، بها رتوش زرقاء، أتت عليها قطرات الماء، فانكمشت هذه الصفحات، وهبتت هذه الرتوش الزرقاء، وأصبح من يقرأ هذه الصفحات يتخيل ما بداخلها، وأصبح هذا القارئ راويًا، يروي ما يستطيع تخيله واستنتاجه من هذه الصفحات، فالماضي السحيق أرض بور لا يصلها الماء منذ أمد بعيد، فيأتي الراوي ليسقي هذه الأرض لكي تنبت من جديد، وتحكي عما عاصرته من أحداث وروايات، ويسجل الراوي كل كلمه تنطق بها الأرض، ويختتم كلامها بجمله رواية للراوي.

والراوي هو الذي يروي العقول البور بالتخيلات والتصورات الإبداعية لكي تنتج عقولًا مثمرة قادرةً على الإبداع ومواكبة كل تطور وكل جديد، وهذه العقول المثمرة هي الأجيال الواعدة التي سوف تُربى على أسس ومبادئ صحيحة لكي تسابق الأمم. وأهدي هذه الرواية للراوي، فالراوي الحقيقي هو المعلم والعالم ورجل الدين، فهم

الذين يرمون بذور النمو للأجيال القادمة ومهينونهم لكي يستلموا مفاتيح القيادة من الأجيال السابقة.

ولكن هذا الراوي لم يأخذ حقه ولا مكانته في هذا الزمان، وتصدر مكانه الروبوضة، وأصبحوا الصفوة الذين يتحدثون في أمور العامة، ويعيشون في رغد من العيش عن طريق جني أموال الشعوب البائسة، وأصبحوا مثل أعلى لكل شباب الأمة. ومن هنا أهدي هذه الرواية للعلماء والمعلمين ورجال الدين تقديرًا واحترامًا لهم، فنحن لا قيمة لنا إلا بهم.

شعارنا :

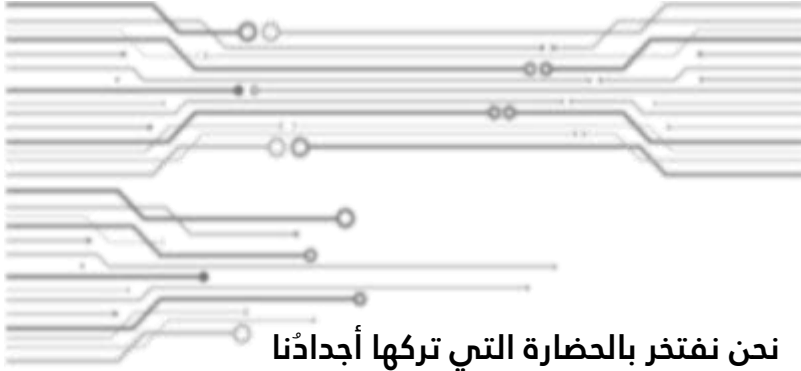
(فيكم نحيا كرامًا).

(وبكم نزه).

(وبكم نسابق الأمم).



هناك كتب وروايات تحكي عن العالم القديم،
وعن الحضارات السابقة،
وعن الشعوب التي سكنت هذه الحضارات،
وهناك من يمتحن عنهم، أنهم موجودون في عالم آخر،
وهناك سرداب للوصول إليهم،
ولكن إن لم نستطع التعاون معهم،
فنحن نفتح أبواب جهنم على مصارعها،
ونحن لا طاقة لنا بهم، فهم يملكون التقدم والتكنولوجيا،
ونحن مازلنا في مرحلة النمو والتطور.



نحن نفتخر بالحضارة التي تركها أجدادنا

لِمَ لا نصنع حضارة يفتخر بها أولادنا!!!

غالد الكندي



للعلم

هذه الرواية تدمج بين الماضي والحاضر

والمستقبل،

وتتحدث عن وقائع حقيقية

وشخصيات حقيقية.

يتخللها بعض الخيال الروائي،

لتعطي رونقاً ممتعاً للقارئ.

الحقبة المرة

الأصليون قادمون،

وسياتي اليوم الذي فيه يخرجون،

وسوف يقضون على الأخضر واليابس،

وسيجعلون البشر نادمين على سفكهم للدماء،

وعلى عصيان رب العالمين،

فترقبوا هذا اليوم إنه يوم معلوم،

وقدومه محتوم، ومعاذه مجهول،

وإننا إلى الله راجعون.

الفصل الأول

تجمع أهالي المنطقة على صوت انفجار شديد، هز أرجاء المنطقة بأكملها، وانبعثت رائحة كريهة، تكاد تصيب كل من تنفسها بالإغماء.

تجمع أهالي المنطقة حول بيت قديم جدًا، في منطقة الدرب الأحمر أقدم أحياء القاهرة، بجوار مسجد أحمد المهمدار، الذي أنشأه الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش، نقيب الجيوش المصرية، أثناء فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

هذا البيت ذو المساحة الشاسعة والجدران المتهاكلة يوشك أن ينقض على من بداخله.

يسكن هذا البيت الحاج سعيد، وهو رجل مسن كسى الشيب رأسه وأحنى الزمن ظهره، يبلغ من العمر الخامسة والسبعون عامًا، وإذا تحدثنا عن الحاج سعيد فلا يمكن وصفه إلا بكلمه واحدة (عالم)، الحاج سعيد لديه معمل ملحق بهذا البيت، معمل قديم جدًا سقفه من عروق الخشب، وجدرانه متهاكلة يستطيع أن ينفذ شخصٌ نحيفٌ من بين ثنايا جدرانه المتهاكلة.

الحاج سعيد يقضي أغلب وقته داخل هذا المعمل، فقد كرث حياته كلها من أجل العلم وخدمة البشرية.

وهذا المعمل عبارة عن شركة أدوية بمعنى الكلمة، فهو يقوم بعمل التركيبات الطبية، لمعالجة الناس من جميع الأمراض، ويتأفقت عليه الناس من كل مكان. وهو يقوم ببيع

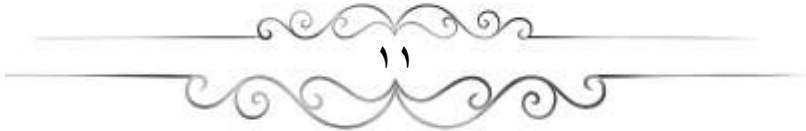


هذه العقاقير بأسعار زهيدة، ويعطيها مجاناً للفقراء والمساكين.
ولكن هذا المعمل هو مصدر زعر وخوف لجميع سكان المنطقة، بسبب التجارب التي
يقوم بها الحاج سعيد، والتي تسبب الانفجارات الشديدة، والروائح الكريهة، التي لا
يطيقها بشر.
وأثناء هذا الجمع الهائل، إذ صادف مرور محمد وهو الابن الأكبر للحاج سعيد، وهو
يعمل بإحدى المصالح الحكومية.

فسعى الناس إليه، يتقدمهم ويتحدث بلسانهم الشيخ إبراهيم إمام المسجد.



_ الشيخ إبراهيم: يا محمد إننا نريد أن نتحدث معك في أمر مهم.
_ محمد: خير يا شيخ إبراهيم؟ وما سبب هذا الجمع الهائل من سكان المنطقة؟!
_ الشيخ إبراهيم: يا بني إننا نشكو إليك والدك، فسكان المنطقة يعيشون في زعر
وخوف، من أصوات الانفجارات الشديدة داخل المعمل، ومن هذه الروائح الكريهة
التي لا يطيقونها، والمنطقة يا ولدي مليئة بالمرضى، وكبار السن، والأطفال، وكل منا
يخاف على عائلته.
_ محمد: أنا أسف جداً يا شيخ إبراهيم، وأسف جداً لجميع سكان المنطقة،
وسأحاول مرة أخرى مع والدي لعلني أستطيع إقناعه.
_ الشيخ إبراهيم: إن كنت تريدنا أن نأتي معك لنتحدث معه فنحن مرحبون بذلك.
_ محمد: حسنا يا شيخ إبراهيم ممكن أن تأتي أنت بمفردك لنتحدث معه لعلنا
نستطيع إقناعه.





دخل محمد البيت ومعه الشيخ إبراهيم واستقبلتهم أم محمد عند الباب.

_ أم محمد: مرحبًا بك يا شيخ إبراهيم.

_ الشيخ إبراهيم: مرحبًا بك يا أم محمد كيف حالك وحال الحاج سعيد؟

_ أم محمد: كلنا في أتم حال يا شيخنا.

_ الشيخ إبراهيم: أين الحاج سعيد؟

_ أم محمد: إنه في المعمل ولا يخرج منه إلا وقت النوم.

_ الشيخ إبراهيم: نستأذنك في الذهاب إليه يا أم محمد.

_ أم محمد: ليس قبل أن أقوم بواجب الضيافة، وهناك سؤال أريد أن أسأله لك يا

شيخ إبراهيم أثناء شرب الشاي.



قامت أم محمد لتحضر الشاي، وأعطت كوبًا للشيخ إبراهيم وكوبًا لمحمد ابنها.

_ الشيخ إبراهيم: تفضلي يا أم محمد ما هو سؤالك؟

_ أم محمد: لقد سمعت خطبه عن علامات يوم القيامة أريد أن أعرف ما هي

العلامات الصغرى؟ وما هي العلامات الكبرى؟ وهل المهدي المنتظر من العلامات

الصغرى أم الكبرى؟

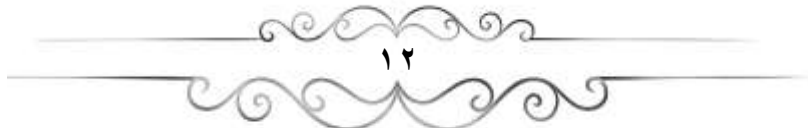
_ الشيخ إبراهيم: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد (صلى الله

عليه وسلم).

_ فرد محمد وأمه في وقت واحد: عليه أفضل الصلاة والسلام.

_ الشيخ إبراهيم: بالنسبة للعلامات الصغرى يا أم محمد وهي العلامات التي تدل على

وقوع القيامة إلا أنها تسبقها بزمن طويل لتصبح مما يعتاد الناس عليه وهي كالآتي:





-- بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

-- كثرة المال.

-- انتشار الفتن.

-- ظهور مدعي النبوة.

-- ظهور نار من الحجاز.

-- قبض العلماء وموتهم.

-- تقارب الزمان ونزع البركة.

-- التطاول في البنيان.

-- إسناد الأمر إلى غير أهله.

-- كثرة الزلازل.

-- كثرة الهرج والمرج والقتل.

-- ظهور الفتن والبلايا والأمراض.

-- تفشي الموت.

بالنسبة للعلامات الكبرى: وهي الأمور التي تقع على غير العادة وعلى غير المتوقع،

ويكون زمن وقوعها قريبًا من زمن القيامة وهي كالاتي:

-- خروج المسيح الدجال.

-- نزول عيسى عليه السلام.

-- خروج يأجوج ومأجوج.

-- طلوع الشمس من مغربها.

-- خروج الدابة.

-- الدخان ويمكث أربعون يومًا.

-- الخسوفات الثلاثة: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.

-- النار التي تحشر الناس.





أما بخصوص المهدي المنتظر، فقد اختلفت آراء العلماء في تصنيفه، فمنهم من قال إنه من العلامات الصغرى، ومنهم من قال إنه من العلامات الكبرى، والسبب في هذا الاختلاف أن الروايات لم تنص بوضوح على تصنيفه. من العلامات الصغرى أم الكبرى.

_ أم محمد: ومن هو المهدي المنتظريا شيخنا؟

_ الشيخ إبراهيم: هو رجل يخرج في آخر الزمان ويكون خليفة للمسلمين ويحكم بالعدل والقسط ويكون اسمه واسم أبيه يوافقان اسم النبي واسم أبيه.

_ أم محمد: ومن هو المسيح الدجال هذا؟

_ الشيخ إبراهيم: هو رجل من البشر ميزه الله سبحانه وتعالى ببعض القدرات الخاصة ليكون فتنةً وابتلاءً للناس وقد حذرنا منه النبي ومن فتنته وهو من أعظم الفتن وأكبرها.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(غيرُ الدجال أخوفُني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجُهُ دونكم، وإن يخرج ولستُ فيكم فأمرؤٌ حجيج نفسه).

_ محمد: ولماذا سمي المسيح الدجال؟

_ الشيخ إبراهيم: لسببين: أولهما لأنه ممسوح العين اليمى، والسبب الثاني: لأنه يمسح الأرض أي يقطعها في زمن قصير، وقيل دجال: لأنه كاذب.

_ أم محمد: ومن الذين سوف يتبعونه؟

_ الشيخ إبراهيم: سوف يتبعه سبعون ألف من يهود أصفهان في إقليم خراسان وهي من بلاد إيران اليوم وسوف يقتله سيدنا عيسى عليه السلام بالرمح.

_ محمد: بالرمح! كيف ستكون الحروب آخر الزمان يا شيخنا وأين التكنولوجيا؟

_ الشيخ إبراهيم: سوف تختفي التكنولوجيا في آخر الزمان وسوف تكون الحروب بالفرس والسيف.



_ أم محمد: جزاك الله خيرًا وزادك علمًا يا شيخ إبراهيم.
_ محمد: هيا بنا لنذهب إلى أبي يا شيخ إبراهيم.
ذهب محمد والشيخ إبراهيم في اتجاه المعمل، وكانهم يمشون في سرداب من كثرة المعوقات التي في طريقهم من أواني قديمة وأثاث قديم مرمي على جوانب الطريق، وفي آخر الممر سلالم منحدره لأسفل كأنهم يبحثون عن مقبرة في آخر السرداب.
وأخيرًا وصلوا إلى باب خشبي قديم مليء بالثقوب وقاموا بالنقر عليه وفتح لهم الحاج سعيد.

_ الحاج سعيد: مرحبًا بك يا شيخ إبراهيم كيف حالك؟

_ الشيخ إبراهيم: الحمد لله في أتم حال.

_ الحاج سعيد: تفضل يا شيخ إبراهيم تفضل.

سحب الحاج سعيد كرسي خشبي قديم وتناول قطعة من القماش لإزالة الأتربة عن الكرسي وأعطاه للشيخ إبراهيم وسحب محمد كرسي لنفسه ليجلس عليه.

_ الحاج سعيد: ما سبب هذه الزيارة السعيدة يا شيخ إبراهيم.

_ الشيخ إبراهيم: جننا إليك معاتين يا حاج سعيد.

_ الحاج سعيد: تعاتبوني عن ماذا يا شيخ إبراهيم!

_ الشيخ إبراهيم: عن هذه الانفجارات الشديدة والروائح الكريهة التي تنبعث من المعمل فالناس يعيشون في رعب من هذه الانفجارات ولا طاقة لهم بتحمل هذه الروائح الكريهة.

_ الحاج سعيد: أنا أسف جدًّا يا شيخ إبراهيم وبلغ أسفي لجميع سكان المنطقة وأنا



سأحاول أن أقلل من تجاربي وأن أتجنب هذه الانفجارات والروائح الكريهة.
_ الشيخ إبراهيم: يا حاج سعيد جميع سكان المنطقة والمناطق المجاورة يحبونك ويقدرون علمك ومكانتك، فأنت سبب في شفاء جميع المرضى في المنطقة والمناطق المجاورة وأنت يا حاج سعيد لا تغلي عليهم في السعر فأنت تعطيهم الدواء بأسعار زهيدة جدا ومجانا لغير القادرين، والكل يدعو لك بالصحة الجيدة وراحة البال، ونحن نريد منك أن تستمر في علاج الناس وأن تكف نهائياً عن هذه التجارب التي تسبب الانفجارات والروائح الكريهة.

_ الحاج سعيد: أمرك يا شيخ إبراهيم فأنا لا أستطيع أن أخسر محبة الناس لي.

تدخل محمد في الحوار وأراد أن يخرج ما في قلبه.

_ محمد: يا أبي هذا المعمل أخذ صحتك وأموالك بدون فائدة، ماذا استفدت من هذا المكان القديم يا أبي؟

_ الحاج سعيد: يا ولدي لقد وهبت نفسي لخدمه العلم وخدمة الناس، والمنطقة يا محمد مليئة بالمرضى والفقراء الذين لا يستطيعون شراء الأدوية، وأنا أقوم بالتيسير عليهم.

_ محمد: ولكن صحتك أصبحت لا تقوى على هذه المشقة يا أبي، أخرج من هذا المعمل فنحن محرومون منك ومن مجالستك.

_ الحاج سعيد: يا ولدي لا تتعب نفسك فأنا لن أخرج من هذا المعمل نهائياً حتى يحين أجلي وإن كنتم تريدون مجالستي فتعالوا وجالسوني في المكان الذي أحبه فهذا المعمل هو الهواء الذي أتنفسه.

_ محمد: كما تحب يا أبي فنحن لا نستطيع أن نحرملك من شيء تحبه.



استأذن محمد والشيخ إبراهيم ومحمد غير راضي؛ لأنه لم يستطيع إقناع والده بترك المعمل، والشيخ إبراهيم أصابه الرضى؛ لأنه استطاع إقناع الحاج سعيد بالانصراف عن التجارب التي تولد الانفجارات والروائح الكريهة، وأنه لم يبعده عن فعل الخير وعلاج الناس بالمجان.



قام الحاج سعيد بخلق الباب، ولكن جعله مواربًا، واندمج الحاج سعيد في عمل التركيبات الطبية، وفجأة دخل عليه حسين بدون استئذان. أسف لم أعرفكم بحسين فهو أحد أبطال هذه الرواية فهو الابن الوحيد لمحمد، ذو التسعة أعوام والبشرة الخمرية الفاتحة، والشعر الأكرت، ورفع بدنه هي أهم مميزاته الوصفية. وإذا تحدثنا عن مميزاته العقلية فهو متفوق جدًا دراسيًا. ويسبق ذهنه من في عمره بسنوات، والجميع متنبئ له بمستقبل باهر. انتبه الحاج سعيد لحسين..

- _ الحاج سعيد: تعالی یا حسین کیف حالک یا ولدی؟
- _ حسین: بخیر یا جدی ماذا تفعل في هذا المكان القديم يا جدي؟
- _ الحاج سعيد: أني أقوم بصنع الدواء للمرضى يا حسين.
- _ حسین: لماذا لا يقومون بشراء الدواء من الصيدلية يا جدي؟
- _ الحاج سعيد: يوجد العديد من الفقراء في الحي يا حسين، وأنا أقوم بصنع الدواء بأسعار زهيدة، والتداوي بالأعشاب أفضل ألف مرة من المركبات الكيميائية التي لها



العديد من الآثار الجانبية، أما الأعشاب، فهي ليس لها أي آثار جانبية يا حسين، فهي إن لم تنفع فهي لن تضر، وأنا هنا شيخ العشايين يا ولدي.

_ حسين : وأنت يا جدي تحفظ جميع هذه التركيبات؟

_ الحاج سعيد: نعم أحفظها كلها فأنا أمكث هنا منذ ثلاثين عامًا لم أخرج من المعمل إلا وقت النوم، ووهبت حياتي كلها من أجل خدمة العلم وخدمة الناس.

_ حسين: أنا أريد أن أصبح عالمًا مثلك يا جدي وأن أنفع الناس.

_ الحاج سعيد: أتحب العلم يا حسين؟

_ حسين: نعم يا جدي فأنا متفوق جدًا دراسيًا وأحصل على أعلى الدرجات وأريد أن أصبح عالمًا في يوم من الأيام.

_ الحاج سعيد : ماذا تريد أن تصبح يا حسين؟

_ حسين : أريد أن أصبح طبيبًا كي أعالج الناس.

_ الحاج سعيد: لا بد وأن تجتهد لكي تصبح طبيبًا ناجحًا وأنا سأعلمك كل شيء لكي تخلفني من بعدي.

_ حسين: وأنا سوف أسمع كلامك في كل شيء يا جدي.

قام الحاج سعيد بتعليم حسين كل شيء، وعلمه جميع التركيبات الطبية الكيميائية منها والعشبية، وحسين تعلم سريعًا وحفظ جميع التركيبات، وخلال أعوام أصبح حسين هو الذي يصنع العلاج للمرضى، وأصبح ملازمًا لجده ليل نهار. وبعد أعوام حصل حسين على مجموع عالٍ يؤهله لدخول كلية الطب، ودار حوار بين الحاج سعيد وحسين.

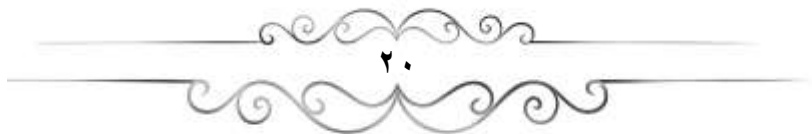


- _ حسين: أخيرًا يا جدي سأحقق حلمي وأصبح طبيبًا.
- _ الحاج سعيد: مبروك يا حسين وأي الأقسام تفضل؟
- _ حسين: أريد أن أصبح صيدلي لأطور هذا المعمل القديم. وأجعله صيدلية كبرى لعلاج الناس، وسوف أبيع الدواء بأسعار معقولة، وأعطي الفقراء الدواء بالمجان مثلك يا جدي.
- _ الحاج سعيد: ما شاء الله بارك الله فيك يا حسين، أنت ممتاز جدًا وسوف يكون لك شأنًا عظيمًا.
- _ حسين: أنا أريد أن أتعلم أكثر وأكثر يا جدي.
- _ الحاج سعيد: العلم يا حسين ما هو إلا بحر ملئ بالعسل، والعالم يا ولدي هو النحلة التي تملأ هذا البحر بالعسل، فأنا أريدك أن ترتشف العسل بقدر الإمكان. لكي تصبح نحلة في يوم من الأيام.
- _ حسين: أمرك يا جدي فأنا أحب القراءة وأحب العلم جدًا.
- _ الحاج سعيد: أنت أصبحت شابًا يافعًا، وأنا صحتي أصبحت لا تقوى على هذه المشقة، فأنا سأسلمك هذا المعمل لتكون خليفة من بعدي، وسأدلك على سر عظيم، وأعطيك أمانة لا بد وأن تحافظ عليها بحياتك.
- _ حسين: ما هذا السر؟! وما هذه الأمانة يا جدي؟!
- _ الحاج سعيد: تعالي معي يا حسين.

قام الحاج سعيد بتحريك المكتبة الضخمة وأنكشف خلفها سرداب سري يؤدي إلى حجرة معتمة، أضاء الحاج سعيد المصباح وألتقط صندوقًا خشبيًا، وأخرج منه

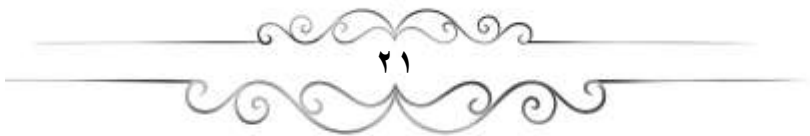


- صندوقاً معدنيًا صغيرًا وفتح هذا الصندوق وأخرج نظارة.
- _ حسين: ما هذا المكان الغريب يا جدي؟
- _ الحاج سعيد: هذا المكان مخبأ سري لإخفاء هذه النظارة.
- _ حسين: كل هذا لإخفاء هذه النظارة القديمة جدًا؟!
- _ الحاج سعيد: نعم يا حسين فهذه نظارة بيفوكال.
- _ حسين: نظارة بيفوكال ! هذا الاسم غريب جدًا يا جدي، وهل هذه النظارة غالية الثمن لهذه الدرجة؟
- _ الحاج سعيد: لا يا حسين فهذه النظارة ليست قيمتها في ثمنها.
- _ حسين: إذن ما سبب كل هذا الاهتمام بهذه النظارة! هل هي أثرية؟
- _ الحاج سعيد: نعم عُمر هذه النظارة يزيد عن الألف عام، وهذه النظارة لديها قدرات خاصة.
- _ حسين: أنا لا أفهم شيء يا جدي!
- _ الحاج سعيد: هذه النظارة تسمى بيفوكال، وهي عدسات ثنائية البؤرة، أي تقدم و صفتين طبيتين مختلفين في عدسة واحدة.
- _ حسين: وما الغريب في هذا يا جدي؟!
- _ الحاج سعيد: سأحكي لك سر هذه النظارة يا حسين..
- وأثناء هذا الحديث كان من يسترق السمع عن طريق بعض الشقوق في جدار المعمل، وعرف قصة هذه النظارة وأخذ يردد..





(أخرج بسرعة يا مسيحننا وأنقذنا من كل مشاكل العالم، أخرج بسرعة يا مسيحننا
وأقضي على كل الأمراض والفتن والشورور)



الفصل الثاني

- _ زياد، زياد، زياد.
- _ زياد: أنتوا مين؟! أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- _ نحن ملوك الجان السبعة يا زياد وأنت المختار.
- _ زياد غاضبًا: مختار! مختار لإيه؟! أنا مش فاهم حاجه.
- _ أنت الخليفة القادم لبيفوكال يا زياد.
- _ زياد: بيفوكال! إيه الاسم الغريب ده؟!!
- _ سعاد: زياد زياد أصحى يا بني مالك؟!!
- _ زياد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- _ سعاد: مالك يا زياد إيه اللي فيك يا بني؟!!
- _ زياد: كابوس يا أمي، كابوس فظيع.
- _ سعاد: كل ده عشان نمت إمبراح من غير وضوء، ومن غير ما تصلي العشاء.
- _ زياد: أنا أسف جدًا يا أمي أنا رجعت إمبراح متأخر من الشغل، وكنت تعبان جدًا، أنا حتى نمت بهدومي.
- _ سعاد: ماشي يا زياد يلا قوم أتوضأ وصلي الصبح عشان ربنا يبارك لك في يومك، على ما أجهز الفطار.
- _ زياد: حاضر يا أمي.
- قام زياد وتوضأ وصلى الصبح. وخرج لكي يفطر مع أسرته.



- _ زياد: صباح الخير يا حاج.
- _ علي: صباح الخير يا زياد متصحاش لوحذك أبدأ، لازم حد يصحيك كل يوم.
- _ زياد: أنا أسف جدًا يا بابا أنا رجعت متأخر إمبراح من الشغل وكنت تعبان جدًا.
- _ علي: يا بني أنت من أول ما اشتغلت في هيئة الآثار وأحنا مش بنشوفك خالص، وكل يوم تأخير وسفر بالأسابيع.
- _ زياد : يا بابا مصر بلد الحضارة القديمة والعريقة، ومليئة بالكنوز المدفونة، وأحنا كل يوم بنسافر مكان جديد وبنكتشف اكتشافات جديدة.
- _ علي: أنت لازم تغلبنى في الكلام، وأنت إيه بقا تخصصك في هيئة الآثار؟
- _ زياد: عالم أبحرافي (epigraphy).
- _ علي: وإيه هو علم الأبيجرافيا ده؟
- _ زياد : ده علم دراسة الآثار، من خلال المباني والعملية والتمثيل والأواني والأدوات التي خلفها الأولون.
- _ علي: ما تسيبك يا زياد من الشغل المتعب والمرهق ده وتيجي تشتغل معايا في المقاولات، وتكون عونًا لي.
- _ زياد: لا يا بابا أنا بحب شغلي جدا، وقريب هنيجي أنا وصحابي عشان ندرس معمل جدي الأثري ده..
- _ علي: أوعى تيجي جمب المعمل، جدك هيزعل منك قوي.
- _ زياد: أنا مهزر معاك يا بابا، بس أنا عندي سؤال؟
- _ علي: أسأل يا سيدي.
- _ زياد: جدي هدم البيت القديم، وبنى بيت جديد، وبنى صيدلية كبيرة جدا لعلاج



الناس، ليه مهدش المعمل القديم ده ووسع بيه البيت، أو كان باعه واستفاد بئمنه؟!
_ علي: المعمل ده يا زياد ليه مكانة كبيرة جدًا عند جدك، جدك حسين قبل مرضه
الأخير كان بيقتعد في المعمل ده طول اليوم، ومكانش بيخرج منه نهائياً إلا وقت النوم،
وجدك سعيد الله يرحمه كان زيه كده بالضبط مش بيخرج من المعمل نهائياً، ورغم
هدم البيت القديم وبناء بيت جديد وتأسيس هذه الصيدلية الكبرى إلا أن جدك
حسين كان المكان المفضل له هو المعمل ده، وكان لا يجلس في الصيدلية إلا قليلاً.
_ زياد: طب بعد إذنك يا حاج أنا هروح أسلم على جدي وهفطر معاه ده وحشني جدا،
بعد إذنك يا أمي أنا هفطر مع جدي.
_ سعاد: أوامرك يا سي زياد.

دخل زياد على جده حسين وهو متعب جداً وحالته الصحية سيئة بسبب كبر
سنه.

_ زياد: صباح الخير يا جدي أنت وحشتني قوي.
_ الحاج حسين: صباح الخير يا زياد أنا لو وحشتك بجد كنت جيت أطمنت عليا.
_ زياد: معلش يا جدي كان عندي ضغط شغل، وكل يوم بنسافر مكان جديد.
_ الحاج حسين : طب ناولني يا زياد بعد إذنك دواء الضغط والسكر والقلب قبل
الفتار.
_ زياد: حاضر يا جدي يا أبو الكيمياء والطب، أنا فخور ببيك جدا يا جدي وحاطك
مثل أعلى ليا.
_ الحاج حسين: خلاص أبو الكيمياء حالته الصحية سيئة جداً، وأيامه معدودة في



هذه الحياة.

_ زياد: متقولش كده يا جدي ربنا يطول عمرك، ويعطيك العافية، ويخفف عنك
الأمك.

_ الحاج حسين: أنا مش خايف من الموت، بس حزين جدا لأنني ملقتش حد يكمل
مسيرتي، واتخذه خليفة من بعدي.

_ زياد: بالله عليك يا جدي متكلمنيش عن الاختيار، وإيجاد خليفة من بعدك، والكلام
ده، لأنني من فترة وأنا بشوف كوايبس مرعبة.

_ الحاج حسين: خير يا زياد أحمي، أنت بتشوف إيه، عافاك الله من كل شر.

_ زياد: بحلم بناس شكلها غريب جدا، ويسموا أنفسهم ملوك الجان السبعة، وإن أنا
المختار، وأنا الخليفة، وأنا مش فاهم حاجة خالص !!..

ارتبك الحاج حسين ارتباكاً شديداً، واعتدل في جلسته ونظر بندهول لزياد!!!

_ الحاج حسين: من أمتي بتشوف الكوايبس دي يا زياد؟!

_ زياد: من شهرين تقريبا بعد مرضك الشديد ده، أنا حاسس أنني أتصبت بلعنة
الفراعنة، وعابزين يبعدوني عن التنقيب عن مقتنياتهم، وأبعد عن الاكتشافات
الجديدة.

_ نظر الحاج حسين لزياد نظرة كلها رعب وقلق وقال لزياد:

على فكرة يا زياد ملوك الجان فعلاً سبعة.

_ زياد: سبعة!!! هما عابزين مني إيه يا جدي؟!





_ الحاج سعيد: مش عارف يا زياد ممكن يكون كابوس، نادي على أمك شوفها تأخرت
ليه في الفطار..

أغلق الحاج حسين الموضوع ولم يستطع أن يبوح بأي شيء لزياد وتركه يبحث عن
الحقيقة بمفرده ولكن قرر أن يترك له مفاتيح تساعد للوصول للحقيقة.



داخل مقر المجلس الأعلى للأثار

الساعة ٨.٣٠ صباحاً

_ حسام: صباح الخير يا زياد.

_ زياد: صباح الخير يا حسام، مالك فرحان كده ليه؟!

_ حسام: فاكرا المشروع الاستكشافي اللي كانوا بينناقشوه من فترة؟

_ زياد: مشروع بوابات أبو الهول؟!

_ حسام: أيوه سراديب أبو الهول.

_ زياد: ماله المشروع ده؟! وإيه اللي مفرحك قوي كده؟!

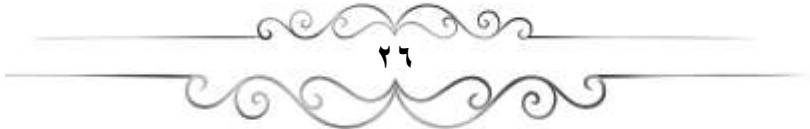
_ حسام : اختاروني أنا وأنت تكون من ضمن البعثة الاستكشافية اللي هتكتشف

السراديب دي.

_ زياد: بجد ده خير مفرح جدًا أمتي هتبدأ البعثة؟

_ حسام: مش عارف بس دكتور محسن البحيري طالبنا حالًا في مكتبه.

_ زياد: يلا بينا بسرعة.



داخل مكتب دكتور محسن البحيري

(رئيس المجلس الأعلى للآثار)

_ د / محسن: صباح الخير يا شباب.

_ زياد وحسام: صباح الخير يا دكتور.

_ د/ محسن: طبعا حسام قالك على الخبر يا زياد؟

_ زياد: أيوه يا دكتور وأنا مبسوط جدا، ومتحمس جدا.

_ د/ محسن: تعالوا يا شباب عشان أعرفكم على باقي زميلكم.

_ شريف معيد في كلية الآثار جامعة القاهرة، ومعيد في دراسة آثار ما قبل التاريخ.

_ إسماعيل خريج كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية، وأمين مخزن وباحث لدى متحف

الفن الإسلامي بالقاهرة.

وطبعا يا شريف أنت وإسماعيل أحب أعرفكم بزميلكم.

_ زياد خريج كلية الآثار قسم ترميم الآثار، وباحث لدى الهيئة القومية للآثار هنا.

_ حسام خريج كلية الآثار قسم لغات العالم القديم، وباحث لدى الهيئة القومية

للآثار زياد.

_ د/ محسن: بصوا يا شباب بعد ما اتعرفتوا على بعض، أحب أعرفكم على بعض

النقاط عن البعثة الاستكشافية، والمهمة التي وكّلت إليكم.

_ إسماعيل: أتفضل يا دكتور كلنا آذان مصغية.

_ د/ محسن: إحنا جالنا تعليمات بفتح سرداب أبو الهول (السرداب الخامس).

_ زياد: سرداب خامس!!! أزاى يا دكتور هما أربع سراديب بس، وهيئة الآثار نفت أنه



يكون فيه سرداب خامس.

_ د/ محسن: صح يا زياد هما أربع سراديب :

السرداب الأول: أعلى ظهر التمثال وخلف الرأس، وحفره المهندس الفرنسي بيرنج عام ١٩٣٧.

السرداب الثاني: يوجد بالجانب الأيسر للتمثال.

السرداب الثالث: يوجد أسفل صدر التمثال.

السرداب الرابع: يقع عند مؤخرة التمثال ويدخل إلى جسم التمثال.

بس فيه سرداب خامس سرداب سري، ويقع أسفل الأذن اليمى للتمثال، وإحنا نفينا الكلام ده لأنه كان فيه تكتم إعلامي شديد وحظر نشر في قضية السرداب الخامس. والحكومة المصرية قفلته بالكتل الخرسانية من ستين سنة.

_ شريف: طب ليه يا دكتور أتقفل بالكتل الخرسانية، وليه متفتحش لحد دلوقتي؟!

_ د/ محسن: بسبب الكلام المكتوب على باب السرداب.

_ حسام: كلام إيه يا دكتور؟!

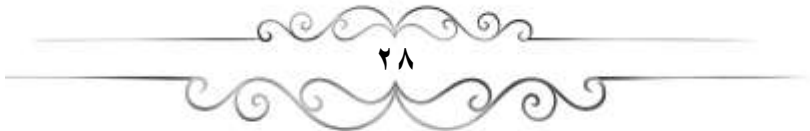
_ د/ محسن: في نص هيروغليفي مكتوب على باب السرداب نص تحذيري.

_ حسام: نص تحذيري! النص ده بيقول إيه يا دكتور؟

_ د/ محسن: النص بيقول (لقد ردمنا ما بين السدين، وبنينا الأهرامات فوق كل

مخرج، كي لا يخرجوا، ولم يتبقى إلا هذا السرداب، فلا تفتحوا هذا السرداب كي لا تصيبكم اللعنة وتفنون).

_ شريف: دي رسالة غامضة جدًا يا دكتور، وتفسيرها مرعب جدا، لو إحنا حاولنا





نفسر الرسالة.

_ زياد: كلامك صح يا شريف الفراغة كانوا أقوياء جدا جدا، ومعنى أنهم يحذرونا من حاجة معنى كذا أنها حاجة مرعبة جدا وأقوى من أنهم يتصدوا لها، وعشان كده حذرونا منها.

_ د/ محسن: ها يا شباب حد عنده تفسير للكلام ده؟

_ إسماعيل: إحنا ممكن نفسر الرسالة جزء جزء، عشان نقدر نفهمها.

_ د/ محسن: ماشي أبداً يا إسماعيل بأول جزء.

_ إسماعيل: (لقد ردمنا ما بين السدين) تفسير الكلام ده إن الردم اللي ما بين السدين هو الردم اللي ردمه ذو القرنين، عشان يحبس يأجوج ومأجوج، بعد طغيانهم وفسادهم الشديد في البلاد، بس أنا مش فاهم إيه علاقة الردم بالفراغة؟!

_ حسام: ممكن يكون ذو القرنين أحد ملوك مصر الفرعونية القديمة.

_ زياد: لا طبعا التاريخ بيأكد أن ذا القرنين أحد ملوك حَمِيرَ باليمن.

_ شريف: ممكن يكون ذو القرنين استعان بالفراغة في حروبه، لأنه طاف الأرض من مشرقها لمغربها.

_ د/ محسن: ده أقرب تفسير لهذا الجزء أن ذا القرنين ردم ما بين السدين بمساعدة الفراغة، عشان يخلص الناس من يأجوج ومأجوج. وممكن يكون الفراغة هما اللي طلبوا من ذي القرنين مساعدتهم في التخلص من يأجوج ومأجوج، بعد معاناتهم منهم، وجورهم عليهم، فساعدهم ببناء الردم.

_ إسماعيل: الجزء الثاني بيقول (وبنينا الأهرامات فوق كل مخرج لكي لا يخرجوا).



_ زياد: معنى الجزء ده أن الأهرامات ما هي إلا ردم فوق مخارج المدينة التي يعيش بها
يأجوج ومأجوج، وأن الأهرامات أتبنت عشان يأجوج ومأجوج ميخرجوش، وسبب
الارتفاع ده عشان ميقدروش ينقبوا هذا البناء الشاهق العظيم.

_ حسام: الكلام ده كله غلط لأن القرآن الكريم بيقول أن يأجوج ومأجوج هينقبوا ما
بين السدين وهيخرجوا، مش هيخرجوا من سرداب.

_ د/ محسن: كلامك صح يا حسام بس ممكن يكون السرداب ده مخرج صغير لهم،
وممكن يخرج جزء منهم ويساعدوا الباقي في نقب ما بين السدين، ويمهدوا الطريق
لخروج باقي القوم.

_ زياد: كلامك منطقي يا دكتور وآخر الرسالة مربعب جدا (ولم يتبقى إلا هذا
السرداب، فلا تفتحوا هذا السرداب كي لا تصيبكم اللعنة وتفنون).

_ شريف: معنى الجزء ده أن إحنا لو فتحنا السرداب يأجوج ومأجوج هيخرجوا،
ويقضوا علينا.

_ حسام: بعد إذنكم أنتم ناس متخصصة. وفاهمة أن يأجوج ومأجوج مش هيخرجوا
إلا لما يخرج المسيح الدجال الأول.

_ د/ محسن: طب يا حسام هما ممكن يخرجوا، ويعملوا هرج ومرج، وينشروا الأوبئة
والأمراض، وينشروا الفوضى، ويمهدوا لخروج المسيح الدجال !!!

_ حسام: بعد إذنك يا دكتور الكلام ده كله غلط والرسالة التحذيرية دي مش
مفهومه، ومفيش حاجة اسمها لعنة، الكلام ده كله غير علمي وكله جهل وتخلف،
والمفروض السرداب يتفتح، ممكن نلاقي اكتشاف عظيم.

_ د/ محسن: السرداب ده أتقفل من ستين سنة بكتل خرسانية، وبسبب الضغوط



الدولية الكبيرة على الحكومة المصرية لفتح السرداب الحكومة استجابات.

_ زياد : يعني أنت قصدك يا دكتور أن الحكومة المصرية فهمت التحذير كويس، ووضعت كتل خرسانية لغلق السرداب، ووافقت بسبب الضغوط الدولية فقط؟!!

_ د/ محسن : مش بسبب الضغوط الدولية بس يا زياد، بسبب كمان أن الرسالة التحذيرية بتتكلم عن بناء الأهرامات، ومنتظرين نلاقي اكتشاف عظيم يهر العالم.

_ إسماعيل: هما متخيلين هيلاقوا إيه تحت يا دكتور؟

_ د/ محسن: الأبحاث كلها بتقول إن في مدينة مدفونة أسفل الأهرامات، وهي مدينة أطلانتس، وهي قارة افتراضية أسطورية، لم يثبت وجودها حتى الآن بدليل قاطع، وذكرها أفلاطون في كتبه. ويحكي أفلاطون عما حدث مع جده طولون، وعن رحلته إلى مصر، ولقائه مع الكهنة هناك، وحدثه عن القارة الأطلسية التي حكمت العالم، وأن الأهرامات بنيت فوق البوابات الرئيسية للمدينة.

_ زياد: الكلام ده خطير جدا يا دكتور، لأنه فيه ترابط كبير بينه وبين النص المكتوب على بوابة السرداب.

_ شريف: صح يا زياد الجزء الأول من الرسالة اللي بيقول (لقد ردمنا ما بين السدين) بياكده القرآن الكريم، والردم ده أتعمل عشان يعزل أجوج ومأجوج عن العالم الخارجي، والجزء الثاني (وبنينا الأهرامات فوق كل مخرج) والكلام ده بياكده أفلاطون في كتاباته، إن الأهرامات مبنية فوق البوابات الرئيسية لقارة أطلانتس.

_ زياد: كده الرسالة دي مهمة جدا وواقعية.

_ إسماعيل: بس باقي الرسالة مرعب جدا، وآخر الرسالة التحذيرية بتأكد أن أجوج ومأجوج ممكن يخرجوا من هذا السرداب، ويقضوا علينا.



- _ حسام: يعني أنتوا قصدكم إيه؟! قصدكم أن المدينة دي مش مهجورة. ويسكنها بأجوج وأمأجوج، وأن الأهرامات مبنية فوق البوابات الرئيسية للمدينة !!!
- _ شريف: النص التحذيري بيوضح الكلام ده يا حسام، وبيحذرننا من فتح السرداب، لأنه في خطر شديد خلف السرداب.
- _ زياد: إذا كان خطر شديد بالنسبة للفراعنة الأقوياء الأثداء بالنسبة لنا الخطر ده هيكون عامل أزاى؟!
- _ إسماعيل: بصراحة أنا بدأت أخاف وأقلق، ما بلاش نفتح السرداب ده يا دكتور، ونبليح الحكومة ونفهمهم وجهة نظرنا.
- _ حسام: لا طبعا السرداب ده لازم يتفتح، إحنا علماء آثار ومش بنعترف باللعنات ولا بالنصوص التحذيرية، كل ده الفراعنة عاملينه عشان نخاف، ونتوقف عن النبش في قبورهم ونبش مقتنياتهم.
- _ د/ محسن: لا طبعا يا حسام إحنا بنعترف أنه في لعنات للفراعنة، ولكن هي فخوخ كي لا يسرق أحد مقتنياتهم وكنوزهم، ولكن النصوص التحذيرية مهمة جداً ولازم نضعها محل اهتمام شديد، ولذلك الحكومة المصرية وضعت الكتل الخرسانية من ستين سنة.
- _ زياد: يعني يا دكتور السرداب هيتفتح ولا مش هيتفتح؟
- _ د/ محسن: هيتفتح طبعا بسبب الضغوط الدولية الكبيرة وبسبب أن فيه تخمينات أن المدينة المهجورة مبانها من الذهب والفضة.
- _ حسام: البعثة هتكون كلها من مصر يا دكتور؟
- _ د/ محسن: لا طبعا البعثة دي هتكون مكونة من عشرين عالم آثار مقسمة على



خمس مجموعات من خمس دول مختلفة، وكل مجموعة مقسمة إلى أربعة أفراد.

_ حسام: إحنا طبعًا هننزل الأول يا دكتور إحنا أصحاب البلد.

_ د/ محسن: لا طبعًا الحكومة المصرية وافقت على فتح السرداب، ولكن وضعت

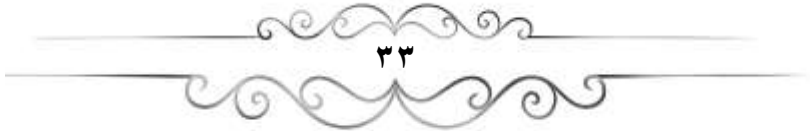
شروط : من ضمنها أنه يكون ضمن البعثة فريق مصري، وأن الفريق المصري ينزل

آخر فريق حفاظًا على سلامتكم.

_ حسام: أنا متحمس جدًا للبعثة دي وعاوز ابدأ النهاردة قبل بكرة.

_ د/ محسن: البعثة هتكون أول الشهر يا شباب وربنا يوفقكم إن شاء الله، تقدرُوا

تنصرفوا دلوقتي..



الفصل الثالث

قاعة مؤتمرات بفرنسا

يسدل الستار على وكر من أوكار الماسونية في فرنسا، قاعة مؤتمرات عملاقة، بها
إضاءات خافتة وتضم خمسة من أعتى علماء الآثار اليهود في العالم.

_ إدوارد: الاجتماع ده طارئ وعاجل، ويسبق ميعاده السنوي بخمسة شهور.
_ أرنتت: أكيد في حاجة مهمة ومستعجلة.

_ إدوارد: الاجتماع ده طارئ وعاجل، وآخر اجتماع كان طارئ وعاجل كان من حوالي
سبعين سنة.

_ حاييم: قول يا إدوارد فيه إيه أتكلم؟؟؟

_ إدوارد: قبل ما أتكلم أحب أعرفكم أنه من حوالي سبعين سنة في نفس القاعة، كان
فيه اجتماع طارئ وعاجل، وكان الاجتماع يضم ما يقارب ثلاثمائة من أعتى حُكماء
صهيون لدينا، وكانوا بينناقشوا كيفية السيطرة على العالم، وأزاي يمهّدوا الطريق
لخروج مسيحننا، وكان قائد الاجتماع ده جدي الحاخام هرتزل.

_ سيراس : ما الكلام ده كلنا عارفينه، والعالم كله عارفه، لأن المخطوطات اللي
وضعوها اتسرقت، وتم نشرها بالفعل.

_ إدوارد: أنتوا تعرفوا الكلام ده بس، ومتعرفوش اللي حصل في آخر الاجتماع.

_ جوزيف: طب هو إيه اللي حصل في آخر الاجتماع!؟

_ إدوارد: قدم جدي الحاخام هرتزل شخص اسمه ميشيل ويسكن بمنطقة الدرب



الأحمر بالقاهرة مصر وتم تجنيده من قبل منظمنا الصهيونية وكان يدعي الإسلام
وسمى نفسه محمد إبراهيم وتركه جدي ليعرفهم بنفسه.

_ ميشيل : اسمي ميشيل يهودي الديانة أسكن بمنطقة الدرب الأحمر بالقاهرة،
واسمي الحركي محمد إبراهيم، وبدعي الإسلام ويسكن بجواري عالم كهل يدعى الحاج
سعيد ولديه معمل قديم جدًا ملحق بهذا البيت والمعمل به العديد من الثوب
الكبيرة جدًا وأثناء مروري بهذا المعمل القديم سمعت حوار مهم جدًا دار بين الحاج
سعيد وحفيده حسين وأخذت أرتل الشعر بعد سماعي هذا الحديث.

أخذ الجميع يرتل الشعر (اخرج بسرعة يا مسيحا وأنقذنا من كل مشاكل العالم
اخرج بسرعة يا مسيحا وأنقذنا من كل الأمراض والفتن والشورور).

_ أكمل ميشيل قائلاً: لقد سمعت حوارًا دار بين الحاج سعيد

وحفيده حسين وهو يحكي له عن سر نظارة طبية تسمى بيفوكال ولديها قدرات
خاصة.

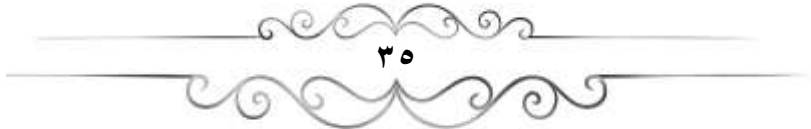
_ جوزيف: بيفوكال! إيه معنى الاسم الغريب ده؟!

_ إدوارد: بيفوكال نظارة طبية يستطيع كل من يلبسها أن يتحكم في الجن ويصبحوا
تحت أمره.

_ سيراس: هو الكلام ده حقيقي ولا أساطير لأن الكلام ده لا يصدق عقل أبدًا.

_ إدوارد : الكلام ده حقيقي فعلاً والنظارة دي استخدمت بالفعل استخدمها حسين
حفيد الحاج سعيد من ستين سنة وبوظت كل مخططاتنا لأن كل العلماء والحكماء
اللي كانوا موجودين مصدقوش ميشيل.

_ أرنت: إحنا مش فاهمين أي حاجة ما تحكلنا كل اللي أنت عارفه وتفهمنا.





_ إدوارد: طبعًا لو رجعنا لنسخ الإنجيل والتوراة الأصلية اللي معنا غير المحرفة،
ورجعنا لكتاب المسلمين (القرآن الكريم) هنلاقي أنه في شروط لظهور مسيحننا.

_ حاييم: أيوه طبعًا عارفين الشروط، ظهور الفتن والبلايا وانتشار الأوبئة والأمراض
وزيادة القتل وزيادة الزلازل والبراكين وتفشي الموت في كل مكان.

_ إدوارد: أيوه الكلام ده صح وحقيقي وإحنا بنسعى أن نعمل كل ده من أجل السيطرة
على العالم.

_ حاييم: إيه علاقة الكلام ده بالاجتماع القديم؟!

_ إدوارد: هناك سرداب سري في مصر في تمثال أبو الهول السرداب ده الحكومة
المصرية قفلته بالكتل الخرسانية ومانعة أي حد يفتح السرداب أو يزيل الكتل
الخرسانية.

_ سيراس : طب إيه علاقة السرداب بالاجتماع القديم بالنظرة بظهور مسيحننا؟!

_ أرنتت: كده إحنا مش فاهمين أي حاجة؟!

_ إدوارد: أنا بتكلم سيبوني أكمل كلامي الأول.

_ أرنتت: أتفضل كمل كلامك.

_ إدوارد: السرداب ده هو البوابة الوحيدة للقارة المفقودة أطلانتس ويسكن هذه
القارة أو المدينة الأصليين.

_ سيراس: ومين هما الأصليين دول كمان؟! دول بشر؟!

_ إدوارد: لا دول مش بشر دول أول من سكن الأرض ويطلق عليهم الحن والبن وبعد ما



سفكوا الدماء ونشروا في الأرض الفساد أرسل الله عليهم الجن لإبادتهم فأبادوهم ومن تبقى منهم سكن هذه المدينة المهجورة.

_ سيراس: الكلام ده كله أساطير.

_ إدوارد: لا مش أساطير والكلام ده حقيقي والأصليين موجودين فعلاً وهما الجن والبن.

_ حاييم: طب إيه دليلك على الكلام ده؟!

_ إدوارد: السرداب ده أتفتح من ستين سنة ودخل السرداب ده بعثة آثار كبيرة من أكثر من دولة والبعثة كلها ماتت ومحدث خرج نهائياً إلا الأصليين وإحنا قدرنا نتعاون معاهم وننشر الأوبئة والأمراض وزاد وقتها القتل والفتن بين العالم أجمع.

_ سيراس: وبعدين إيه اللي حصل؟

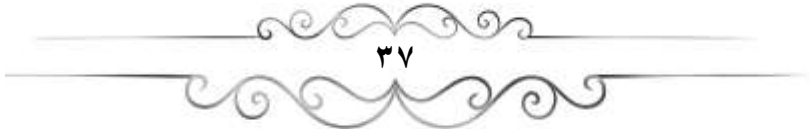
_ إدوارد: استعانوا بحسين حفيد الحاج سعيد لأنه صيدلي وعالم كيميائي استعانوا بيه حتى يجد مصل للوباء المنتشر وباء الإنفلونزا الإسبانية وحسين قدر يكتشف المصل وبعدين استخدم نظارة بيفوكال للقضاء على الأصليين بمساعدة الجن والسرداب ده أتقفل بعد كده بالكتل الخرسانية حتى يومنا هذا.

_ حاييم: الكلام ده لا يصدقه العقل! الكلام ده محدش نشره قبل كده؟؟؟

_ إدوارد: لا طبغاً لأنه وقتها كان فيه تكتم إعلامي شديد وحظر نشر.

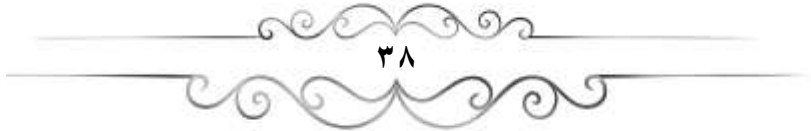
_ سيراس: طب إحنا مضغطناش على الحكومة المصرية تاني؟

_ إدوارد: طبغاً ضغطنا وده سبب الاجتماع الطارئ والعاجل ده الحكومة المصرية وافقت على فتح السرداب بعد ما أغريناهم أن المدينة مبانيها من الذهب والفضة.



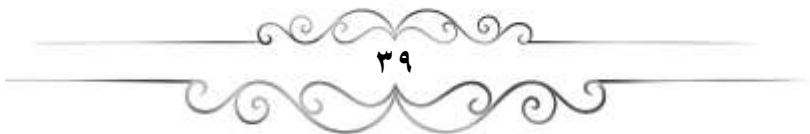


- _ أرنتت: إحنا هناخذ حاجة من الذهب ده؟
- _ إدوارد: إحنا مش مهم عندنا الذهب لأننا ببساطة محتكرين سوق الذهب العالمي وثانيًا هما مش هيلحقوا يستخرجوا الذهب لأن الأصليين هيخرجوا وهيقتلوهم.
- _ سيراس: الأخبار دي مفرحة جدا وبكده نقدر نتعاون معاهم ويساعدونا في خروج مسيحننا.
- _ جوزيف: كده النظارة دي خطر علينا إحنا ممكن نسرقها ونحتفظ بيها ونستخدمها في تسخير الجن.
- _ إدوارد: لا طبعًا إحنا مش هنقدر نسرقها لأن النظارة يتناوب على حمايتها ملوك الجان السبعة ومفيش حد هيقدر يستخدمها إلا الخليفة القادم.
- _ جوزيف: الحاج حسين وضع خليفة ليه؟
- _ إدوارد: ده الخبر المفرح الثاني أن الحاج حسين لم يختار خليفة من بعده وإحنا بقالنا شهور بنحط له سم بطيء في الدواء وحالته الصحية متدهورة جدا وبكده محدش هiestخدم النظارة دي ثاني ومحدش هيقدر يوقفنا.
- _ أرنتت: أخيرا هيخرج مسيحننا وهنقدر نسيطر على العالم.
- _ إدوارد: البعثة هتكون أول الشهر وأنا وصيت أنهم يزودوا جرعة السم في الدواء للحاج حسين عشان يموت قبل فتح السرداب ونتأكد أنه لم يختار خليفة من بعده لبيفوكال..





أكمل إدوارد: كده الاجتماع انتهى بس قبل ما نمشي لازم نردد شعارنا (أخرج
بسرعة يا مسيحننا وأنقذنا من كل مشاكل العالم. أخرج بسرعة يا مسيحننا وأنقذنا
من كل الأمراض والفتن والشورور)..



الفصل الرابع

رجع زياد من العمل مسرعاً وهو في حالة يرثى لها الجبين بعد سماع خبر موت جده، وهو لا يصدق الخبر. يأمل بأن يكون خبر كاذب أو نوبة من النوبات القلبية المتكررة التي تأتيه ويكون الطبيب الذي أعلن الخبر اختلط عليه الأمر وأعلن الخبر مبكراً قبل التيقن منه، وعندما رأى جده على فراش الموت ومغطى بلبس الإحرام الأبيض والدكتور يؤكد على سمعهم البقاء لله والدوام لله تيقن وقتها أن الخبر صادق وأن جده انتقل إلى الرفيق الأعلى.

خرج زياد مسرعاً من الغرفة والدموع لا تفارق عينيه وجلس وحيداً في غرفته كأن الدنيا كلها أظلمت في وجهه.

وأتى والده خلفه يواسيه بعد الرجوع من دفن أبيه الحاج حسين.

_ علي: هون عليك شوية يا زياد فإن الأعمار كلها بيد الله، وادعيله فهو في أمس الحاجة للدعاء.

_ زياد: أنا مش مصدق يا بابا أن جدي فارقنا مش مصدق أنه ذهب من هذا العالم ورحل، ده مش بيفارق مخيلتي، أنا حاسس أنه واقف قدامي دلوقتي.

_ علي: لا تحزن يا زياد على موت جدك، إن جدك قد مات ولكن تاريخه وأعماله ما زالت على قيد الحياة، وهي التي سوف تخلد ذكراه، صبر نفسك يا زياد وهون عليك فكلنا إلى الله راجعون.

_ زياد: إنا لله وإنا إليه راجعون.



_ علي: مش عاوز تعرف إيه هي وصية جدك يا زياد قبل موته؟

_ زياد: إيه هي يا بابا الوصية؟

_ علي: أوصى بأن لا نقوم بهدم المعمل وأوصى بأن الوحيد المسموح له بدخول المعمل هو أنت يا زياد.

_ زياد: أنا وإيه السبب يا بابا أنت مسألتهوش؟!

_ علي: مش عارف يا زياد دي وصيته وأمرني أن أوصيك بالمكتبة وأن تحافظ عليها لأن بها أشياء ثمينة.

_ زياد: وإيه هي الأشياء الثمينة داخل المكتبة؟ أنا مش فاهم !

_ علي: أكيد يقصد كتب نادرة ومجلدات قديمة جداً وأمّهات الكتب القديمة والنسخ الأصلية من الكتب.

_ زياد: تمام أنا هروح أقعد في المعمل يا بابا شوية تنفيذاً لوصية جدي وعشان افكره.

_ علي: ماشي يا زياد براحتك.

دخل زياد المعمل القديم ووجده ملئ بالأتربة وأخذ يبحث في مقتنياته ولم يجد إلا بعض الأعشاب الطبية والتركيبات الطبية المستخدمة في صنع الدواء وزجاجات الدواء الفارغة.

ونظر إلى المكتبة وأخذ يبحث في مقتنياتها عن شيء ثمين فوجد بها أمّهات الكتب وكتب نادرة وقيمة جدا في جميع المجالات في الطب والهندسة والرياضيات والفلسفة والتاريخ وأثناء بحثه في الكتب وجد نسخة نادرة وقيمة جدا لكتاب {البداية والنهاية





للإمام ابن كثير.}

وأثناء البحث في الكتاب وجد بردية قديمة جدا يقدر عمرها بألاف السنين مكتوبة باللغة الهيروغليفية وعندما قرأ البردية أصابه الدهول وفي هذه اللحظة رن هاتفه.

_ حسام: البقاء لله يا زياد وسبحان من له الدوام.

_ زياد: البقاء لله والدوام لله يا حسام.

_ حسام: أنت عامل إيه دلوقتي يا زياد طمني عليك؟

_ زياد: بخير والحمد لله وربنا يصبر قلوبنا على فراقه.

_ حسام: هون عليك يا زياد وادعيله بالرحمة والمغفرة.

_ زياد: ربنا يرحمه ويغفر له ويرزقه حسن الختام.

_ حسام: أنت عايزني أساعدك في حاجه يا زياد.

_ زياد: أيوه عايزك تجيلي فورا دلوقتي.

_ حسام: إيه السبب يا زياد؟! هو فيه مشكلة معاك؟!

_ زياد: تعالي بس بسرعة وأنت هتعرف أنا في معمل جدي.

أتى حسام مسرعاً إلى زياد في معمل جده الحاج حسين.

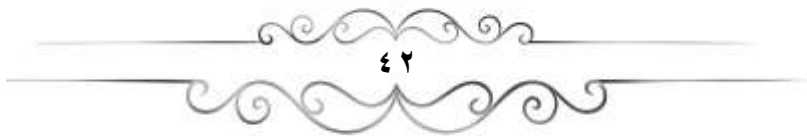
_ حسام: خير يا زياد إيه اللي فيك طمني !

_ زياد: امسك البردية دي واقراها كويس.

_ حسام: دي بردية قديمة جدا وعمرها آلاف السنين ومكتوبة بالهيروغليفية أنت

لقيتها فين؟!

_ زياد: أنا لقيتها في معمل جدي اقرأها الأول بس.





_ حسام: البردية بتقول {أنا السامري، أنا من المنظرين، وهذا ما تبقى من أثر الرسول، ومن يجد هذا الصندوق فليحافظ عليه، وسوف يكون له شأنًا عظيمًا عند امتلاكي الأرض من مشرقها لمغربها}.

_ زياد: ها فهمت حاجة يا حسام؟! أنا قريتها ما فهمتش حاجة خالص.

_ حسام: بص يا زياد اللي فهمته أن البردية دي بتتكلم عن السامري اللي كان موجود أيام سيدنا موسى (عليه السلام) وفي ناس بتخمن وبتعتقد أنه المسيح الدجال وأنه من المنظرين عشان كده سيدنا موسى مرضاش يقتله.

_ زياد: معنى البردية دي أن السامري كتبها بنفسه لأنه بيقول أنا السامري وأنا من المنظرين.

_ حسام: أكيد لأن سيدنا موسى مرضاش يقتله رغم صنع السامري العجل الذي عبده بني إسرائيل وبرغم قوة سيدنا موسى وده اللي أتذكر في القرآن الكريم {قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا}.

_ زياد : طب جدي جاب البردية دي من فين؟ وفين الصندوق اللي البردية دي كانت فيه؟!

_ حسام : مش عارف بس إحنا لو حللنا النص هنفهم أن البردية كانت داخل صندوق والصندوق فيه كمان ما تبقى من أثر الرسول.

_ زياد: أنا مش فاهم هو إيه أثر الرسول ده؟!



_ حسام: إحنا لو رجعنا للقرآن الكريم فيه آية في سورة طه بتقول (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي).

_ زياد: إيه هو تفسير الآية القرآنية دي يا حسام؟

_ حسام: أن السامري شاف سيدنا جبريل عند حضوره لهلاك فرعون وقومه وأخذ حفنة من التراب بملء كفيه وعمل منها العجل.

_ زياد : يعني تفسير البردية أن السامري أخذ حفنة من التراب من تحت أقدام فرس سيدنا جبريل وعمل بجزء العجل وما تبقى وضعه في صندوق !!!

_ حسام : تمام وأكد الصندوق ده موجود في معمل جدك.

_ زياد : أنا دورت في كل حتة مفيش أي حاجة.

_ حسام : مش مهم دلوقتي إحنا بعد البعثة نسلم الرسالة دي للدكتور محسن وهنيجي ندور كويس بعد كده.

_ زياد: كلامك صح خليها بعد البعثة عشان نجمع تركيزنا في مكان واحد.

_ حسام: تمام كده أنا هسيك دلوقتي والأسبوع الجاي معاد البعثة أنا عايزك تكون جاهز.

_ حسام : إن شاء الله.

وضع زياد رأسه على المنضدة المقابلة له وغط في نوم عميق.

_ زياد زياد زياد.

_ زياد : أنتوا عايزين مني إيه أنا مش فاهم!؟



_ أنت الخليفة الآن يا زياد لقد توفي الخليفة السابق لبيفوكال يا زياد.

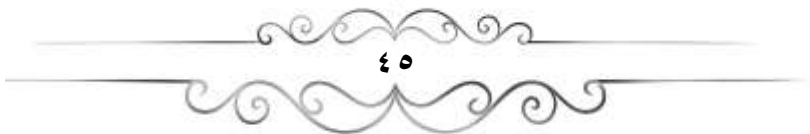
_ زياد : هو مين كان الخليفة السابق؟!

_ جدك حسين.

_ زياد : جدي هو الخليفة السابق! طب أزي! وإيه معنى بيفوكال! فهموني؟!

_ بيفوكال نظارة طبية والمختار الوحيد القادر على لبسها واستخدامها، وأنت المختار يا زياد.

أفاق زياد من غفلته وهو لا يفهم أي شيء ولا سبب كل هذه الأحلام ! وما علاقة جده بهذه الأحلام؟ وأين نظارة بيفوكال؟ وما السر الكامن بداخلها؟ وأسئلة كثيرة جدا ليس لها أي إجابات، خرج زياد من المعمل وفي ذهنه ألف سؤال وسؤال لا يجد لهم أي إجابة..



الفصل الخامس

أمام تمثال أبو الهول منطقة الجيزة بالقاهرة.

_ د/ محسن: صباح الخير يا شباب، قبل ما نبدأ أحب أعرفكم على المقدم هشام السرساوي من شرطة الآثار وهو المسؤول عن تأمين البعثة.

_ مقدم هشام: صباح الخير يا شباب أنا عايزكم تكونوا مطمئنين جدًا لعدة أسباب أولاً: أنتوا آخر فريق هينزل من فتحة السرداب ولو شكينا أن في خطر على حياتكم هنلغي نزولكم فورًا ونكتفي بباقي الفرق.

ثانيًا: إحنا هنكون متابعينكم لحظة بلحظة صوت وصورة عن طريق كاميرات صغيرة مثبتة في ملابسكم وهتستلموا أجهزة لاسلكي عشان نقدر نتواصل معاكم، وهيكون معاكم أجهزة تتبع.

_ د/ محسن : بالنسبة للإضاءة هيكون معاكم كشافات مشحونة بالبطارية بالإضافة إلى مصابيح الكيروسين في حالة نفاذ البطارية للكشافات اللي معاكم.

_ مقدم هشام: ربنا يوفقكم يا شباب ويلا أجهزوا عشان الدور عليكم، السرداب أتفتح والمجموعات الثانية خلاص نزلت.

نزل الشباب من خلال فتحة السرداب التي تقع أسفل الأذن اليمى للتمثال، وهذا السرداب يمتد من أسفل الأذن اليمى للتمثال حتى أسفل التمثال، ويمتد



طويلاً بعد ذلك، وتدلوا بالحبال حتى وصلوا لقاع التمثال وأضاءوا المصابيح الكهربائية بسبب الظلام الدامس الذي يعم المكان، واستمروا في المشي فترة طويلة كأن السرداب متاهة ولكنها تمتد طويلاً، وفجأة انطفأت المصابيح الكهربائية كلها في وقت واحد وعم الظلام المكان. وأخرجوا عدة مصابيح كهربائية أخرى ولكن كلها لا تعمل، فتذكروا كلام الدكتور محسن وهو يتحدث عن مصابيح الكيروسين فأخرجوها من حقائبهم وأضاءوها وكانت تعمل بشكل جيد.

استمروا في المشي فترة طويلة أخرى حتى أنهمكهم التعب وفجأة ظهرت أمامهم مدينة جميلة ذات مباني عملاقة يكسوها اللون الذهبي والفضي كأن المدينة كلها مصنوعة من الذهب والفضة.

_ إسماعيل: معقول هي دي المدينة المفقودة اللي أتكلم عنها أفلاطون في كتاباته؟!

_ شريف: وجهوا كده الكشافات على المباني.

_ حسام: إيه ده المباني كلها مصنوعة من الذهب والفضة. إحنا هيتسجل أسماؤنا بالذهب والفضة في التاريخ.

_ إسماعيل: ده اكتشاف عظيم جدا ويعتبر أكبر اكتشاف في التاريخ منذ خلق البشرية.

_ شريف: ما تيجوا تقرب من المباني دي نتأكد مصنوعة من الذهب والفضة وله لا.

اقترب الشباب من أحد المباني وأخرج حسام مطرقة وصنع خدش في الحائط وذهلوا جميعاً عندما تيقنوا أن المباني مصنوعة من الذهب والفضة.

_ شريف: المباني مش كلها من الذهب والفضة المباني دي من الحجارة ومطلية بطبقة

بسمك ١٠ سم من الذهب والفضة.



_ حسام : ده اكتشاف عظيم جدا وأكيد لينا نسبة من الاكتشاف ده وهنبقى أغنياء.
_ شريف: المبنى الواحد هيطلع أطنان من الذهب فما بالكم بمدينة كاملة أو قارة
بأكملها!!!!

_ إسماعيل: أكيد طبعاً ملايين الأطنان من الذهب وأكيد إحنا لينا نسبة.
_ حسام: مالك يا زياد ساكت كده ليه ومش فرحان ومش بتتكلم ولا بتعلم بالمكافأة؟!
_ زياد: يا جماعة أكيد في حاجة غلط أنا مستغرب جدا من الموقف اللي إحنا فيه
ده !!!

_ حسام: مالك يا زياد أنت مزودها كده ليه ما تسبنا نفرح شوية.
_ زياد: يا حسام أنا بقولك في حاجة غلط افهمني شوية يا أخي.
_ إسماعيل: أهدى يا زياد فيه إيه قولنا أنت قلقان من إيه؟!
_ زياد: نزل السرداب قبلنا ١٦ عالم آثار وأكيد أول حاجة شافوها المباني اللي من
الذهب والفضة أزاي لم نصادف ولا واحد فيهم!؟

_ شريف : أكيد يا زياد شافوها وكملوا طريقهم عشان يلاقوا اكتشافات ثانية.
_ زياد : يا جماعة مش بالسرعة دي ومش مع اكتشاف زي ده أكيد في حاجة غلط.
_ إسماعيل: عندك حق يا زياد هما أزاي اختفوا بالسرعة دي وبالإضافة لكده أن
الكشافات أتعطلت والكاميرات أتعطلت وأجهزة اللاسلكي والتتبع كله أتعطل
ووقف !!!

_ شريف: أيوه صح أكيد هنا في موجات بتتلف الدوائر الكهربائية وبتشوش على أجهزة
اللاسلكي، أنا حتى الساعة والموبايل مش شغالين.
_ حسام: طب ما إحنا عارفين كل ده وعاملين حسابه وعارفين أنه مفيش شبكة تحت



الأرض حتى الكشافات اللي معنا من الكيوسين.

_ زياد: طب والساعة بتاعة شريف إيه علاقتها بالشبكة؟!

_ حسام: أنت شكاك قوي يا زياد أنت كان لازم تطلع ضابط أو وكيل نيابة.

_ إسماعيل: إحنا علماء أثار يا حسام ولازم نشك في كل حاجة إحنا بنواجه خطر

مدفون من آلاف الستين.

_ زياد: يلا يا شباب نكمل إن شاء الله خير



_ د/ محسن : طمني يا فندم الشباب بخير مفيش أي أخبار عنهم؟

_ مقدم هشام : مش عارف أقولك إيه يا دكتور بس في حاجة غريبة حصلت وأنا مش

عارف أفسرها !!!

_ د/ محسن: قول يا ابني فيه إيه أنت كده قلقتي.

_ مقدم هشام: بص يا دكتور هو كل حاجة أتعطلت الكاميرات وأجهزة اللاسلكي

وأجهزة التتبع وحتى الموبايلات بتاعتهم مفياش شبكة !!!

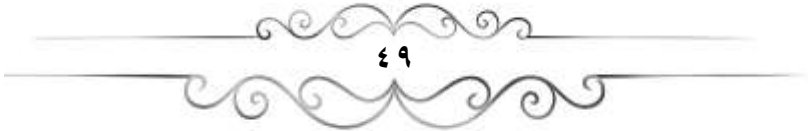
_ د/ محسن: أزاى الكلام ده الموبايلات ماشي لأنه مفيش شبكة تحت الأرض

والكاميرات لأنها متصلة بالإنترنت وأكد مفيش شبكة بس أجهزة اللاسلكي وأجهزة

التتبع أزاى؟!

_ مقدم هشام : أكيد يا دكتور في موجات بتشوش على الأجهزة دي.

_ د/ محسن: كده في موجات تحت بتأثر على موجات الراديو والموجات الكهربائية.





- _ مقدم هشام: بصراحة أنا بدأت أقلق جدا يا دكتور.
_ د/ محسن: ربنا معاهم ويوقفهم إحنا مش قدامنا حاجة إلا أن إحنا ننتظر..



أكمل الشباب مسيرتهم في المدينة وهم مذهولين من جمال المباني ودقة تصميمها، فالمباني ذات تصاميم معمارية نادرة جدا ومختلفة عن تصاميم الفراغة، والمباني عملاقة وضخمة وذات ارتفاعات شاهقة وكلها مصنوعة من الذهب والفضة. وأثناء سير الشباب وانهارهم بالمباني ودقة التصميم وفجأة وجدوا جثث العلماء الذين سبقوهم في النزول في كل مكان حولهم..

_ زياد: إيه كل الجثث دي؟! دي جثث العلماء اللي نزلوا قبلنا.

_ شريف: أيوه صح إحنا لازم نرجع بسرعة في خطر قادم.

_ حسام: لا إحنا لازم نكمل البعثة ونكتشف المدينة دي ونعرف كمان إيه سبب موت العلماء وإيه الخطر اللي واجههم.

_ إسماعيل: لا يا حسام أنا مش موافكك في اللي أنت بتقوله أنت مش فاكتر الرسالة التحذيرية يا حسام؟!

_ زياد: إحنا لازم نرجع دلوقتي إحنا معندناش وقت.

شريف مرتجعًا: أيوه صح أنا مش عاوز أموت هنا، أنا مش عاوز أموت.





تراجع الشباب للخلف وفجأة ظهر لهم أشباح غريبة أقرب ما تكون للبشر، ولكنهم عراض المنكيين طوال القامة جدا يبلغ طول الفرد منهم ما يقارب ١٠ أمتار، غلاظ الوجوه يرتدون لباس الحرب يمتلكون أسلحة غريبة جدا وفيما تبدو بأنها متطورة لأنها تضيء من كل جانب، وفجأة قاموا بتوجيه أشعة الليزر من الأسلحة التي يمتلكونها نحو شريف وإسماعيل فانشطر كل منهم إلى نصفين بمجرد وصول الأشعة إليهم.

اختبأ حسام خلف زياد ونظروا إلى زياد نظرة دموية كلها كره وارتجف زياد من الخوف والرعب وأخذ يتقهقر للخلف وحسام خلفه يعيقه عن الحركة وهو يرتجف من الخوف وقاموا بتوجيه أسلحة الليزر نحو زياد وفجأة وبدون مبرر أو سبب واضح وبدون أدنى مقاومة من حسام أو زياد تراجع قائدهم إلى الخلف وظهرت على وجهه علامات الرعب والخوف ونظر إلى الكتيبة التي يتأسسها من خلفه والبالغ عددهم ما يقارب ١٠٠٠ جندي وأخذ يتمتم بكلام غير مفهوم وبلغة غريبة جدا وغير مفهومه وظهر الخوف والرعب على وجوههم كلهم وفجأة بدأوا ينسحبون من أمام حسام وزياد فممنهم من هرب ناحية السرداب ومنهم من رجع من حيث أتى.



تجمد الدم في عروق حسام وزياد وأصابت الرعشة أطرافهم وتبللت ملابسهم من خوفهم وأصبحت أرجلهم غير قادرة على حملهم وتلجمت ألسنتهم وبهتت عقولهم وأصبحت أجسامهم خاوية كالبيوت الخربة.

أفاق حسام وزياد من ذهولهم وكأنتهم في كابوس عظيم وهم مقيدون داخل هذا





الكابوس ويواجههم شبح مخيف وهو على وشك التهامهم وهم لا يستطيعون مواجهة هذا الشبح أو الاستيقاظ من حلمهم.

أفاق حسام وزياد وأخذوا يتقهقرون بأسرع ما يمكن وهم يحمدون الله ويثنون عليه لفرارهم من الموت وحصولهم على عمر جديد وكلهم حزن وأسى على مصرع شريف وإسماعيل.

تقهقروا سريعا حتى وصلوا إلى أول السرداب وقاموا بتسليق السلم المصنوع من الحبال الذي تدلى لهم عند نزولهم سابقا. وعندما خرجوا وتنفسوا الصعداء نظروا حولهم وجدوا الجثث مبعثرة في كل مكان وكلها مشطوبة لنصفين جثث كل المشرفين على البعثة من علماء آثار وأفراد أمن وصحافة وإعلام وأخذوا يتقهقرون ويتقهقرون حتى فقدوا وعيهم من الخوف.

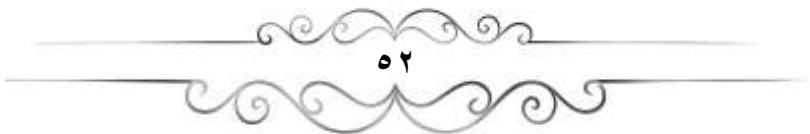


داخل مستشفى أم المصريين بالجيزة.

_ مقدم أحمد: حمداً لله على السلامة يا شباب أنا المقدم أحمد البصيلي من الأمن العام وحابب أعرف منكم كل كبيرة وصغيرة من أول نزولكم من السرداب لحد هذه اللحظة اللي إحنا بنتكلم فيها دلوقتي.

_ زياد: إحنا فين بعد إذتك يا فندم؟!

_ مقدم أحمد: متقلقوش يا شباب كل شيء تمام إحنا دلوقتي في مستشفى أم





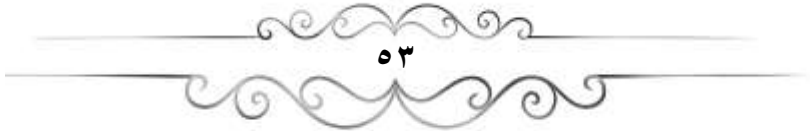
المصريين العام بالجيزة وكل شيء بخير وتمام.

_ حسام: بعد إذنك يا فندم إحنا هنحكلك كل حاجة بالتفصيل بس سيبنا النهاردة
عشان تعبانين ومش قادرين نتكلم.

_ مقدم أحمد: تحت أمركم يا شباب بكرة إن شاء الله في اجتماع في مقر المخبرات
العامة وفي قيادات كبيرة هت حضر الاجتماع ده ولازم تكونوا موجودين أنا هبعثلكم وفد
بكرة الصبح إن شاء الله عشان تحضروا الاجتماع.

_ زياد: تمام يا فندم.

انصرف المقدم أحمد وأخذ زياد وحسام ينظروا لبعض ولا أحد يستطيع التحدث
فيما حدث وكأنه كابوس مزعج ولا يريدون تذكره..



الفصل السادس

داخل مقر المخابرات العامة المصرية

الساعة ٨.٣٠ صباحا

دخل حسام وزياد مقر المخابرات العامة المصرية داخل قاعة كبيرة مغلقة وبها عدد كبير من القيادات وكلهم يرتدون الزي الرسمي للشرطة المصرية فيما عدا شخص واحد يرتدي بدلة سوداء وفيما يبدو عليه من هيئته أنه أحد العلماء وسنه تجاوز السبعين عامًا.

_ اللواء محمد: صباح الخير يا شباب أحب أعرفكم بنفسي أنا اللواء محمد فوزي والمكلف من جهة المخابرات العامة والمسؤول عن قضية السرداب السري ودول بعض القيادات المكلفة بمتابعة القضية من جهات أخرى، ويرده يا شباب أحب أعرفكم بالدكتور زكريا الأباصيري وهو واحد من أكبر وأبرز علماء الأثار في مصر.

_ حسام: أيوه طبعا يا فندم دكتور زكريا غني عن التعريف ده شرف لنا أننا نتواجد معاه في مكان واحد.

_ د/ زكريا: شكراً ليكم يا شباب وشكراً ليك يا فندم على تقديرِك واحترامك ده بس يا فندم الموضوع خطير جدا فوق ما حضرتك تتخيل، وأنا كنت من أكثر المعارضين على فتح السرداب ده.

_ لواء محمد: طب نسمع من الشباب الأول شففتوا إيه تحت يا شباب؟

_ زياد: بص يا فندم إحنا بعد ما نزلنا من فتحة السرداب ومشينا مسافة طويلة جدا



اكتشفنا مدينة أطلانتس المفقودة مبانيها كلها من الذهب والفضة مباني عملاقة جدا زي المعابد الموجودة في الأقصر وأسوان بس بتصاميم مختلفة ومميزة جدا ونادرة وفجأة لقينا جثث العلماء اللي سبقونا في كل مكان وبعدين ظهر لنا ناس لابسين لباس الحرب بس طوال جدا طول الواحد منهم يتعدى ١٠ أمتار ووجهوا أشعة الليزر نحو أصدقائنا شريف وإسماعيل فأبادوهم في الحال.

وبعد كده وجهوا أشعة الليزر علينا أنا وحسام وفجأة القائد بتاعهم أخذ يتمتم بكلام غير مفهوم وظهر على وجهه علامات الخوف والرعب وتراجعوا كلهم بعد كده وهربوا.

_ لواء محمد: تفسيرك إيه يا دكتور زكريا للكلام ده؟

_ د/ زكريا: دول الأصليين وأنا حذرت هيئة الآثار أكثر من مرة ومحدث سمع كلامي وكده العالم كله في خطر أما بخصوص خوف القائد من زياد وحسام فمعرفش أكيد كانوا ماسكين حاجة في أيديهم أو لابسين حاجة خافوا منها، وأنا عندي معلومات كتير محدش يعرفها ومحدث سمع كلامي فيها لما أتكلمت.

_ لواء محمد: إيه هيا المعلومات اللي عندك يا دكتور؟

_ د/ زكريا: اللي محدش يعرفه وكان فيه تكتم إعلامي شديد وحظر نشر في القضية أن السرداب ده أتفتح من ستين سنة وحصل كوارث ومصائب كبيرة جدا في العالم كله.

_ لواء محمد: إيه ده يعني السرداب ده أتفتح قبل كده؟! وتعرف إيه تاني يا دكتور؟

_ د/ زكريا: أيوه يا فندم السرداب ده أتفتح من ستين سنة وكل البيعة اللي دخلوا ماتوا وكل اللي كانوا منتظرينهم من علماء ورجال الشرطة والصحافة والإعلام كلهم



ماتوا والحكومة المصرية قفلت السرداب ده بكتل خرسانية عشان ميتفتحش ثاني، بس السرداب أنفتح عشان الضغوط الدولية الكبيرة على الحكومة المصرية.

_ لواء محمد: بصراحة إحنا جالنا تهديدات بقطع المساعدات المالية والعسكرية وتهديدات بقطع العلاقات وفرض عقوبات اقتصادية على الشركات المصرية من أكثر من دولة عظمى ومن أكثر من منظمة دولية لفتح السرداب ده واستكمال البحث والاكتشافات داخل السرداب وإحنا ضغطنا على هيئة الآثار لفتح السرداب.

_ د/ زكريا: يا فندم إحنا فتحنا باب من أبواب الجحيم اللي مش هنقدر نقله ثاني واللي العالم كله عانى منه قبل كده.

_ لواء محمد: إيه اللي تعرفه عن الأصليين دول يا دكتور؟

_ د/ زكريا: دول مجموعة من الشعوب التي سكنت هذه القارة المهجورة من آلاف السنين وفي علماء يقولوا إنهم الحن والبن وفيه علماء يقولوا إنهم يأجوج ومأجوج. لواء محمد: طب وأنت رأيك إيه؟

_ د/ زكريا: أنا يا فندم أحب أوكد لك أنهم مش بشر وأنهم الحن والبن وأنهم أيضاً يأجوج ومأجوج، وقبل خلق البشر حاربهم الجن بعد سفكهم الدماء وقتل بعضهم البعض ومن تبقى منهم سكن هذه المدينة المهجورة.

_ لواء محمد: يعني أنت قصدك أن إحنا فتحنا فتحة ليأجوج ومأجوج عشان يخرجوا منها؟!

_ د/ زكريا: أيوه يا فندم بس إحنا قفلنا السرداب خلاص المشكلة في اللي خرجوا هيعملوا مصائب كبيرة جدا وكوارث إحنا مش قدها.



- _ لواء محمد: طب هما يقدرُوا يعملُوا إِيه يا دكتور؟
- _ د/ زكريا: لما خرجوا من ٦٠ سنة قدرُوا يطورُوا فيروس الإنفلونزا الإسبانية اللي قضى على أكثر من ١٠٠ مليون إنسان وهيجوا البراكين وقدرُوا يولدُوا زلازل مدمرة ويعملُوا حرائق غير طبيعية للغابات وقدرُوا يزودُوا الحروب بين الشعوب ونشروا الفتن والمؤامرات وكل ده بمساعدة الماسونية.
- _ لواء محمد: الماسونية!!! وإيه علاقة الماسونية بالموضوع؟!
- _ د/ زكريا: الموضوع كبير جدا يا فندم، الماسونية عندها اعتقاد بأن خروج الأصليين هيساعدهم في تمهيد الطريق لخروج مسيحيهم عن طريق زيادة الفتن والمؤامرات ونشر الأمراض والأوبئة الفتاكة وزيادة الزلازل والبراكين.
- _ لواء محمد: طب هما قدرُوا يتعاونُوا معاهم أزاى أنا مش فاهم؟!
- _ د/ زكريا: الأصليين بيتكلمُوا اللغة السومرية القديمة وعلماء الآثار اليهود بيتقنُوا اللغة دي جدا، وعشان كده قدرُوا يتواصلُوا معاهم. ظهرت علامات الاستغراب على حسام وزادت رعشته..
- _ لواء محمد: مالك يا حسام بتترعش كده ليه؟! عاوز تقول حاجة؟
- _ حسام: أيوه يا فندم عاوز أقول إنهم فعلاً بيتكلمُوا اللغة السومرية القديمة.
- _ لواء محمد: أنت عرفت أزاى انهم بيتكلمُوا اللغة السومرية القديمة؟! وأنت تعرف تتكلم اللغة دي أصلاً؟!
- _ حسام: أيوه يا فندم أنا خريج كلية آثار قسم لغات العالم القديم ومتقن جداً للغة السومرية دي.



- _ لواء محمد: طب أنت سمعتهم يقولوا حاجة؟
- _ حسام: أيوه لما وجهوا أشعة الليزر علينا أنا وزياد القائد بتاعهم قعد يتمتم بكلام غير مفهوم بس أنا فهمت كل كلمة قالها.
- _ د / زكريا: بعد إذنك يا فندم، قول يا حسام القائد قالهم إيه؟
- _ حسام: القائد بص على زياد وأنا كنت مستخبي وراه وفجأة ظهرت عليه علامات الخوف والرعب وأخذ يتراجع ويقول للكتيبة اللي خلفه: {إنه المختار، إنه المختار، تراجعوا، تراجعوا، أن ملوك الجان تحميمهم}.
- _ زياد: ملوك الجان! أنا بحلم بكوايبس من فترة بناس شكلها غريب جدا بتقول إنها ملوك الجان السبعة وأن أنا الخليفة وأن أنا المختار.
- _ د/ زكريا: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله يا رب، الحمد لله يا رب.
- _ لواء محمد: فيه إيه يا دكتور إحنا مش فاهمين أي حاجة فهمنا !!!
- _ د/ زكريا: كده زياد هو المختار وهو اللي هيتصدى لهم زي ما تصدى لهم جده حسين قبل كده.
- _ زياد: أنا مش فاهم يا دكتور وإيه دخل جدي بالموضوع؟!
- _ د/ زكريا: بص يا زياد اللي أعرفه أن جدك حسين يمتلك نظارة خارقة يستطيع التحكم عن طريقها في الجن والعماريت ويكونوا تحت أمره.
- _ لواء محمد: إيه اللي بتقوله ده يا دكتور ! الكلام ده غير منطقي على الإطلاق وأنت



راجل عالم أزاى بتقول وتصدق الكلام ده أمال سيبت إيه للدجالين والمشعوذين.
_ د / زكريا: يا فندم صدقني هيا دي الحقيقة والمشكلة أن محدش صدقني قبل كده
وهيحصل كوارث محدش هيقدر يتصدى لها.
_ لواء محمد: خلاص يا دكتور الاجتماع انتهى وأنتوا يا شباب لو عرفتوا حاجة في أي
وقت تقدروا تكلموا المقدم أحمد البصيلي وهو هيكون في تواصل دائم معاكم.



خارج مقر المخبرات العامة المصرية

_ زياد: بعد إذذك يا دكتور ممكن توضح لنا قصة النظارة الطبية!!! لأن أنا بحلم
بكوابيس أن أنا الخليفة لبيفوكال، وأن بيفوكال نظارة طبية، وأنا مش فاهم حاجة
خالص ومش فاهم مين هما الأصليين دول؟ وجدي قضى عليهم أزاى؟!
_ د/ زكريا: بص يا زياد لو عاوز تعرف كل حاجة لازم تقابل دكتور مختار الدقاق ده
كان صديق جدك المقرب ويعرف معلومات كثير جدًا نظرًا لقربه الشديد من جدك
وهيفيدك في كل المعلومات وكل الغموض.
_ زياد: مين هو دكتور مختار الدقاق ده؟!
_ د/ زكريا: ده عالم آثار كبير جدًا وكان على علاقة قوية بجدك الله يرحمه ويعرف كل
حاجة بالتفصيل.
_ زياد: طب حضرتك ممكن تدينا عنوانه؟
_ د/ زكريا: أنا معرفش عنوانه بس ممكن تجيبوه من النت أو من دليل الهاتف

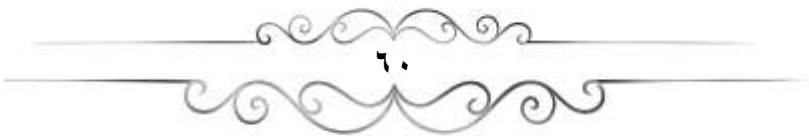




وتأخذوا منه معاد لأنه تعبان جدا من فترة كبيرة وهو ملازم الفراش.

_ زياد: شكرا يا دكتور.

_ د/ زكريا: بالتوفيق يا شباب.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سَيُوقَدُ السَّامُونَ مِنْ قَيْيِّ يَأْجُوعَ وَمَأْجُوعَ

وَنُشَاءِهُمْ وَأَمْرٍ سَتْرَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ) رواه الترمذي

الفصل السابع

داخل وكر الماسونية

داخل نفس القاعة العملاقة بفرنسا ولكن هذه المرة ممثلة بما يتجاوز ١٥٠ فرد من حكماء وقيادات للماسونية ويتأس الاجتماع هذه المرة الحاخام ماركوف.

تحدث الحاخام ماركوف موجها كلامه لكل الحضور: اجتماعنا اليوم مهم جدا ويعتبر أهم اجتماع في تاريخ الماسونية بأكمله، وأحب أعرفكم أن إحنا من فترة كلفنا خمسة علماء آثار شباب ودول من أهم علماء الآثار اليهود عندنا، وأنا هسيب إدوارد أحد العلماء الخمسة عشان يعرفكم بنفسه ويتحدث بلسانهم.

_ إدوارد: أنا إدوارد حفيد الحاخام هرتزل وأكد كلكم تعرفوا مين هو الحاخام هرتزل، أنا وأربعة من زملائي كلفنا من قبل الهيئة العامة للماسونية والتي يتأسها الحاخام ماركوف أننا نضغط على الحكومة المصرية لفتح السرداب السري لأبي الهول وإخراج الأصليين وأن نتعاون معاهم.

_ الحاخام ماركوف: بعد إذنك يا إدوارد وضح لهم مين هما الأصليين دول؟

_ إدوارد: الأصليين دول شعوب ولكن ليسوا من البشر وهم شعوب متطورة جدا تفوق البشر بمراحل وهم سكنوا الأرض قبل البشر وكانوا محبوسين داخل مدينة مدفونة أسفل تمثال أبو الهول في مصر وإحنا قدرنا نضغط على الحكومة المصرية



لفتح السرداب ده ونخرج بعضًا منهم ونتعاون معاهم لكي نمهد الطريق لخروج مسيحننا.

زاد الضجيج داخل القاعة وكل من كان موجود بالداخل أخذ يردد...

(أخرج بسرعة يا مسيحننا وأقضي على كل مشاكل العالم، أخرج بسرعة يا مسيحننا وأنقذنا من كل الأمراض والفتن والشورور..).

_ الحاخام ماركوف: هدوء هدوء كمل يا إدوارد.

_ إدوارد: خرج من السرداب ما يقارب ٧٠٠ فرد واستطعنا التعاون معهم عن طريق إجادتنا للغة السومرية القديمة التي يتحدثون بها وتم تجميعهم في مكان واحد في جزيرة جرينلاندا بالدينمارك.

_ الحاخام ماركوف: طب إحنا هنستفاد منهم أزاى؟!

_ إدوارد: الأصليين شعوب متطورة جدا ولديهم تكنولوجيا متطورة ولقد حالفنا الحظ أن إحنا لقينا تسعة علماء من بين ٧٠٠ فرد اللي خرجوا.

_ الحاخام ماركوف: طب أنتوا استفدتوا من العلماء دول أزاى؟!

_ إدوارد: إحنا عزلنا العلماء عن باقي الأفراد ووفرنا لهم كل ما يلزمهم من معامل متطورة وخامات ووفرنا لهم كل سبل الراحة.

_ الحاخام ماركوف: أنتوا وصلتوا لإيه لحد دلوقتي؟



_ إدوارد: استطاع علماءنا وبمساعدة العلماء الأصليين التوصل إلى تطوير فيروس يسمى فيروس كورونا وتطويره لجعله أكثر انتشارًا وأكثر عدوى وأكثر فتكًا بالبشر واستطعنا تسريب الفيروس من أحد معامل الصين في مدينة ووهان كأنه خطأ بشري غير مقصود وقريبًا جدًا سيكون وباءً عالميًا وسوف يحصد أرواح ملايين البشر.

_ الحاخام ماركوف: وفيه أمراض ثانية بتطورها دلوقتي؟

_ إدوارد: طبعًا إحنا بنطور دلوقتي مرض الكوليرا؛ لجعله أكثر فتكًا بالبشر وبنقوم بنشر الوباء عن طريق الماء والطعام لجعل ماءهم ملح أجاج وطعامهم علقم، وبنطور كمان مرض الطاعون الأحمر والجذري والحمى النمشية (التيفونيد). ويعمل علماءنا الآن على تطوير الطاعون الدبلي وهو الموت الأسود وهو الوباء الأكثر فتكًا بالبشر في تاريخ البشرية بأكملها.

_ الحاخام ماركوف: ممتاز جدا والعلماء كلهم شغالين في مجال تطوير الأوبئة فقط؟!

_ إدوارد: لا طبعًا في علماء شغالين على جهاز يبولد الزلازل وخلص قربوا ينتهوا منه عشان نقدر نتحكم في الزلازل وقوتها، وفي علماء شغالين على تطوير مادة كيميائية يتم استخدامها لتنشيط حركة البراكين وصحوتها من حملها بس فيه جهاز شغالين عليه وده أخطرهم على الإطلاق..

_ اعتدل الحاخام ماركوف من جلسته وقال له بصوت يشوبه الفرحة : جهاز؟! جهاز

إيه ده؟ ويععمل إيه؟

_ إدوارد: إحنا دلوقتي بنحاول نصنع جهاز بمساعدة الأصليين حاجة كده زي القنبلة الكهرومغناطيسية والجهاز ده سوف يقفز بالحضارة والمدنية ألف عام للوراء.



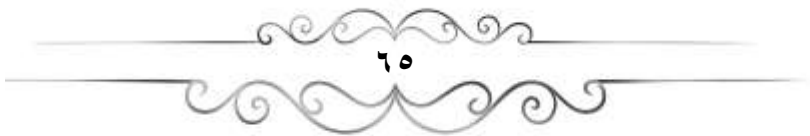
_ الحاخام ماركوف : جميل جدا، بس أكيد الجهاز ده ليه مدى؟
_ إدوارد: لا طبعا لأن الجهاز ده هيكون متحمل على رأس نوية وهيتوجه للفضاء الخارجي وسوف يعاد توجيهه للأرض مرة أخرى وسوف ينفجر في الفضاء الداخلي للأرض وسوف تصيب الموجات الكهرومغناطيسية كوكب الأرض بالكامل وسوف تقضي على جميع أشكال الحضارة على الكوكب وسوف يمتد مفعول هذه الموجات لآلاف السنين.

_ الحاخام ماركوف: دي أخبار جميله جدا وأمتى هينتهي المشروع ده؟
_ إدوارد: المشروع ده هياخذ ما يزيد عن تسعة أشهر تقريبا.
_ الحاخام ماركوف: إذن رددوا معي الشعار (أخرج بسرعة يا مسيحا وأقضي على كل مشاكل العالم، أخرج بسرعة يا مسيحا وأنقذنا من كل الأمراض والفتن والشور)..



حصل زياد وحسام على رقم هاتف الدكتور مختار وأخذوا منه موعدا وذهبوا إليه في الموعد المحدد وكان يجلس على الفراش بسبب مرضه وبحكم سنه.

_ زياد: أزيك يا دكتور مختار أنا زياد حفيد الحاج حسين وده حسام صاحبي.
_ د/ مختار: يااااه دكتور حسين ده كان عشرة عمري وأفضل صديق ليا أنا كنت بعتبره أخ مش صاحب، أنا تحت أمركم يا شباب كل ده تقديرًا واحترامًا لصديق عمري الحاج حسين رحمه الله عليه.





_ زياد: بعد إذنك يا دكتور في ألباز كثيرة جدا إحنا مش فهمناها والدكتور زكريا قالنا محدش هيقدر يفيدكم فيها غير الدكتور مختار.

_ د / مختار: أنا تحت أمركم يا شباب، عايزين تسألوا عن إيه؟

_ زياد: إحنا كنا من ضمن البعثة الاستكشافية اللي دخلت سرداب أبو الهول وخرج ناس غريبة جدا من السرداب وقتلوا البعثة كلها وقتلوا كل العلماء اللي كانوا بالخارج وقتلوا كل رجال الشرطة والصحفيين والإعلاميين وسمعت من الدكتور زكريا أن السرداب ده أتفتح قبل كده.

_ د / مختار: ليه فتحتوا السرداب تاني ليه فتحتوا أبواب جهنم محدش هيقدر يتصدى لهم ثاني الحاج حسين خلاص مات ومسابش خليفة.

_ زياد: مين دول يا دكتور؟ وإيه علاقة جدي بالموضوع؟ وخافوا مني ليه؟ ومحدش اعترض طريقي ليه؟!

_ د / مختار: احكوا لي إيه اللي حصل معاكم تحت؟

_ زياد: كان معاهم أسلحة ليزر متطورة وقتلوا بيها زميلنا شريف وإسماعيل وأول ما شافوني انتابهم الخوف والرعب وأخذوا يتمتموا بكلام غير مفهوم.

_ حسام: بس أنا فهمت كل كلمة قالوها يا دكتور.

_ د / مختار: هما قالوا إيه يا حسام؟!

_ حسام: كانوا بيتكلموا اللغة السومرية القديمة وأنا بتقن اللغة دي جدا ولما نظر القائد إلى زياد ظهرت علامات الخوف والرعب على وجهه وتراجع للخلف ونظر إلى الكتيبة التي خلفه وأخذ يتمتم وهو يشير إلى زياد وهو مرعوب..



(إنه المختار إنه المختار تراجعوا تراجعوا إن ملوك الجان تحميمهم).

_ د/ مختار: صح الكلام ده يا حسام هما قالوا كده؟!

_ حسام: أيوه يا دكتور أنا خريج كلية آثار قسم لغات العالم القديم.

_ زياد: أنا مش فاهم حاجة خالص يا دكتور!!!

_ د/ زكريا : طب يا زياد أنت بتحلّم بحاجة أو بتشوف حاجة؟

_ زياد: أيوه يا دكتور أنا بشوف كوابيس أن أنا المختار وأنا الخليفة القادم لبيفوكال

وبيفوكال دي نظارة طبية وأن أنا خليفة جدي وأنا مش فاهم أي حاجة خلاص أنا
تعبت.

_ د/ مختار: الحمد لله يا رب الحمد لله يا رب أن في خليفة لبيفوكال وأن أنت الخليفة

يا زياد.

_ زياد: طب بعد إذنك يا دكتور فهمني أنا مش فاهم حاجة ومش قادر أربط الخيوط

ببعض.

_ د/ مختار: بص يا زياد أنا فهمك كل حاجة بالتفصيل وأنا كنت زعلان جدا لموت

جدا وكنت زعلان لأنه مختارش خليفة من بعده لبيفوكال.

_ زياد: هو إيه معنى بيفوكال بعد إذنك يا دكتور؟!

_ د/ مختار: بص يا زياد من حوالي ٧٠ سنة أخرج جدك حسين من كلية الطب قسم

صيدلة وكان فرحان جدا ومن قبلها كان ملازم جدك سعيد ليل نهار في المعمل وكان

بيساعده في عمل التركيبات الطبية لعلاج المرضى وجدك حسين كان حابب المعمل ده

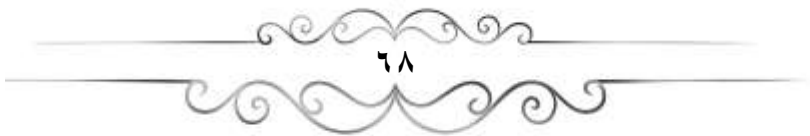
جدا زي الحاج سعيد وجدك سعيد عرفه كل حاجة كل التركيبات الطبية الكيميائية



والعشبية وبعد كده أخذه وعرفه على السر اللي محدش يعرفه خالص وهو سر بيفوكال.

_ زياد: أيوه يا دكتور هو إيه سر بيفوكال!!؟

_ د/ مختار: بيفوكال دي نظارة طبية جدك كان مخبها في مكان ما في المعمل القديم وجدك سعيد ائتمنه عليها وحكى له كل شيء بالتفصيل وأنا هحكي لك القصة من الأول على لسان الحاج سعيد لحسين..



(الله لم يعصم العلماء من الخطأ،

ولم يحمهم العلم من القصور والنقص،

لو كان هذا هو الحال،

لما اختلفت العلماء على أي من مسائل العلم).

ابن الهيثم

الفصل الثامن

ابن الهيثم

أنه في عام ٣٥٤ هجري / ٩٦٥ ميلادي ولد يا حسين العالم الكبير ابن الهيثم ولد في البصرة بالعراق وهذه الفترة تسمى بالعصر الذهبي للإسلام فقد ساهم العلماء والمهندسون والتجار المسلمون بدور كبير في الزراعة والصناعة والاقتصاد والأدب والملاحة والفلسفة والتكنولوجيا والفلك والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات. ووضع هؤلاء العلماء يا حسين بذور التقدم التي يعتمد عليها الآن جميع العلماء المعاصرين، وعلماء المسلمين هم المرجع لجميع علماء العالم اليوم وعلمهم ما زال يدرس حتى اليوم في جميع جامعات العالم، وعلماء المسلمين كانوا في ذلك الزمان نبراس العلم الذي اعتمدت عليه باقي الشعوب لتفريق من غفلتها وكانت هذه الفترة يا ولدي بالنسبة لباقي شعوب العالم تسمى بعصور الظلام.

ابن الهيثم صحح بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت اعتمادًا على نظريات أرسطو وبطليموس وإقليدس، وأثبت أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين وليس العكس، وهو الذي أرسى مبادئ اختراع الكاميرا وهو أول من شرح العين تشريحًا كاملاً ووضع وظائف أعضائها، وهو أول من درس التأثيرات والعوامل النفسية للأبصار.

وأنه جاء في كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي على لسان ابن الهيثم :



(لو كنت بمصر لعملت بنيلها عملاً يحصل النفع في كل حالة من حالاته زيادة أو نقصان).

فوصل الكلام يا حسين للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الذي دعاه إلى مصر لتنظيم فيضانات النيل لعلمه بالرياضيات.

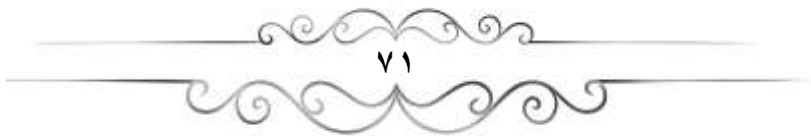
ووصل ابن الهيثم مصر وطلب مقابلة الخليفة الحاكم بأمر الله، دخل الحاجب إلى الخليفة وأشار إليه ليتكلم
_ الخليفة: تحدث أيها الحاجب.

_ الحاجب: إن العالم ابن الهيثم يريد مقابلتك يا مولاي.
_ الخليفة: ادخلوه في الحال.

دخل ابن الهيثم القصر وهو منبهر من جمال ما يرى من مناظر خلابة وثناء فاحش وطرز معماري فريد ومميز، وعظمة ما وصل إليه المصريين في مجال العمارة والبناء والتشييد.

_ ابن الهيثم: السلام عليكم يا مولاي، أدام الله عليك السعادة وراحة البال.
_ الخليفة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أيها العالم الجليل.
_ ابن الهيثم: أنا في خدمتك يا مولاي؟

_ الخليفة: سمعت أنك تستطيع أن تستفيد من مياه النيل في حالة الفيضان والنقصان.





_ ابن الهيثم: نعم يا مولاي إن وفرت لي الإمدادات اللازمة سأقوم ببناء سد في جنوب مصر في أول مجرى النيل يستطيع أن يحبس المياه في حالة الفيضان، وسنقوم ببناء خزان كبير لتخزين هذه المياه واستخدامها وقت جفاف المياه.

_ الخليفة: جميلة جدا هذه الفكرة أيها العالم الجليل وبذلك نكون قد حمينا البلاد من الفيضانات المدمرة للبلاد والجفاف الذي يصيب الأرض.

_ ابن الهيثم: نعم يا مولاي، ولكن احتاج إلى إمكانيات مهولة من أفراد ومعدات، فهذا مشروع ضخيم يا مولاي وسيأخذ سنوات لتنفيذ هذا المشروع.

_ الخليفة: ابدأ أنت بعمل الدراسات اللازمة وتفقد المكان الذي سوف يقوم عليه المشروع وعندما تنتهي أبلغني لأمر لك بالعمالة اللازمة والمعدات التي تحتاجها والأموال الكافية لاستكمال البناء.

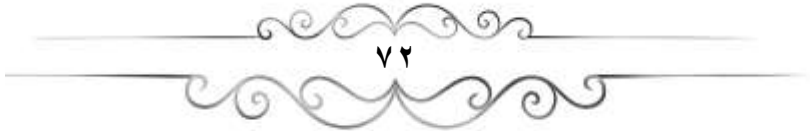
_ ابن الهيثم: أمرك يا مولاي استأذنك في الانصراف.

_ الخليفة: حسنا تفضل.



قام ابن الهيثم بعمل الدراسات اللازمة لبناء السد وعمل الخزان وقام بحساب أوقات الفيضانات وكمية المياه التي سوف يقوم الخزان بتخزينها وأوقات جفاف المياه في النهر.

ثم ذهب ليتفقد المكان الذي سوف يقوم عليه السد ووجد المكان به مناطق صخرية كثيرة وأن مشروع كهذا يحتاج إلى آلات عملاقة والآلات التي يمتلكونها في الوقت الحالي لا تسمح ببناء مشروع عملاق كهذا وذهب لمقابلة الخليفة..





_ ابن الهيثم: السلام عليكم يا مولاي.

_ الخليفة: وعليكم السلام أيها العالم تفضل بالكلام.

_ ابن الهيثم: يا مولاي لقد قمت بعمل الدراسات اللازمة للمشروع ولقد تيقن لي أن هذا المشروع العملاق غير قابل للتنفيذ في هذا الزمان بسبب ضعف المعدات والآلات وأن هذا المشروع من المحتمل تنفيذه في عصور أخرى مع توافر معدات أحدث.

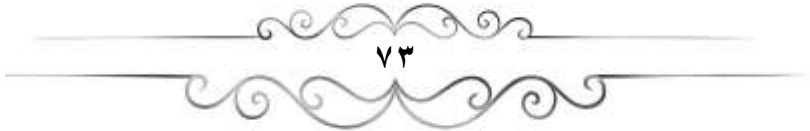
_ الخليفة: ماذا تقول؟! لا يمكن تنفيذ المشروع، أنا أمرك بالبدء في التنفيذ وسأمدك بالعمالة اللازمة والمعدات المطلوبة.

_ ابن الهيثم: إن هذا المشروع يا مولاي مشروع ضخم وسوف يستنفذ العمالة كلها وجميع الآلات الموجودة بالدولة وسوف يأخذ عشرات السنين لتنفيذ المشروع وسيعتمد أغلب المشروع على العمالة بدلاً من الآلات، ربما في وقت آخر يا مولاي تتوافر معدات أحدث تأخذ وقت أقل وعمالة أقل.

_ الخليفة: لا تناقشني في هذا الموضوع مرة أخرى، ابدأ في التنفيذ الآن وإلا أمر بإعدامك أو بسجنك مدى الحياة.

_ ابن الهيثم: أمرك يا مولاي.

_ الخليفة: تفضل بالانصراف.



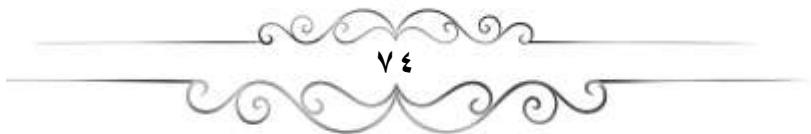


خرج ابن الهيثم من عند الخليفة وهو لا يدري ماذا يفعل، فهذا المشروع سوف يستنفذ جميع العمالة الموجودة بالدولة وجميع الآلات والمعدات الموجودة، وسوف يأخذ عشرات السنين وربما لم نستطيع إنجازه وسوف يقضي على موارد الدولة بأكملها. أخذ ابن الهيثم يفكر ويفكر إلى أن أتته فكرة فيما تبدو بأنها مجنونة وهي أن يدعي الجنون وبدأ في تنفيذ فكرته في الحال أخذ ابن الهيثم يهرول في الشوارع ويحكي كلامًا غير مفهوم وبدأت الناس تتجنبه وتخاف من مجالسته.

وصل الكلام إلى الخليفة الحاكم بأمر الله الذي أمر بأن يوضع تحت الإقامة الجبرية في بيته خوفاً من أن يؤذي أحدًا من الناس وعين له حرسًا وخدمًا تكريمًا وتشريفًا لمكانته، وأمر الخدم والحرس أن يُعاملوه أحسن معاملة وأن تنفذ كل طلباته في الحال.



وأثناء فترة وضعه تحت الإقامة الجبرية يا حسين اعتكف ابن الهيثم يا ولدي على استكمال علمه وأبحاثه في مجال الإبصار والعدسات، وقام ببناء هذا المعمل الذي نحن فيه الآن وقام بملئه بالعديد من المواد الكيميائية التي تساعده في استكمال أبحاثه..



قَالَ فَارْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۗ

وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۗ

وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلْهَائِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۗ

لَنْخُرِقَنَّهُ مُمَّاتًا لِنَسِيفَتِهِ فِي اللَّيْلِ نَسِيفًا) [سورة طه ٩٧]

الفصل التاسع

_ حسين: إذن يا جدي هذا المعمل القديم الذي بناه هو العالم الجليل ابن الهيثم؟! وهذا البيت الذي نسكنه هو بيته؟!

_ الحاج سعيد: نعم يا حسين هذا المعمل الذي نحن فيه الآن هو معمل العالم الكبير ابن الهيثم.

_ حسين: إذن ما هي قصة هذه النظارة يا جدي؟!

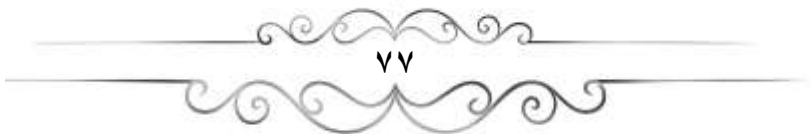
_ الحاج سعيد: إن الخليفة الحاكم بأمر الله كان يحب العلم جدًا وكان مغرمًا بالحضارة الفرعونية والحضارات القديمة وأثناء فترة حكمه كان يرسل البعثات الاستكشافية في جميع أنحاء البلاد وخصوصًا في جنوب مصر حيث محافظات صعيد مصر مثل سوهاج وبني سويف والأقصر وأسوان، وكان يرسل بعثات استكشافية إلى سيناء، وأثناء البحث في أحد الكهوف في سيناء وجدوا صندوقًا خشبيًا قديمًا جدًا يقدر عمره بألاف السنين، وعند فتح الصندوق وجدوا جرة صغيرة من الفخار وبها تراب، وبجانب هذه الجرة وجدوا بردية قديمة جدا ومكتوب عليها كلامًا غريب جدا وغير مفهوم والكلام مكتوب باللغة الهيروغليفية القديمة ونص الكلام (أنا السامري، أنا من المنظرين، وهذا ما تبقى من أثر الرسول، ومن يجد هذا الصندوق فليحافظ عليه، وسوف يكون له شأن عظيم عند امتلاكي الأرض من مشرقها لمغربها).



أخذوا الصندوق وذهبوا به إلى الخليفة الذي أمر أن يرسل لجميع العلماء آنذاك لعل أحد يستطيع تفسير هذه البردية أو فهم محتواها ولم يستطع أحد تفسير هذه البردية ولا فهم الرسالة وأخيرا أمر بإرسالها إلى العالم ابن الهيثم لعله يستطيع تحليل هذا التراب ومعرفة مكوناته، أو يستطيع فهم الكلام بداخل البردية وتفسير هذا النص الغريب

أخذ ابن الهيثم الصندوق ونظر إلى الجرة التي بها التراب وقرأ البردية مرة أخرى (أنا السامري، أنا من المنظرين، وهذا ما تبقى من أثر الرسول، ومن يجد هذا الصندوق فليحافظ عليه، وسوف يكون له شأن عظيم عند امتلاكي الأرض من مشرقها لمغربها).

ذهب ابن الهيثم إلى المكتبة الضخمة التي كان يمتلكها في هذا المعمل وأخذ كتاب {البداية والنهاية للإمام ابن كثير} وبدأ يسترجع قصة السامري..



موسى السامري

_ حسين: وما هي قصة السامري يا جدي؟

_ الحاج سعيد: قصة السامري تبدأ يا حسين عندما حلم فرعون أن طفلاً سوف يولد في بني إسرائيل وسوف يكون هلاك ملكه على يديه، فأمر فرعون جنوده أن يقتلوا كل الأطفال التي سوف تولد هذا العام.

وفي هذا العام يا حسين ولد سيدنا موسى وأخذته أمه ووضعتة في صندوق ورمته في البحر ووصل لببيت فرعون فأخذه فرعون وتبناه حتى صار شاباً يافعاً.

_ حسين: نعم يا جدي فهذه قصة كلنا نعلمها.

_ الحاج سعيد: نعم يا حسين ولكن ما لا يعلمه الناس أنه في نفس العام ولد «موسى السامري» وهربت به أمه إلى الصحراء ووضعتة داخل أحد الكهوف في سيناء وبعد أيام من تعبها بسبب الحمل والولادة ماتت أمه وتركتة وحيداً يبكي داخل الكهف.

ثم أرسل الله عز وجل سيدنا جبريل للطفل وأمره بتربيته وكان سيدنا جبريل يحضر له الطعام والشراب حتى صار شاباً يافعاً قوياً ثم ذهب السامري إلى آل فرعون واندمج معهم وصار واحداً منهم { برغم جهل نسبه } ولقب بينهم بالسامري.



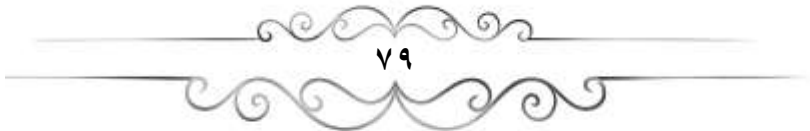
وعندما كان يطارد فرعون سيدنا موسى ومن معه من المؤمنين أمره الله تعالى أن يضرب بعصاه البحر فانفلق البحر اثني عشر طريقاً.

خاف فرعون أن يعبر البحر كما عبره سيدنا موسى ومن معه فأمر الله سيدنا جبريل أن ينزل بفرسه وأن يعبر البحر بفرسه ولما رآه فرعون ومن معه عبروا خلفه، ولما اكتمل موسى ومن معه من المؤمنين خارجين، واكتمل فرعون وجنوده داخليين، أمر الله سيدنا جبريل أن يرجع البحر إلى حالته الأولى فانطبق البحر على فرعون وجنوده وكانوا من المغرقين.

كل هذا يحدث يا ولدي وموسى السامري ينظر ويتابع من بعيد، ورأى سيدنا جبريل بعدما غرق فرعون وجنوده رآه راكباً على فرسه والأرض تحته كانت صحراء قاحلة، وعندما كان فرس سيدنا جبريل يدب الأرض كانت الأرض تدب فيها الروح وتتحوّل من تراب قاحل إلى عشب أخضر.

وانتهز السامري الفرصة وأخذ حفنة من التراب من تحت أقدام فرس سيدنا جبريل ووضعها في جرة صغيرة كانت بحوزته.

وأثناء الرحلة أمر الله تعالى سيدنا موسى أن يذهب لجبل الطور حتى يكلمه الله ويعلمه الله تعاليم الدين حتى يعلم بنى إسرائيل تعاليم دينهم.





وأثناء غياب سيدنا موسى خرج السامري على بني إسرائيل

وحدثهم مخاطبًا وقال لهم: أين الذهب الذي أخذتموه عند
فراركم من آل فرعون.

قالوا له: إنه وزر وذنوب عظيم.

قال لهم: أنا سوف أخلصكم منه وسوف أصنع لكم منه معجزة.

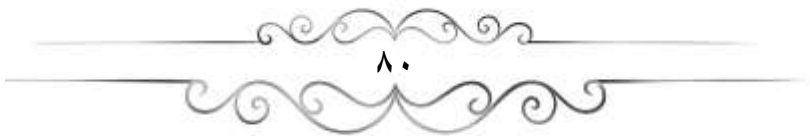
قام السامري وأشعل نارا عظيمة وقال لهم اقدفوا الذهب الذي في حوزتكم في
النار.

فقدف الناس الذهب الذي في حوزتهم في النار وأخرج السامري الجرة وأخذ منها
حفنة من التراب وألقاها في النار على الذهب المنصهر، وعندما انصهر الذهب بالكامل
خلطه بالتراب وشكله على هيئة عجل وعمل فيه فتحتين واحدة من دبره والثانية من
قبله، ووضعها على مقام عالي ووقف مخاطبًا فيهم.

هذا إلهكم وإله موسى.

كيف هذا وموسى ذهب لكي يقابل ربه؟!

لقد ذهب موسى لكي يقابل ربه ونسي أن ربه هنا.





وفعلا صدقه بني إسرائيل وأخذوا يتعبدوا للعجل ويطوفون حوله ويقدمون له
القرابين.

رجع سيدنا موسى ووجد قومه يعبدون العجل وذهب إليهم غاضبا وعلم أن
السامري هو الذي أغواهم حتى ينقضوا العهد الذي بينه وبينهم.

فذهب سيدنا موسى للسامري وقال له:

_ ما خطبك يا سامري!؟

_ السامري: لقد قبضت قبضة من أثر جبريل عند فراركم من فرعون وصنعت منها
العجل، وكذلك سولت لي نفسي.

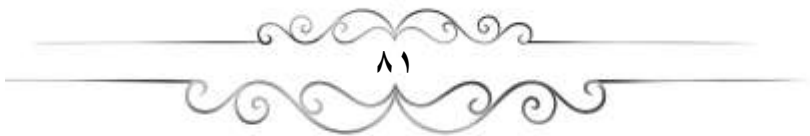
_ فرد عليه سيدنا موسى قائلا: اذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك
موعدًا لن تخلفه.

تركه سيدنا موسى لأن السامري له موعد وهو من المنظرين.



_ حسين: وماذا حدث بعد ذلك يا جدي!؟

_ الحاج سعيد: أيقن ابن الهيثم أن هذا التراب ما تبقى مع السامري بعد صنع
العجل. أتته فكرة عظيمة، أن يصنع نظارة طبية مستخدما هذا التراب، لعله
يستطيع معالجة مشاكل الأبصار.





قام ابن الهيثم بتجهيز بعض السليكا وهو الرمل قليل الشوائب والذي يحتوي على نسبة عالية من أكسيد السيليكون وقام بتجهيز أكسيد الصوديوم وهو يساعد على تقليل درجة الانصهار ويساعد على تشكيل العدسات وأكسيد الكالسيوم الذي يساعد على تصلب الزجاج.

واستخدم بعد ذلك مادة البوراكس وهي مادة تحتوي على أكسيد الصوديوم وأكسيد البورون وهي تعمل على تقليل تمدد الزجاج.

قام بتجهيز كل هذه المكونات على شكل بودرة أو حبيبات وقام بمزجها معا جيدا بنسب محددة ثم قام بسكب ما تبقى من الرمال داخل الجرة علي هذا الخليط وبعد ذلك قام بإدخال المزيج إلى الفرن في درجة حرارة عالية جدا وبعد ذلك قام بصب المصهور في قالب مخصص لصنع العدسات وبعد إتمام عملية التشكيل ترك المزيج المنصر لكي يبرد.

حسين: وماذا فعل بعد ذلك يا جدي؟!

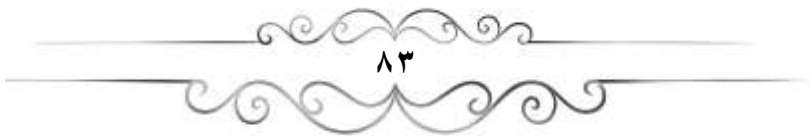
_الحاج سعيد: أخذ النظارة وهو معتقد أنها تستطيع معالجة عيوب الأبصار وتصحيح الرؤية لدى المرضى الذين لديهم ازدواجية الرؤية أو بعد أو قصر نظر.

وعندما لبس النظارة وجد أنه يستطيع رؤية الجان وتجمع له الجن والعمارت من كل مكان وقالوا له : نحن في خدمتك سيدي..

وعرف أنه يستطيع تسخير الجان باستخدام هذه النظارة لأنهم في خدمة كل من رآهم أو قام بتحضيرهم بالأعمال السفلية.



وقرر أن يخفي هذه النظارة حتى لا يستخدمها أحد في الشر ووضعتها في مخبأ
سري لا يعلم مكانه أحد.



الفصل العاشر

_ الحاج سعيد: أعلمت يا حسين سر هذه النظارة؟!
_ حسين: نعم يا جدي إنها نظارة خطيرة جدا وهي لغز كبير وما هي قدرة هذه النظارة يا جدي؟
_ الحاج سعيد: إن هذه النظارة قادرة على التحكم في الجن والعفاريت واستخدام قوتهم في استخراج الثروات المدفونة في باطن الأرض وبناء القصور واستخراج اللؤلؤ والمرجان من البحار ويمكن أن تستخدم في الشر عن طريق تسخير الجن لإذاعة الفتن والمؤامرات والحروب بين الدول ونشر الأوبئة والأمراض الفتاكة وتأجيج الحروب وزيادة الهرج والمرج في العالم كله.

_ حسين: كل هذه القوى داخل هذه النظارة؟!
_ الحاج سعيد: لا يكمن السر في هذا فقط..
_ حسين: أ يوجد أكثر من هذا يا جدي؟!
_ الحاج سعيد: نعم إن هذه النظارة يسعى خلفها جيش كامل من الماسونية لأنه في اعتقادهم بأن هذه النظارة تمهد لظهور مسيحيهم.

_ حسين: أتقصد المسيح الدجال يا جدي؟!
_ الحاج سعيد: نعم يا حسين فهناك اعتقاد بأن هذه النظارة قادرة على تمهيد الطريق لظهور المسيح الدجال عن طريق قلب زمام الأمور في العالم كله وإذاعة الفتن والفوضى وزيادة الحروب والقتل وزيادة الأوبئة والأمراض.



_ حسين: وهل هي قادرة على فعل كل هذا يا جدي؟!
_ الحاج سعيد: نعم يا حسين فهذه النظارة يستطيع كل من يلبسها أن يتحكم في الجن والشياطين ويستطيع جمعهم وأن يكونوا تحت أمره.

_ حسين: وهل الجن لديهم قوى خارقة؟!
_ الحاج سعيد: نعم لديهم قوى خارقة، فالجن العادي قدرته تفوق قدرة ستة أشخاص معًا، ولديهم قدرة في نقل الأشياء، فالجن الصغير يستطيع نقل خمسمائة كيلو جرام لمسافة خمسة وعشرون كيلومترًا في أقل من ساعة. وأن العفريت الصغير يستطيع نقل عشرة آلاف كيلو جرام لمسافة سبعمائة كيلومتر في أقل من ساعة.

_ حسين: إنها قوة خارقة يا جدي.
_ الحاج سعيد: سيدنا سليمان يا حسين عندما طلب من حاشيته إحضار عرش الملكة بلقيس وهو وزن ألف وخمسمائة كيلو جرام ومن مسافة تقدر ألفين وخمسمائة كيلومتر، قال عفريت من الجن على قدر كبير من القوة أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك هذا.

_ ومن هم الجن يا جدي؟
_ الحاج سعيد: الجن هم خلق من خلق الله خلقوا من مارح من نار وهم يتزوجون ويتناسلون ولهم عقول وقاديرين على التشكل وهم قبائل وعشائر.
_ حسين: قبائل وعشائر إذن هم أنواع كثيرة؟!
_ الحاج سعيد: نعم يا حسين فالجن ستة أنواع..



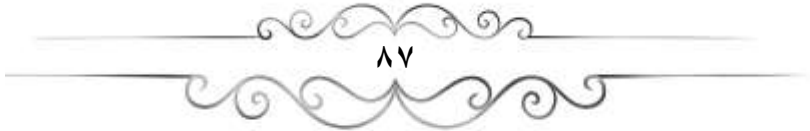
- الجن الضوئي: وهم أقوى أنواع الجن على الإطلاق فجني ضوئي واحد يستطيع قتل ألف جني عادي بضربة واحدة.
 - الجن القمري: وهم يأتوا بالمرتبة الثانية بعد الجن الضوئي من حيث القوة والسرعة ويستطيع هذان النوعان فقط التزاوج بينهم وهم يشبهوا البشر نوعًا ما ولكن بخواص مختلفة وهم مقاتلون شرسون جدا وهم يمثلون ٨٠٪ مسلمين و٢٠٪ شياطين.
 - الجن الناري: وهم أهم أنواع الجن على الإطلاق لأنهم من أصل الجن فلم يكن موجود أي نوع من أنواع الجن في بداية خلقهم إلا الناريون لأن الله خلقهم من مارج من نار. ومنهم إبليس لعنة الله عليه وعلى أولاده وأتباعه أجمعين، ثم تحول كل قسم منهم إلى باقي الأنواع بطبيعة سكنهم وخواصهم التشكيلية والفسولوجية.
- ومن هذه الفصيلة يا حسين الأبالسة، وعبدة النار، وقبائل الجن الأحمر، والأزرق، والأزرق المحمر والأزرق المخضر وهم العدد الأكبر من الجن يمثلون ٧٠٪ من عددهم.
- ويمتاز هذا النوع يا حسين بالعناد والتكبر ويعتبرون أنفسهم أفضل الأنواع وهم أقوىاء ولديهم قدرة تحمل عالية.



- الجن المائي: وهم يعيشون في الماء وهم فصيلة كبيرة منهم علماء وأطباء ومقاتلون وأغلب طب الجن مستخلص من الماء.
- الجن الترابي: وهم الترابيون ويسكنون الأرض وباطنها ويستطيعون التنقل في باطن الأرض بسرعة عجيبة من خلال الشقوق والأنفاق وهم أكثر أنواع الجن احتكاكاً بالإنسان فهم يسكنون البيوت والمنازل المهجورة ويستخدمهم السحرة لإتمام طقوسهم السفلية وسحرتهم.
- الجن الهوائي: أخف وأسرع أنواع الجن على الإطلاق ويعتبر أفضل أنواع الجن قدرة على الطيران.

_ حسين: إن عالم الجن يا جدي كبير ومخيف وملئ بالأسرار ولكن ألا تخاف أن يسرق أحد هذه النظارة يا جدي؟!
_ الحاج سعيد: لا يا حسين لا أحد يستطيع أن يسرق هذه النظارة فهذه النظارة يتناوب على حمايتها ملوك الجان السبعة.

- يوم السبت: الملك ميمون أبانوخ.
- يوم الأحد: الملك عبد الله المذهب.
- يوم الإثنين: الملك مرة.
- يوم الثلاثاء: الملك أبا محرز الأحمر.
- يوم الأربعاء: الملك برقان أبا العجائب.
- يوم الخميس: الملك شمهورش.



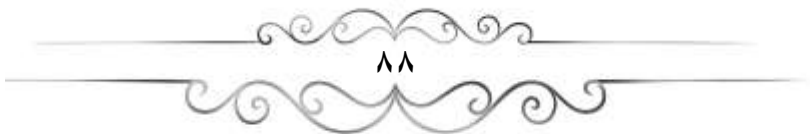


• يوم الجمعة: الملك الأبيض.

ولا أحد يستطيع أن يمسك هذه النظارة إلا الخليفة بسبب العهد الذي أبرمه ابن الهيثم مع ملوك الجان السبعة الذين تعهدوا أن يحموا النظارة وأن يحموا المختار لها ولذلك لا أحد يستطيع الاقتراب منها.

_ حسين: ولماذا ائتمنتني على هذا السريا جدي!؟

_ الحاج سعيد: لأنني أمهدك لتكون خليفة من بعدي يا حسين وتكون المختار..



(يا ملوك الجان إن كنت أنا المختار فعلا،

فساعدوني،

يا ملوك الجان،

يا ملوك الجان،

ساعدوني، ساعدوني).

الفصل الحادي عشر

- _ الدكتور مختار: أظن كده إنك فهمت كل حاجة يا زياد.
- _ زياد: هو الكلام ده حقيقي يا دكتور؟!
- _ الدكتور مختار: طبعا يا زياد الكلام ده حقيقي والنظارة دي بتتحكم في الجن.
- _ زياد: يعني أنا كده محمي من قبل ملوك الجان السبعة؟!
- _ دكتور مختار: صح هما حامينك بس مش هيسمعوا كلامك ومش هتقدر تتحكم فيهم إلا لما تلاقي النظارة، وده العهد اللي ما بينهم وبين ابن الهيثم.
- _ زياد: إيه السبب طالما أنا المختار ما يسمعوا كلامي؟!
- _ دكتور مختار: بص يا زياد الجن مش بيسمعوا كلام غير اللي بيشفوهم بس، عشان كده الدجالين يستخدمون أعشابًا شيطانية بتمكهم من رؤية الجن والعفاريت ويقدرُوا يسخروهم لخدمتهم.
- _ زياد: إحنا ممكن نجيب دجال ونخليه يتحكم في الجن ومش محتاجين النظارة في حاجة.
- _ دكتور مختار: لا طبعا لأن الدجال لما بيحضر جن أو عفريت لازم يكفر بالله عشان يقدر يسخره وميقدرش يسخر أكثر من جن، أما النظارة تستطيع أن تتحكم في الجن بأكملهم وتتحكم في ملوك الجان السبعة ويكونون تحت أمرك ورهن إشارتك.
- _ زياد: إيه علاقة جدي بفتح السرداب؟!
- _ دكتور مختار: السرداب ده أفتح من ٦٠ سنة وخرج جماعة من الأصليين وقدرُوا



ينشروا الأوبئة والأمراض وقدرروا يطوروا الإنفلونزا الإسبانية التي قضت على أكثر من ١٠٠ مليون إنسان وأصيب أكثر من ٥٠٠ مليون إنسان واستعانوا بجذك الدكتور حسين عشان يلاقي علاج المرض ده واستطاع أن يطور علاج لكي يقضي على الفيروس بس الأصليين استمروا في إذاعة الفتن بين الشعوب وتأجيج الحروب وزيادة حركة الزلازل ونشطت البراكين وزيادة حرائق الغابات، جذك حسين استخدم النظارة دي واستعان بملوك الجان عشان يقضي عليهم بعدما عجزت كل جيوش العالم في التصدي لهم أو مواجهتهم.

_ زياد: مين هما الأصليين دول يا دكتور؟!

_ دكتور مختار: دول الحن والبن وهما أول من سكن الأرض والأصليين دول شعوب متطورة جدا ولكن سفكوا دماء بعضهم البعض فسلط الله عليهم الجن لإبادتهم ومن تبقى منهم سكن هذه القارة المهجورة.

_ زياد: الأصليين دول هما يأجوج ومأجوج اللي من العلامات الكبرى لقيام الساعة؟

_ دكتور مختار: إحنا مش متأكدين بس التحذيرات اللي على بوابة السرداب بتأكد إنهم يأجوج ومأجوج ومتوافقة مع النص القرآني أنه تعمل عليهم ردم عشان ميخرجوش.

_ حسام: بعد إذنك يا دكتور إحنا ليه لما نزلنا من السرداب الكاميرات أتعتلت والتليفونات والساعة كله وقف حتى كمان أجهزة اللاسلكي وأجهزة التتبع.

_ دكتور مختار: لأن الأصليين دول يا حسام شعوب متطورة جدا أكثر من البشر، وعرفوا أن البشر بيستخدموا الدوائر الكهربائية وموجات الراديو وأجهزة الإرسال



والاستقبال في كل شيء، وأصبحت حياتهم تعتمد عليها في كل شيء، وقدروا يطوروا أجهزة تستطيع تدمير جميع الدوائر الكهربائية والدوائر الإلكترونية والقضاء على موجات الراديو نهائيا وجعل هذه الأشياء التي نعتد عليها بدون قيمة مثل الكاميرا والساعة والموبايل، ولو توسعنا فسوف نتوقف السيارات والمطارات والبنوك التي أصبح اعتمادها الرئيسي على خدمات الإنترنت، وسوف نعود بالعالم لعصر ما قبل التكنولوجيا.

_ زياد: طب هما يقدروا يصنعوا الأجهزة دي هنا على أرض الواقع ويقضوا على التكنولوجيا هنا؟!

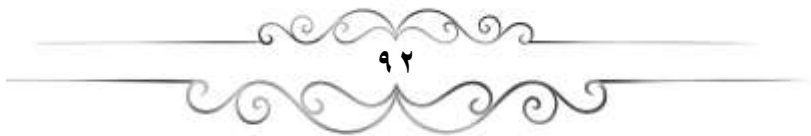
_ دكتور مختار: طبعا يقدروا لأن اللي خرجوا عدد كبير وأكد بينهم علماء وأكد دلوقتي بيمهدوا لعمل كوارث وأكد هيكون فيه تعاون بينهم وبين الماسونية بسبب تقارب الأهداف.

_ زياد: إيه علاقة الماسونية بالأصليين؟!

_ دكتور مختار: الماسونية عندها اعتقاد بأن المسيح الدجال هو الذي سوف يحل جميع مشاكل العالم ويجعلهم يملكون الأرض ومن عليها وسوف يجعلهم ملوك الأرض وعشان كده هما هيتعاونوا مع الأصليين لتمهيد الطريق لخروج الدجال.

_ حسام: إيه الحل دلوقتي يا دكتور؟

_ دكتور مختار: الأصليين دول محدش هيقدر يتصدى لهم غير ملوك الجان السبعة ولازم تلاقوا النظارة وزياد يطلب من ملوك الجان السبعة تسخير باقي الجان للقضاء عليهم.





_ زياد: طب إحنا ممكن نلاقها فين يا دكتور؟!

_ دكتور مختار: جدك مكانش بيخرج من المعمل نهائيا أكيد موجودة في المعمل.

_ زياد: المعمل كبير وفيه تجهيزات كثير جدا وأنا مش عارف أدور فين بس جدي وصى قبل ما يموت أنه محدش يدخل المعمل غيري وأوصاني بالمكتبة لأن فيها أشياء ثمينة.

_ حسام: أيوه صح يا زياد وفاكر البردية اللي لقيناها؟

_ دكتور مختار: بردية إيه دي يا حسام؟!

_ حسام: دي بردية بتتكلم عن السامري لقيناها في كتاب أحداث البداية لابن كثير ومتوافقة جدا مع القصة اللي روتها لنا عن ابن الهيثم والسامري.

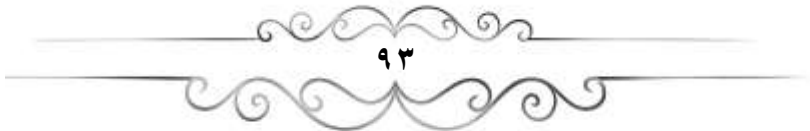
_ دكتور مختار: تمام قوي كده الكلام كله بيأكد بعضه وأكيد النظارة مش هتخرج برة المكتبة أكيد مخبأة بين الكتب القديمة.

_ زياد: إحنا متشكرين جدا ليك يا دكتور وأكيد لنا لقاء ثاني مع بعض بإذن الله.

_ دكتور مختار: أكيد إن شاء الله يا شباب ودوروا كويس على النظارة مستقبل العالم كله بين أيديكم دلوقتي.

_ حسام: بعد إذنك يا دكتور.

_ دكتور مختار: اتفضلوا يا شباب وربنا يوفقكم..





رجع زياد وحسام سريعا ودخلوا المعمل وأخذوا يبحثون بين الكتب وقاموا بتفريغ المكتبة بالكامل ولم يجدوا شيئاً، وأخذوا يبحثون في كل مكان داخل المعمل دون جدوى.

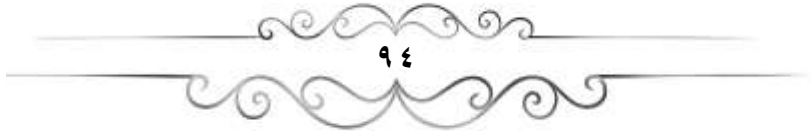
_ زياد: إحنا لازم نلاقي النظارة دي يا حسام بأي شكل أنت مش سامع الأخبار، بيقولوا أن في مرض خطير بدأ ينتشر في العالم كله اسمه فيروس كورونا ومنظمة الصحة العالمية بتحذر منه تحذير شديد وعدد الإصابات والوفيات بيزيد بمعدل غير طبيعي.
_ حسام: إحنا دورنا في كل مكان مش لاقين حاجة خالص أكيد جدك مخبي النظارة في مكان ثاني.

_ زياد: لا، النظارة دي هنا جدي مكانش بيخرج من المعمل نهائيا وأنا لازم ألقاها.

أخذ زياد ينفعل بطريقة هستيرية وأخذ ينادي على ملوك الجان (يا ملوك الجان إن كنت أنا المختار فعلا فساعدوني، يا ملوك الجان، يا ملوك الجان، ساعدوني، ساعدوني).

وبدأ ينفعل انفعالا شديدا ويخبط بيديه ويركل بقدميه كل شيء أمامه، واقترب منه حسام يهدئ من روعه ويحجم انفعاله.

_ حسام: أهدى يا زياد أهدى مش كده إحنا لازم نقعد ونفكر ممكن نلاقي أي حاجة توصلنا للنظارة.



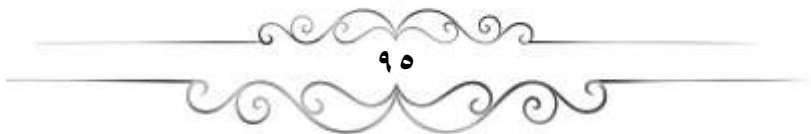


أخذ زياد يزيد من عصبيته وأخذ يخبط ويركل في المكتبة بكل قوته.
وفجأة تحركت المكتبة قليلاً وظهر خلفها سرداب سري يؤدي إلى حجرة معتمة.

_ حسام: في سرداب هنا يا زياد أكيد النظارة هنا.
_ زياد مبتسماً: أكيد يا حسام لأن جدي قال لبابا أن المكتبة بها أشياء ثمينة أكيد
السرداب ده هيوصلنا لمكان النظارة.

دخل زياد وحسام السرداب وفي نهايته حجرة مظلمة، تحسسوا المكان حتى وصلوا
لمفتاح الإضاءة وأضاءوا المكان ووجدوا بداخل الحجرة صندوق خشبي وفتحوا
الصندوق على أمل أن يجدوا النظارة.

ولم يجدوا شيئاً داخل الصندوق إلا ورقة مكتوبة بخط اليد، ولكن ما وجدوه
مكتوب في الورقة زادهم حيرة وقادهم للغز جديد..



الفصل الثاني عشر

لوحة النقش العجيب

_ زياد : بعد كل البحث ده وحرقة الأعصاب دي وبعد ما نلاقي الصندوق وفي الآخر يطلع الصندوق فاضي ومفيش غير الورقة دي!!?

_ حسام: أكيد الورقة دي مهمة وهتوصلنا للنظارة اقرأ الورقة دي يا زياد ممكن نوصل لحاجة.

_ زياد: الورقة بتقول: (من أراد الوصول فليجتهد، فلكل باب مفتاح، ولكل بكرة خيط طرف، ولكل نظارة عدسات على مقاس صاحبها، وتتشابك الخيوط وتكثر الأبواب، ولكن الطرف واحد والمفتاح واحد، والنقش العجيب هو المفتاح لكل الأبواب المغلقة وهي طرف الخيط لفك التشابك).

_ حسام: بس كده مفيش حاجة ثانية مكتوبة!?

_ زياد: كده الرسالة خلصت، وأنا مش فاهم حاجة.

_ حسام: ده لغز جدك حاظه لي بيبحث عن النظارة، وعارف أنه هيقدر يحله.

_ زياد: هي ناقصة أُلغاز يا حسام أنا حاسس إننا في مسابقة لحل الألغاز، إحنا كده في متاهة ومش عارفين نخرج منها.

_ حسام: إحنا ممكن نحلل النص ونفهم هو يقصد إيه.

_ زياد: ماشي يا حسام النص بيقول (من أراد الوصول



فليجتهد، فلكل باب مفتاح ولكل بكرة خيط طرف ولكل
نظارة عدسات على مفاص صاحبها).

_ حسام: جدك يقصد بالنص ده إننا لازم نجهد عشان نوصل للحقيقة، ويقول
كمان لكل باب مفتاح ولكل بكرة خيط طرف قصده إننا لازم ندور على المفتاح أو لازم
نمسك طرف الخيط عشان نوصل للحقيقة.

_ زياد: أيوه صح يا حسام ويقصد بجملة ولكل نظارة عدسات على مفاص صاحبها
يقصد نظارة بيفوكال وأنها على مفاص المختار بس ومحدش يقدر يلبسها ثاني غيره.
_ حسام: تمام كده الجزء ده، الجزء الثاني يقول (تشابك الخيوط وتكثر الأبواب
ولكن الطرف واحد والمفتاح واحد).

_ زياد: جدي يقصد بالكلام ده إننا هنكون في متاهة وكل حاجة متشابكة وحاجة
واحدة بس هي اللي هتوصلنا لحل اللغز وهي طرف الخيط.
_ حسام: صح، تفسيرك صح يا زياد بس عايزين نعرف إيه هو طرف الخيط ده عشان
نمشي وراه.

_ زياد: نكمل باقي الرسالة ممكن نفهم باقي الرسالة بتقول (النقش العجيب هي
المفتاح لكل الأبواب المغلقة وهي طرف الخيط لفك التشابك).

_ حسام: آخر الرسالة مش مفهوم خالص وأكيد حل اللغز والمفتاح في الجزء ده !!!

_ زياد: إيه هو النقش العجيب ده اللي جدي بيتكلم عنه خمن معاي يا حسام !!!

_ حسام: أكيد هنلاقي أي نقش غريب على جدار المعمل المتهاك ده أو داخل الحجرة
المعتمة اللي لقينا فيها الصندوق.

_ زياد: دور معاي يا حسام على أي نقوش غريبة كده ممكن نلاقي حاجة.



أخذ حسام وزياد يبحثون ويبحثون حتى أصابهم التعب واليأس ولم يجدوا أي نقوش على جدار المعمل أو داخل السرداب السري وأخذوا يبحثون داخل الكتب عن أي شيء يتكلم عن نقش عجيب أو رسومات غريبة ولم يصلوا لشيء.

_ زياد: إحنا دورنا كتير ومش لاقين أي حاجة وأنا بدأت أصاب باليأس والإحباط.

_ حسام: إحنا لازم ندور كويس يا زياد أنت مسمعتش الأخبار، بيقلوا إن الوباء بدء يصيب الملايين ويحصد العديد من الأرواح، إحنا لازم نلاقي النظارة إحنا مش عارفين هما بيدبروا لإيه تاني !!!

_ زياد: أنا فاهم حجم المخاطر اللي العالم كله ممكن يتعرض لها وإحنا هندور تاني وان شاء الله هنلاقيها.

_ حسام: أنا حاسس أنه فيه حاجة غريبة في الرسالة معرفش ده خطأ لغوي ولا جدك كان قاصد حاجة معينة!؟

_ زياد: قصدك إيه يا حسام وضح كلامك !!!

_ حسام: الجزء اللي بيقول (النقش العجيب هي المفتاح).

_ زياد: إيه الغريب في الجملة دي؟!

_ حسام: لو بصيت يا زياد لكلمة النقش العجيب مذكر وهي مؤنث وهي تعود على النقش العجيب كده الجملة مترتبة غلط.

_ زياد: صح يا حسام أراي جدي يقع في حاجة زي دي ده كان ضليع في اللغة العربية، أكيد في كلمة مستترة مؤنثة بتعود عليها كلمة هي، والكلمة دي مش بتعود على كلمة النقش العجيب.



_ حسام: أكيد يا حسام جدك يقصد لوحة عليها نقش عجيب أو ورقة عليها نقش عجيب، أكيد مش كتاب ولا حائط ولا جدار.

_ زياد: مفيش أي لوحة هنا وحتى البردية ملقيناش عليها أي رسومات أو رموز غريبة.
_ حسام: إحنا ممكن ندور في الإنترنت ممكن نلاقي حاجة توصلنا للمفتاح.

_ زياد: ثواني أفتح النت من على الموبايل وابحث عن جملة النقش العجيب.
_ حسام: ها يا زياد لقيت حاجة؟!

_ زياد: أيوه لقيت، النقش العجيب دي لوحة مكتشفة في جنوب سوريا أو في المدينة المنورة بالسعودية، وموجودة دلوقتي في الإمارات لدى الأسرة الحاكمة هناك، وعمر هذه اللوحة يا حسام حوالي ٣٠٠٠ سنة وهي مصنوعة من حجر البازلت شديد الصلابة، ويعتقد أن هذه اللوحة صنعها الجان لسيدنا سليمان عليه السلام.

_ حسام: معقول جدك يقصد اللوحة دي؟! اقرأ كده اللوحة
بتتكلم عن إيه.

_ زياد: اللوحة دي تسمى لوحة النقش العجيب، أو ثنائية موسى والسامري، أو ثنائية موسى والمسيح الدجال.

_ حسام: إيه الترابط الشديد ده! الخيوط كلها بدأت تترابط وتتشابك يا زياد زي ما قال جدك بالضبط.

_ زياد: مكتوب أن اللوحة دي يا حسام تحتوي على صورة مقطع للجانب الأيمن لوجه نبي الله موسى عليه السلام، تشترك معه تسعة صور أخرى كلما حركنا اللوحة في اتجاه مغاير، ومن هذه الصور التسعة صورة تمثل المسيح الدجال، اللوحة دي يا حسام بتوصفه زي ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا، لأن أمتنا هي التي



سوف يكون لها شرف مواجهة الدجال ومحاربته.

_ حسام: هو مين الي فسر اللوحة دي يا زياد؟

_ زياد: الي فسر اللوحة دي هو العالم الأردني الكبير أحمد الجوهري، والعالم أحمد الجوهري بيقول أن اللوحة دي بتوضح قصة حياة سيدنا موسى ومعجزاته وقصته مع السامري.

_ حسام: فيه حاجة تانية مكتوبة عن اللوحة؟..

_ زياد: مكتوب أن اللوحة لها أربعة أوضاع أو جوانب، واللوحة دي لا يوجد لها شبيه في عالم الآثار، والجوهري يعتقد أن هذه اللوحة مصنوعة بواسطة الجان صنعوها لسيدنا سليمان عليه السلام.

_ حسام: إيه هي أوضاع اللوحة دي؟

_ زياد: اللوحة في الوضع (أ) توضح صورة تمثل وجه سيدنا موسى عليه السلام، ويعتقد أنه وجه سيدنا موسى لِمَ توضحه الصورة من قوة الشخص الواضح بها وعلى خده الأيمن أفعى، وأسفل الصورة يوجد رأس بقرة مذبوحة.

_ حسام: الصورة دي بتوضح معجزات سيدنا موسى.

_ زياد: أيوه يا حسام لأن الصورة بتوضح خشونة الوجه وقوته وهي سمه من سمات سيدنا موسى عليه السلام، واللوحة بتوضح معجزة سيدنا موسى عندما ألقى عصاه وتحولت لثعبان ميين، وبتوضح قصة سيدنا موسى مع بني إسرائيل عند ذبح البقرة.

_ حسام: فيه أي حاجة تانية في الوضع ده؟!





_ زياد: أيوه في كلام مكتوب على جبين الوجه الواضح ف اللوحة والكلام ده هو اللي بياكد أنه وجه سيدنا موسى.

_ حسام: إيه المكتوب على اللوحة؟!

_ زياد: الكلام اللي مكتوب فوق جبينه ترجمته (عالم لديه ثقل في لسانه).

_ حسام: أيوه صح سيدنا موسى كان عنده ثقل في لسانه وهذا ما وضحه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ). {القصص: ٣٤}.

_ زياد: ده الوضع (أ) أما اللوحة في الوضع (ب) بتوضح صورة المسيح الدجال كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصورة بتوضح أنه أعور وشعره كأغصان الشجر وعريض النحر (أي العنق) وأسفل الوجه مكتوب (جاهل نسب).

_ حسام: جاهل نسب ! دي زي ما بتوضحه قصة سيدنا موسى والسامري في كتاب ابن كثير بالضبط.

_ زياد: اللوحة في الوضع ده بتوضح صورة عقرب نسبة إلى الشر الذي يمتلكه السامري.

_ حسام: اللوحة في الوضع (ج، د)؟!

_ زياد: اللوحة في الوضعيات الثانية مش بتوضح أي حاجة ممكن تفيدنا، كده اللوحة دي موصلتناش لأي حاجة، هي فعلاً بتحكي عن قصة سيدنا موسى والسامري، بس مش بترمز للنظارة، ولا بتشير إلى مكانها.

_ حسام: أكيد إحنا لو مسكنا اللوحة دي هنلاقي حاجة محدش أخذ باله منها، ويكون





هو طرف الخيط اللي هيوصلنا للنظارة.

_ زياد: يعني أنت قصدك إننا لازم نساافر الإمارات عشان نشوف اللوحة دي؟!

_ حسام: معندناش حل ثاني يا زياد.

_ زياد: ممكن هناك ميوافقوش إننا نمسك اللوحة ونفحصها، ممكن يخلونا نشوفها

من بعيد أو نشوف صور ورسومات لها.

_ حسام: إحنا هنعرفهم إننا علماء آثار من هيئة الآثار المصرية وأن اللوحة هتوصلنا

لسر واكتشاف عظيم، وبكرة إن شاء الله هجيب جواب مختوم من هيئة الآثار

ومختوم من شرطة الآثار، والجواب ده فيه خطاب رسمي لهم وتفويض من هيئة

الآثار لنا أننا علماء لديها، وأن الهيئة هي اللي أرسلتنا لاستكشاف اللوحة.

_ زياد: تمام كده يا حسام، وربنا يوفقنا بإذن الله.

_ حسام: إن شاء الله.



{دكالة ~ فقها ~}

نوردن كلدة ~ بيضوكال {

الفصل الثالث عشر

السفر إلى الإمارات

ذهب حسام وزباد إلى مطار القاهرة لإنهاء إجراءات السفر وحجز تذكرة الطيران إلى الإمارات العربية ولكنهم صدموا حينما علموا أن حركة الطيران متوقفة في العالم كله والعالم كله أغلق مطاراته وموانئه وتوقفت حركة التجارة العالمية وأصبح العالم كله كالسجن متعدد الغرف وكل غرفة في منأى ومعزل عن باقي الغرف.

وبعد ستة أشهر أتى حسام يزف خبر السفر إلى زباد.

_ حسام: يلا يا زباد عايزين نلحق نساfer الوباء بدأ يندثر واكتشفوا مصبل للوباء وبدأوا يطعموا ملايين البشر وحركة الطيران بدأت تفتح جزئيًا عايزين نلحق نساfer.

_ زباد: يعني حركة الطيران مستقرة دلوقتي إلى الإمارات وممكن نساfer؟

_ حسام: مش بالضبط كده يا زباد، بس حركة الطيران مستقرة مع إيطاليا دلوقتي، إحنا هنساfer إيطاليا وهنطلع ترانزيت بعد كده إلى الإمارات من هناك.

_ زباد: فكرة رائعة، بس على فكرة يا حسام في أكثر من وباء بدء ينتشر دلوقتي حول العالم كله.

_ حسام: وباء ثاني غير فيروس كورونا؟!

_ زباد: أيوه يا حسام أكثر من وباء وأكثر فتكًا بالبشر من فيروس كورونا.

_ حسام: زي إيه مثلاً يا زباد؟



_ زياد: بص أنا لسه سامع في الأخبار دلوقتي أن وباء الكوليرا بدأ ينتشر في الصين من أسبوعين، وبدأ ينتشر بسرعة جنونية ومحدث قادر يسيطر على المرض وبدأ يخرج عن السيطرة هناك.

_ حسام: مرض الكوليرا!!! وده بينتشر أزاى يا زياد؟ وإيه أعراضه؟

_ زياد: مرض الكوليرا ده يا حسام مرض بكتيري وبينتشر عن طريق الماء الملوث أو عن طريق الطعام الملوث، وهو بيؤدي إلى فقدان خطير في السوائل والأملاح في الجسم، ويسبب الوفاة خلال ساعات معدودة.

_ حسام: أزاى الكلام ده يا زياد!!! مش العالم أتغلب على المرض ده وأصبح لا يشكل مصدر تهديد.

_ زياد: محدش عارف يا حسام إيه السبب، بس المرض بيهاجم العين وبينتشر بسرعة جنونية، ومش قادرين يتغلبوا عليه، وكل اللقاحات والمضادات الحيوية مش جايبة أي نتيجة خالص.

_ حسام: ربنا يسترها علينا، طب فيه أي أوبئة تاني بدأت تنتشر؟

_ زياد: أيوه، مرض الطاعون الأحمر بدأ ينتشر في الهند من أربعة أيام وعامل مصايب وكوارث كبيرة.

_ حسام: الطاعون الأحمر!!! مش ده اللي كانوا بيسموه زمان الموت الأسود؟!

_ زياد: أيوه الموت الأسود وهو مرض قديم ومعدي وتسبب في حصاد أرواح ملايين البشر في العصور القديمة والوسطى، وكانوا بيسموه الموت الأسود لانتشار بقع نزيف سوداء تحت جلد المريض.

_ حسام: المرض ده بينتشر أزاى يا زياد؟؟؟





_ زياد: ينتقل عن طريق القوارض، بس أتطور المرض دلوقتي وأصبح ينتقل من إنسان لإنسان، عن طريق الرزاز والكحة والعطس.

_ حسام: كده الأوبئة دي هتحصد أرواح ملايين البشر وهتصيب العالم كله.

_ زياد: ولسه في وباء ثالث بدأ ينتشر في روسيا دلوقتي، والوباء ده بيسمى الحمى النمشية.

_ حسام: أيوه أنا عارفه ده مرض التيفويد.

_ زياد: صح يا حسام والمرض ده بيتفشى أيام الحروب والمجاعات والكوارث الطبيعية، وخلال الحرب العالمية الأولى مات بالتيفويد أكثر من ثلاثة ملايين شخص في روسيا وألمانيا وبولندا.

_ حسام: طب أزاى انتشر المرض ده؟! حتى روسيا معندهاش حروب ولا مجاعات ولا كوارث طبيعية.

_ زياد: محدش عارف ولا فاهم حاجة خالص، المرض ده بيسبب حمى مفاجئة وقشعريرة وصداع ورشح وبعد كدة طفح جلدي على جسم المصاب بالكامل.

_ حسام: ربنا يسترها يا زياد، أنا حتى لسه سامع قبل ما انزل في الأخبار أن في وباء جديد بدأ ينتشر في الأراضي العربية، بدأ ينتشر في سوريا والعراق وفلسطين والأردن والبحرين.

_ زياد: وباء إيه ده يا حسام؟

_ حسام: مرض الجدري، بس بيقولوا أنه أكثر عدوى وتطورًا ومحدث قادر يسيطر عليه.

_ زياد: أيوه المرض ده مرض معدي جدا وأعراضه الحمى والقيء، ويتبعها تكوين





تقرحات على مستوى الفم وطفح جلدي في أنحاء الجسم بالكامل، ويتحول الطفح الجلدي إلى بثور بداخلها سوائل ثم تكون هذه البثور قشور وتتحول إلى ندبات بعد ذلك.

_ حسام: مش عارف أزي المرض ده بدء ينتشر بالطريقة دي؟ أزي!!! مع أن منظمة الصحة العالمية أعلنت أنه تم القضاء على المرض نهائيا والعالم كله أخذ اللقاح حتى الأطفال.

_ زياد: أنا حاسس أن الماسونية هي اللي وراء الموضوع ده.

_ حسام: إحنا لازم نلحق نساfer وبسرعة قبل ما الأوبئة دي تنتشر وحركة الطيران تتوقف في العالم كله.

_ زياد: خلاص إحنا بكرة نطلع على المطار ونحجز تذكرتين سفر لإيطاليا وبعد كده نطلع ترانزيت من هناك إلى الإمارات.

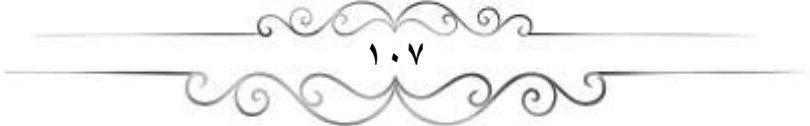
_ حسام: تمام هعدي عليك الصبح بدري إن شاء الله.

_ زياد: إن شاء الله..



ذهب زياد وحسام إلى مكتب الجوازات بمطار القاهرة وأكملوا إجراءات السفر إلى إيطاليا وعندما وصلوا إلى إيطاليا قاموا بتغيير الطائرة إلى الإمارات وعند وصولهم إلى الإمارات نزلوا بإحدى الفنادق هناك.

_ زياد: إحنا نستريح انهادة يا حسام وبكرة إن شاء الله نروح نقابل أي حد من أفراد الأسرة المالكة، ونطلب نشوف اللوحة ونفحصها كويس.





_ حسام: إن شاء الله وأنا جهزت الخطاب المرسل من قبل هيئة الآثار المصرية ومختوم بختم شرطة الآثار المصرية.

_ زياد: أنا حاسس أن مش بالسهولة دي هنقدر نقابل حد من الأسرة المالكة وممكن ميردوش يخلونا نلمس اللوحة، ممكن يخلونا نشوفها من بعيد أو يخلونا نشوف صور لها بس.

_ حسام: إحنا هنحاول وإن شاء الله ربنا يوفقنا ويوافقوا.

_ زياد: تمام إحنا بكرة نصحى بدري ونروح إن شاء الله.



استيقظ حسام وزياد في الصباح الباكر وذهبوا لمقابلة سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير شؤون الرئاسة وبعد تداولات كثيرة ومقابلة أكثر من مسؤول وبعد الاتصال بالهيئة القومية للآثار والتأكد من صحة الخطاب الموجه إليهم، وافق المسؤولين على تحديد موعد ومقابلة سمو الشيخ منصور بن زايد.

_ سمو الشيخ منصور: كيف حالكم يا شباب أقدر أساعدكم أزاى؟

_ زياد: إحنا علماء آثار من مصر، وعايزين نشوف لوحة النقش العجيب في أمر مهم جدا وخطير.

_ سمو الشيخ منصور: أنا اسف جدا كان نفسي أخدمكم، بس اللوحة دي ممنوع الاقتراب منها أو لمسها نهائياً، أنا ممكن أوريكم صور لها عن قرب، أو ممكن أخليكم تشوفوها بس بعد موافقة سمو الشيخ خليفة بن زايد حفظه الله.





_ حسام: بعد إذذك الموضوع مهم جدا وخطير ومستقبل العالم كله متوقف على فحص واكتشاف اللوحة دي.

_ سمو الشيخ منصور: للدرجة دي!!! طب فهموني أكثر.

_ زياد: يا سمو الأمير إحنا علماء آثار وفتحنا سرداب في مصر، والسرداب ده وصلنا لاكتشاف مدينة أطلانتس المفقودة، وخرج من السرداب ده الأصليين.

_ سمو الشيخ منصور: ومين هما الأصليين دول؟!

_ حسام: الأصليين دول شعوب متطورة جدا، وكانوا محبوسين داخل المدينة المفقودة، وإحنا لما فتحنا السرداب خرجوا، ودول خطر جدا على العالم، وجيوش العالم كله لا تستطيع التصدي لهم.

_ سمو الشيخ منصور: للدرجة دي!!! طب إيه علاقة اللوحة بالموضوع؟!

_ زياد: الموضوع طويل جدا ولغز كبير ومحير، بس اللوحة دي هي طرف الخيط اللي هيوصلنا لنظارة بيفوكال.

_ سمو الشيخ منصور: وإيه هي نظارة بيفوكال دي كمان؟!

_ زياد: نظارة بيفوكال دي نظارة طبية يستطيع من يلبسها أن يتحكم في الجن والعفاريت وهي الوحيدة القادرة على مواجهة الأصليين وإبادتهم.

_ سمو الشيخ منصور: أنا مش مصدق ولا كلمة من الموضوع ده بعد إذذكم متضيعوش وقتي.

_ حسام: بعد إذذك يا سمو الشيخ في أحداث غريبة بتحصل أوبئة وأمراض فتاكة بدأت تنتشر وبسرعة فائقة والأصليين هما السبب في كل ده وإحنا مش عارفين هما بيخططوا لإيه تاني..





- _ سمو الشيخ منصور: أنا مش مصدق موضوع النظارة ولا موضوع الأصليين دول، بس حاسس أنه في حاجة غريبة بتحصل في العالم كله، الأوبئة والأمراض الفتاكة منتشرة في العالم كله وأكثر من وباء وكلها أسباب مهمة وغير معروفة.
- _ حسام: أيوه يا سمو الشيخ الأصليين هما المسؤولين عن كل ده، وإحنا لو ملقيناش النظارة ووقفناهم إحنا مش عارفين إيه اللي ممكن يحصل ولا عارفين هما بيخططوا لإيه تاني.
- _ سمو الشيخ منصور: بصوا، رغم إني مش مقتنع بس هحاول أجيب لكم موافقة سمو الشيخ خليفة.
- _ زياد: هنكون متشكرين لحضرتك جدا يا سمو الشيخ وأكد العالم كله هيفتكرك الموقف ده بعد كده.



- ذهب سمو الشيخ منصور لأخذ موافقة سمو الشيخ خليفة وبعد شرح ومداومات وتوضيح خطورة الموقف وافق سمو الشيخ خليفة.
- ذهب حسام وزياد مع سمو الشيخ منصور وقاموا بإخراج اللوحة من الصندوق الزجاجي الموضوعه بداخله، وقاموا بفحص اللوحة من الأمام ومن الخلف ولم يجدوا شيئاً.
- لوحة من البازلت شديدة الصلابة بارزة من الأمام وملساء من الخلف، وبعد فحصها أكثر من مرة لم يجدوا شيئاً، وبدأ اليأس يدب في قلوبهم ويثبط من عزيمتهم وبدأ التوتر والقلق يتملكهم ويسيطر على عقولهم.





_ زياد: أزي يا حسام بعد كل ده منلاقيش حاجة أزي؟!

_ حسام: اهدأ يا زياد خلينا نفكر كويس.

_ زياد: مفيش وقت للتفكير إحنا لازم نلاقي طرف الخيط اللي هيوصلنا للنظارة ورسالة جدي بتأكد أن اللوحة دي هي طرف الخيط.

_ حسام: دور كويس يا زياد. مثي ايدك كده على ظهر اللوحة ممكن تلاقي أي نقوش محفورة.

_ زياد: مفيش أي حاجة.

وفجأة انتفض زياد من مكانه وأخذ ينظر بتمعن في مكان ما في ظهر اللوحة، ووجد نقوش مكتوبة في ظهر اللوحة ولكن بخط صغير جدا لا تكاد ترى بالعين المجردة.

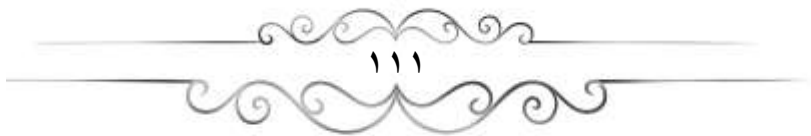
_ زياد: بص كده يا حسام في كلام مكتوب هنا في ظهر اللوحة، بس مكتوب بخط صغير جدا ومش عارف أقرأه.

_ حسام: أيوه صح يا زياد في كلام مكتوب هنا، بس الكلام ده محتاج عدسة مكبرة عشان نقدر نقرأه.

_ زياد: أنا معاي عدسة مكبرة في الشنطة، ثواني هخرجها بسرعة.

أخرج زياد العدسة المكبرة من حقيبته وقربها من ظهر اللوحة على مكان الكتابة، وبات النص واضحاً ولكنه قادمهم إلى لغز جديد ومتاهة جديدة.

_ حسام: إيه عرفت تقرأ حاجة؟





_ زياد: أيوه كده النص واضح.

_ حسام: النص بيقول إيه؟!

_ زياد: النص مكون من أربعة كلمات فقط، ومكتوب باللغة العربية.

_ حسام: باللغة العربية؟! إيه هما الأربع كلمات دول يا زياد؟!

_ زياد: {دكالة ~ فقها ~ نوردن كلدة ~ بيفوكال}.

_ حسام: ده لغز جديد من ألغاز جدك، كان خلاها في المعمل، وإحنا لقيناها وخلص،

بدل العذاب ده.

_ زياد: الكلمات كلها مبهمة. إحنا ولا كلمة عارفين معناها غير كلمة بيفوكال.

_ حسام: خلاص إحنا نروح الفندق وهناك نفكر على رواقه.

_ زياد: يلا بينا.

استأذن حسام وزياد سمو الشيخ منصور وذهبوا إلى الفندق الذي يقيمون فيه،

وأخذوا يفكرون في حل هذا اللغز، ولم يتوصلوا إلى أي نتيجة.

وقام زياد بالبحث على شبكة الإنترنت عن معنى لهذه الكلمات ووجد نتيجة البحث

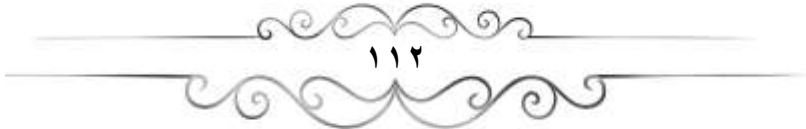
صادمة.



_ زياد : بص يا حسام أنا لقيت معنى لكل كلمة على الإنترنت.

_ حسام: طب قولي كده تفسير الكلام ده إيه يا زياد؟!

_ زياد: كلمة دكالة المقصود بيها منطقة في المغرب.





_ حسام: المغرب!!! يعني إحنا كده هنسافر المغرب، طب وباقي الكلمات.
_ زياد: كلمة فقها ده اسم يطلق على كبار السحرة في المغرب في منهم مسلمين
وحاخامات يهود ويونانيين وإسبان وأفارقة وخلايجة.
_ حسام: إيه علاقة جدك بالفقها يا زياد؟!
_ زياد: مش عارف بس مكتوب هنا أن الفقها دول أباطرة السحر في المغرب،
والعرافون والشوافات أقزام بالنسبة لهم، فهم يصرفون الجان لخدمتهم ويأسرون
القلوب ويسكنون الأجساد، ويعلون حروبا مفتوحة بينهم، ويطيرون ويختفون في رمش
العين.

_ حسام: إيه ده!!! معقول الكلام ده!!! دول خارقون على كده.
_ زياد: ده مكتوب أكثر من كده.
_ حسام: مكتوب عنهم إيه ثاني؟!
_ زياد: مكتوب إنهم يسيطرون على العوالم السفلية ويملكون مفاتيح أخطر باب
يفصل بين مملكتي الجن والأنس وهو السحر الأسود.
_ حسام: السحر الأسود!!! دول ناس خطيرين جدا على كده
يا زياد؟!

_ زياد: أيوه طبعا دول أخطر قبيلة للسحر الأسود في العالم، بس في منهم سحرة مش
بتمارس السحر الأسود إلا في الخير، ولا يشهرون احترافهم للسحر الأسود، كما أن
زيائهم معدودين على رؤوس الأصابع، ويرفضون أخذ أي أموال مقابل أعمال السحر.
_ حسام: يرفضون أخذ أموال، طب هما عايشين أزاى؟!



_ زياد: دول عايشين على إمامة المساجد وهدايا السكان لهم.

_ حسام: هو السحر الأسود فيه خير؟! ده كله شر.

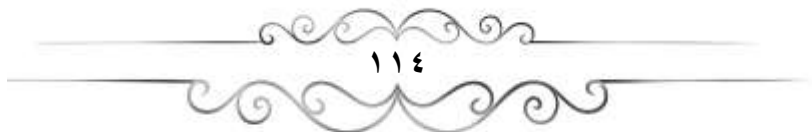
_ زياد: أيوه طبعا السحرة دول بيقوموا بطرد الجن المتلبس بأجساد الضحايا من الرجال والنساء وبيقوموا بمعالجة الأمراض الجنسية والعقم عن طريق فك الأعمال المعقودة لهم بالعجز الجنسي أو العقم، وبيقوموا بحل المشاكل العاطفية بين الأزواج أو جلب الحبيب وإثارته وأعمال كتير زي دي.

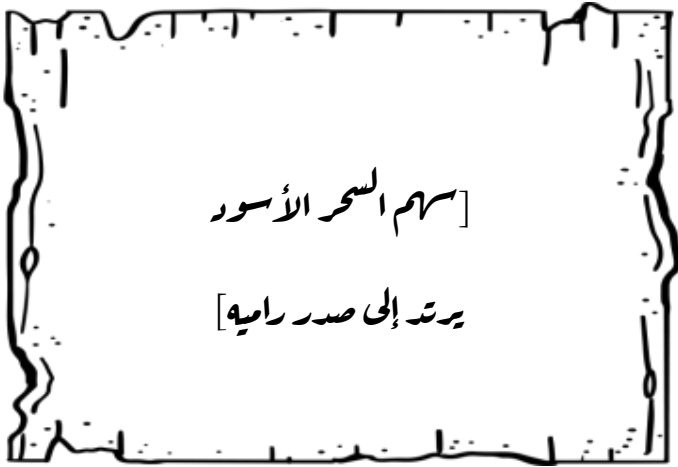
_ حسام: طب إيه معنى كلمة نوردن كلدة؟!

_ زياد: ده أحد أباطرة السحر الأسود في المغرب والعالم كله، ويستطيع القيام بأعمال خارقة، كقدرته على التكهن بالمستقبل وتغيير مجرى الأحداث ولديه القدرة على تقسيم جسده لنصفين، وعنده قدرة على الاختفاء والطيران ونقل الأشياء وتسخير الجان وقدرات ثانية كتير.

_ حسام: أنا حاسس إننا في كابوس أو حلم طويل أو قصة خيال علمي.

_ زياد: إحنا لازم نساافر المغرب في أسرع وقت..





[سهم السحر الأسود]

[يرتد إلى صدر راميهِ]

الفصل الرابع عشر

السفر إلى المغرب

ذهب زياد وحسام إلى مطار دبي الدولي لحجز مقعدين في الطائرة المتجهة إلى المغرب وفوجئوا بأن حركة الطيران متوقفة في الإمارة بالكامل وأن حركة الطيران متوقفة في الدولة بأكملها، وبحثوا في شبكة الإنترنت لعلمهم يجدوا مكتبًا للسفر البري أو البحري ولكنهم لم يجدوا وعلموا أن حركة الملاحة كلها متوقفة، وأن حركة النقل البري والبحري والجوي متوقفة في العالم كله، وأن كل الدول أغلقت على ما فيها، وأخذوا يبحثون ويبحثون دون فائدة..

_ حسام: إيه يا زياد هنعمل إيه؟ إحنا دورنا في كل حته، الموانئ والمطارات والنقل البري كل حاجة متوقفة في العالم كله.

_ زياد: إحنا لازم نلاقي طريقة نخرج بيها من هنا، إحنا كده ولا عارفين نروح المغرب ولا عارفين نرجع بلدنا.

_ حسام: أنا عندي فكرة عبقرية.

_ زياد: قول يا أبو الأفكار قول.

_ حسام: إحنا ممكن نروح قصر سمو الشيخ خليفة بن زايد ونستأذنه أنه يحجز لنا



طيارة خاصة نسا فر بيا المغرب.

_ زياد: طيارة خاصة مرة واحدة يا حسام !!! أكيد مش هيوافق على حاجة زي دي،
الفكرة دي مستحيلة.

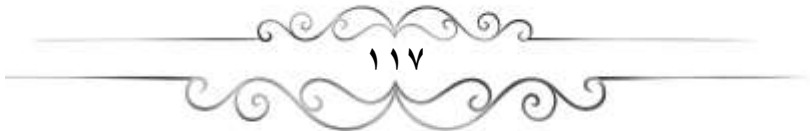
_ حسام: إحنا نروح ونحاول معندناش حل ثاني، خرينا نأخذ شرف المحاولة حتى يا
زياد.

_ زياد: حتى لو سمو الشيخ خليفة وافق، أكيد دولة المغرب مش هتوافق.

_ حسام: أزي يا زياد !!! ده حاكم دولة مش شخص عادي زينا، أكيد هيوافقوا
وهيستقبلونا أحسن استقبال كمان. المهم سمو الشيخ يوافق.

ذهب حسام وزياد إلى قصر سمو الشيخ خليفة واستأذنا لمقابلة سمو الشيخ،
وتم السماح لهم بمقابلة سمو الشيخ وحكوا له القصة كاملة وشرحوا له خطورة
الموقف وأنه لا بد من السفر إلى المغرب في أسرع وقت للعصير على النظارة
واستخدامها للقضاء على الأصليين وأن كل تأخير يمثل خطر على العالم بأكمله، ويزيد
الأمر سوءًا وتعقيدًا.

وفي النهاية وافق سمو الشيخ خليفة على تسيير طائرة ملكية خاصة كي تنقلهم إلى
المغرب وقامت شؤون الرئاسة بإرسال خطاب رسمي إلى سمو الملك محمد السادس
الذي وافق على الفور وأرسل وفدًا رئاسيًا لاستقبالهم وضيافتهم لديه.





سافر حسام وزياد إلى المغرب ونزلوا ضيافة سمو الملك محمد السادس الذي استقبلهم في ضيافته وأمر بتوفير كل ما يحتاجونه من وسائل الراحة وتوفير كل ما يحتاجونه لاستكمال مهمتهم.

_ حسام: إحنا نستريح انهاردة وبكرة نبدأ ندور على الروحاني نوردن كدة.

_ زياد: أيوة صح إحنا بكرة لازم نساfer لمنطقة دكالة عشان ندور على الروحاني ده.

_ حسام: خلاص إحنا نصحى الصبح بدري ونبدأ رحلتنا.

_ زياد: إن شاء الله.

وفجأة سمعوا خبطاً على الباب وهناك من يستأذن للدخول وقام زياد بفتح الباب.

_ مروان: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

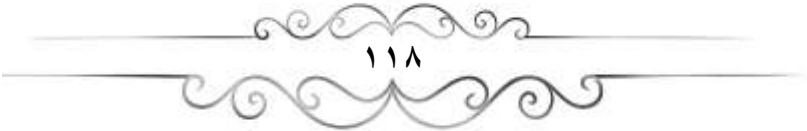
_ حسام وزياد: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

_ مروان: أنا مروان يوسف مكلف من قبل رئاسة الجمهورية لخدمتكم وتوفير كل احتياجاتكم وإرشادكم أثناء المهمة.

_ زياد: يعني أنت هتيجي معانا بكرة إلى دكالة وهتكون مرشد لنا في الرحلة إن شاء الله.

_ مروان: أنا تحت أمركم، وهوصلكم للمكان اللي أنتوا عايزينه، بس نستنى شوية عشان في أحداث غريبة بتحصل هنا.

_ حسام: أحداث غريبة!!! زي إيه؟





- _ مروان: البراكين الخامدة كلها بدأت تنشط مرة واحدة، والبلد عندنا مليانة براكين.
- _ حسام: البراكين كلها مرة واحدة!!! ومفيش تفسير للكلام ده؟
- _ مروان: مفيش أي تفسير لحد دلوقتي والمغرب عندنا مليانة براكين. منطقة زي إيضران مثلاً فيها ما يقارب من أربعين بركان خامد لوحدها، وفي براكين في جزر الكناري ودي أخطر براكين العالم وبراكين ثانية كتير وكلها كانت خامدة نشطت مرة واحدة.
- _ حسام: طب والدولة بتتصرف أزاى دلوقتي!؟
- _ مروان: الدولة هتبدأ بكرة بنقل المواطنين من المناطق دي إلى المناطق الخالية من البراكين، بس في حاجة ثانية أخطر من كده والعلماء عندنا بيحذروا منها.
- _ زياد: هوفيه حاجة ثانية أخطر من البراكين!؟
- _ مروان: العلماء عندنا بقالهم يومين بيسجلوا حركة زلازل غريبة ومستمرة، هي حركة ضعيفة بس مستمرة وهما حاسيين أن في علاقة بين حركة الزلازل دي وبين نشاط البراكين المفاجئ.
- _ زياد: بس حركة الزلازل دي ضعيفة جدا، وأكيد مفيش منها خطر إحنا حتى مش حاسيين بيها.
- _ مروان: العلماء عندنا بيحذروا من إنها ممكن تزيد وتصبح مدمرة، وأول مرة في التاريخ العلماء بيسجلوا حركة نشاط مستمرة للزلازل، وعلماؤنا في تواصل مع أكثر من عالم في أكثر من دولة، وبيأكدوا أن حركة الزلازل موجودة في أكثر من دولة حول العالم.
- _ زياد: بص يا مروان إحنا لازم نتحرك من هنا في أسرع وقت وأنت لازم تساعدنا إحنا



عارفين مصدر كل ده.

_ مروان: أنتوا عارفين مصدر كل ده !!! أنا مش فاهم حاجة خالص غير إنكم جاينين في مهمة استكشافية بس.

_ زياد: مش مهم تفهم دلوقتي يا مروان، مفيش وقت، بعدين هنشركك كل حاجة، بس أنت لازم تساعدنا عشان نقدر نقضي على مصدر الزلازل والبراكين والأوبئة دي.

_ مروان: ماشي أنا تحت أمركم أنا أخذت الضوء الأخضر من رئاسة الجمهورية إني أوفر لكم كل اللي أنتم عايزينه.

_ حسام: إحنا عايزين منك توفرننا بكرة مواصلة عشان نساfer بيها إلى دكالة.

_ مروان: ماشي بكرة الصبح بدري إن شاء الله هيكون في سيارة خاصة تحت أمركم وأنا هكون معاكم عشان لو احتاجتوا حاجة.

_ حسام: تمام قوي كده وإحنا متشكرين جدا ومقدرين كل الخدمات دي.

_ مروان: الصبح بدري هكون في انتظاركم إن شاء الله.

_ حسام وزياد: إن شاء الله.



قام مروان بتجهيز سيارة خاصة في الصباح الباكر لحسام وزياد وذهب معهم لكي يرشدهم أثناء الرحلة، ووصلوا إلى دكالة وأخذوا يبحثون ويبحثون عن هذا الروحاني ولكن بدون فائدة.

_ حسام: إحنا سألنا ناس كتير ودورنا في أماكن كتير محدش عارف مكانه، أو بمعنى أصح محدش راضي يدلنا على مكانه، والناس كلها الخوف بيظهر على وشهم عند ذكر





اسمه.

_ مروان: بص يا حسام الروحاني ده من الفقها ودول أباطرة السحر الأسود في المغرب والعالم كله، ومش بالسهولة دي إننا نوصل لحد منهم، ونوردن كلدة ده زعيمهم وأكبر روحاني هنا، والناس كلها بتخاف منه وبتتلاشاه.

_ زياد: طب إحنا ممكن نعمل إيه يا مروان عشان نقدر نوصله.

_ مروان: أنا ليا واحد زميلي ساكن قريب من هنا، إحنا نروح له ممكن يقدر يساعدنا.



ذهب مروان وحسام وزياد لمقابلة أشرف زميل مروان وأحد سكان مدينة دكالة.

_ أشرف: أزيك يا مروان وحشتني قوي أنا مش مصدق عنيا.

_ مروان: أزيك يا أشرف، وأنت كمان واحشني قوي، إحنا عايزين مساعدتك يا أشرف.

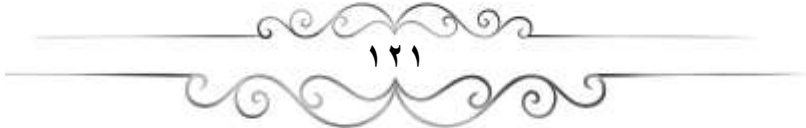
_ أشرف: أنا تحت أمرك يا مروان أنت تأمر.

_ مروان: دول حسام وزياد أصدقائي من مصر وعايزين مساعدتك عشان يقدرُوا يوصلوا للعالم الروحاني نوردن كلدة.

_ أشرف: نوردن كلدة !!! لا أنا مقدرش أساعدكم، أي مساعدة ثانية ممكن، أما المساعدة دي صعبة جدا.

_ زياد: متخافش يا أشرف إحنا جاينين له في موضوع خير ومفيش أي ضرر عليك.

_ أشرف: نوردن كلدة ده قائد الفقها وأحد أباطرة السحر الأسود هنا، ومحدث هيقولكم على مكانه، لأن الناس كلها بتخاف منه.





_ زياد: متخافش يا أشرف ده موضوع مهم جدا وهينقذ العالم كله وأنت لازم تساعدنا.

_ أشرف: أنا مش فاهم إيه هو الموضوع ومش عاوز أفهم، بس هو موجود في مسجد اسمه السلطان برهان.



ذهب مروان وحسام وزياد من عند أشرف وأخذوا يبحثون ويسألون عن مكان مسجد السلطان برهان. إلى أن وصلوا إلى المكان واستقبلهم مجموعة من الحرس عند الباب.

_ قائد الحرس: أنتوا مين وعايزين إيه؟!

_ مروان: إحنا بنسأل على الشيخ نوردن كلدة، والناس قالوا لنا أنه موجود هنا.

_ قائد الحرس: مين اللي دلکم على المكان ده؟؟؟

_ مروان: فاعل خير.

_ قائد الحرس: طب إحنا هنعرفه ونجيبه بطريقتنا، بصوا كده..

قام قائد الحرس بفتح إحدى الغرف بجواره ونظر مروان وحسام وزياد داخل الغرفة ووجدوا أشرف مربوطاً داخل الحجر، وحالته النفسية سيئة جداً، وهو يبكي دون توقف ومنهار.



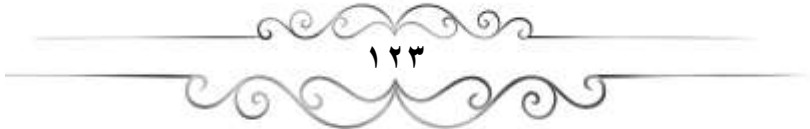


- _ مروان: ده أشرف زميلي، أنتوا وصلتوا له أزاى بالسرعة دي فكه بسرعة.
- _ زياد: حضرتك مفيش داعي لكل ده إحنا عايزين نقابل الشيخ في أمر مهم جدا يخص العالم كله، وإحنا نيتنا خير.
- _ قائد الحرس: أنتوا مين؟!
- _ زياد: مش مهم إحنا مين، بعد إذنك قوله حفيد الحاج حسين، وقوله إننا جاين له بخصوص نظارة بيفوكال.
- _ قائد الحرس: مين هو الحاج حسين ده؟! وإيه هو موضوع النظارة دي؟!
- _ زياد: حضرتك بلغه وهو هيعرف.
- _ قائد الحرس: انتظروا هنا محدش يتحرك.



- ذهب قائد الحرس ليعلم الشيخ نوردن بأمر هؤلاء الشباب، وعندما ألقى عليه قائد الحرس اسم الحاج حسين واسم بيفوكال، انتفض من مجلسه وأتى معه مسرعا.
- _ الشيخ نوردن: أنتوا مين؟ وعايزين إيه؟ وجيبتوا الكلام ده من فين؟!
- _ زياد: أنا زياد حفيد الحاج حسين، وعايزين مساعدتك.

قام الشيخ نوردن باحتضان زياد وكان مليئ بالفرحة والبهجة لأنه حفيد الحاج حسين صديقه المفضل. وأمر بفك وثاق أشرف وأمر بإكرامهم وتقديم لهم واجب الضيافة.





_ الشيخ نوردن: بجد أنت حفيد الحاج حسين !!! أنا مش مصدق نفسي، يااااه، الله يرحم جدك كنت بحبه جدا، وكان من أعز أصدقائي.

_ زياد: إحنا عايزين مساعدتك في أمر مهم جدا.

_ الشيخ نوردن: أنا تحت أمركم.

_ زياد: إحنا عايزينك تساعدنا نلاقي نظارة بيفوكال.

_ الشيخ نوردن: أنتوا بتدورا عليها ليه؟! وعرفتوا الاسم ده من فين؟!!

_ زياد: بص يا شيخ أنا من فترة وأنا بتجلى كوايبس، أن أنا المختار وأنا خليفة لبيفوكال وناس شكلها غريب بيقولوا أنهم ملوك الجان السبعة.

_ الشيخ نوردن: يعني أنت المختار يا زياد!!! أنا زعلت جدا لما عرفت خبر موت جدك، وزعلت جدا لما عرفت أن جدك مختارش خليفة من بعده.

_ زياد: أيوه أنا المختار وعايزينك تساعدنا نلاقي النظارة.

_ الشيخ نوردن: أنا عاوز أعرف أنتوا عايزين النظارة دي في إيه؟!!

_ زياد: إحنا علماء آثار ومن فترة فتحنا سرداب وخرج ناس شكلها غريب واسمهم الأصليين.

_ الشيخ نوردن: أنتم فتحتوا السرداب تاني؟! وخرجتوا الأصليين، أنا كده عرفت إيه سبب الانتشار المفاجئ للأوبئة والأمراض الفتاكة دي، وإيه هو سبب النشاط المفاجئ والمستمر للزلازل والبراكين.

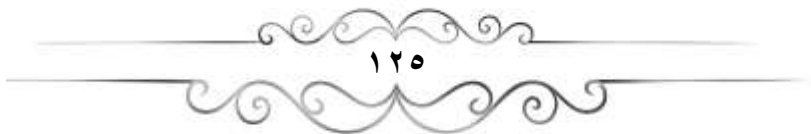
_ زياد: أنت حضرتك تعرف الأصليين؟!!

_ الشيخ نوردن: أنا أعرف كل حاجة، وأعرف حاجات كتير جدا أنتم متعرفوهاش.

_ حسام: طب حضرتك تعرف إيه قولنا؟؟؟



- _ الشيخ نوردن: الأصلين دول هما الحن والبن وهما هما يأجوج ومأجوج وخرجوا من ستين سنة ونشروا الأوبئة والأمراض الفتاكة، ونشطوا حركة البراكين والزلازل المدمرة، وصنعوا حرائق الغابات ونشروا الفتن والحروب بين الشعوب.
- _ حسام: كل الكلام ده إحنا عارفينه.
- _ الشيخ نوردن: أنتوا عارفين كل الكلام ده، بس اللي أنتوا متعرفهوش أن أنا والحاج حسين قابلنا المسيح الدجال وإبليس اللعين، عليهم اللعنة من الله.
- _ زياد: قابلتوا المسيح الدجال وإبليس اللعين !!!
- _ الشيخ نوردن: أيوه وأنا هكي لكم كل حاجة بالتفصيل..



الفصل الخامس عشر

منسأة سيدنا سليمان عليه السلام

الشيخ نوردن: بصوا يا شباب أنا قائد الفقها، بس مش بستخدم سحري في الشر، بستخدمه في الخير بس، زي مثلا خروج الجن المتلبس بالبشر وفك السحر وإبطاله وفك السحر المعقود بالعقم أو الإصابة بالعجز الجنسي أو الأمراض المزمنة والخبثية.

_ زياد: إيه علاقتك بجدي وأزاي اتعرفتوا على بعض؟!_

_ الشيخ نوردن: من ستين سنة بعد ما أتفتح السرداب وخرج الأصليين وأذاعوا الفتن والمؤامرات، جدك استخدم نظارة بيفوكال في القضاء على الأصليين وقدر يطور علاج للقضاء على الإنفلونزا الإسبانية.

بعد ذلك إبليس اللعين أباح للمسيح الدجال سر نظارة بيفوكال وأنها صنعت من بقايا التراب الذي أخذه من تحت أقدام فرس سيدنا جبريل، وأباح له بقوة هذه النظارة وأنها تستطيع التحكم في جميع عشائر الجن ويكونوا تحت إمرة مالك هذه النظارة، فطلب المسيح الدجال من إبليس مقابلة جدك الحاج حسين كي يساعده في الخروج.



_ زياد: وجدي راح قابله لوحده!؟

_ الشيخ نوردن: لا طبعا، جدك جاءني يا زياد عشان أروح معاه وعشان أخي النظارة عندي، بعد ما سمع عن قوتي وقدرتي في تسخير الجان، وطلب مني إني أروح معاه لمقابلة المسيح الدجال.

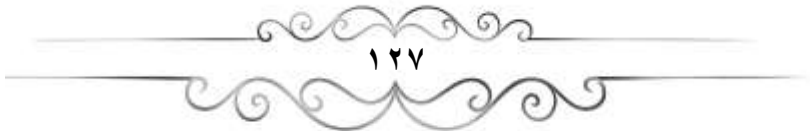
_ حسام: ورحتوا قابلتوا المسيح الدجال فعلا؟!

_ الشيخ نوردن: أيوه وهكي لكم كل اللي دار معانا هناك..



أتى إبليس اللعين لكي يبلغ جدك حسين بأن السامري يريد مقابلتك وأنه لا بد من مقابلته تجنباً لسفك الدماء وقام بتهديد جدك حسين، ورفض الحاج حسين قبول التهديد ورفض مقابلة السامري، وأراد إبليس أن يتعرض لجدك بسوء ولكن تصدى له الملك عبد الله المذهب لأنه هو الموكل بحراسته وحمايته هذا اليوم.

وقام إبليس بجمع عشيرته كاملة من الأبالسة وعبدة النار وقبائل الجن الأحمر والجن الأزرق والأزرق المحمر والأزرق المخضر، واستعان الملك عبد الله المذهب بباقي ملوك الجان وكل منهم استعان بعشيرته لمواجهة إبليس اللعين وعشيرته، ودارت يا زياد حرباً طاحنة بين إبليس اللعين وعشيرته وبين ملوك الجان وعشائهم وقتل فيها مئات الآلاف من الجن من كلا الطرفين، وفي النهاية وافق جدك حسين مرغماً لإخفاء الصراع ووقف بحور الدماء التي أزهقت في صفوف الجان.





وذهب جدك حسين مع إبليس اللعين لمقابلة المسيح الدجال ورافقه ملوك الجان السبعة ولكن الحاج حسين وضع شرطاً واحداً قبل مقابلة المسيح الدجال.

_ زياد: إيه هو الشرط ده يا شيخ؟!

_ الشيخ نوردن: شرط على إبليس أنه لازم يزور المغرب لكي يصطحبني معه، ووافق إبليس على شرط جدك، وأتى الحاج حسين وعرفني بنفسه، وحكى لي القصة كاملة، وأنا وافقت على مرافقته.

_ زياد: يعني جدي استعان بيك لقدرتك على تسخير الجان بس، معلش يعني ده سبب مش مقنع.

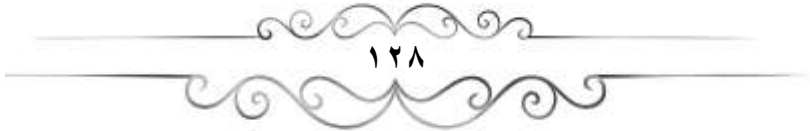
_ الشيخ نوردن: جدك يا زياد عرف من الملك شمهورش وهو الموكل بحراسته وحمايته يوم الخميس أن أنا أملك منسأة سيدنا سليمان عليه السلام.
_ حسام: إيه هي منسأة سيدنا سليمان دي؟! وحصلت عليها أزاى؟!



_ الشيخ نوردن: دي قصة طويلة جدا يا حسام ولكن على العموم المنسأة دي عصا ولكن قصيرة نسبياً، وهي ما تبقى من عصا سيدنا موسى عليه السلام.

_ زياد: عصا سيدنا موسى، ومنسأة سيدنا سليمان، حضرتك إحنا كدا مش فاهمين أي حاجة، ورجعنا لنقطة الصفر، وكل حاجة بتظهر جديدة بيبقى ليها علاقة بالثانية، كأننا بندور في حلقة مفرغة.

_ الشيخ نوردن: بتبدأ قصة المنسأة دي بعد غرق فرعون وجنوده وفرار سيدنا موسى





ومن معه من المؤمنين، وكان من بينهم السامري، ولاحظ السامري أن سيدنا موسى استخدم العصا التي يمتلكها عندما ضرب سيدنا موسى بعصاه البحر فانفلق البحر، وعلم السامري أن هذه العصا بها قوة خارقة، فقد استخدمها سيدنا موسى عندما ألقاها أمام فرعون فتحولت إلى ثعبان مبین وأكل الثعبان خدع سحرة فرعون.

استغل السامري غياب سيدنا موسى عندما ذهب للقاء رب العالمين على جبل الطور، وأخذ جزء من العصا وترك الباقي، فتحولت هذه العصا إلى منسأة أي عصا صغيرة.

_ حسام : يعنى أنت قصدك أن المنسأة اللي معاك دي هي جزء العصا اللي أخذها السامري من سيدنا موسى (عليه السلام).

_ الشيخ نوردن: لا، دي ما تبقى من ملك سيدنا موسى عليه السلام؟!..

_ زياد: طب أزاى المنسأة دي وصلت لسيدنا سليمان عليه السلام؟!.

_ الشيخ نوردن: بعد موت سيدنا موسى عليه السلام، احتفظ بني إسرائيل بجميع مقتنيات سيدنا موسى عليه السلام في تابوت، واخفوه عن العيون، ونسي بني إسرائيل هذا التابوت، ومجي مكانه من الذاكرة.

وبعد مرور السنين طلب بني إسرائيل من الله سبحانه وتعالى أن ينصب عليهم ملكاً لكي يحاربوا معه في سبيل الله ولكي يعودوا إلى ديارهم وهذا ما ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آتِنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا

تَقْتُلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦).

فبعث الله لهم طالوت وعينه ملكاً عليهم ولكن بني إسرائيل اعترضوا على تنصيب طالوت ملكاً عليهم لأنه لم يكن من الأثرياء ولم يكن ذا حسب ونسب ولكن الله اختاره ووكله عليهم لأن طالوت عنده بسطة في العلم وقوة في البدن وهذا ما ذكر في سورة البقرة (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۗ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۗ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۗ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٢٤٧).

ولكن الله أعطاهم دليلاً على أحقية طالوت بالملك وهو أن يأتهم تابوت آل موسى وبداخلة ما تبقى من مقتنيات سيدنا موسى عليه السلام الذي اخفوه سابقاً ولم يستدلوا على مكانه وهذا ما ذكر في سورة البقرة (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٢٤٨).

أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة أن تحمل التابوت وتظهره أمام بني إسرائيل كمعجزة لطالوت ودليل على أحقيته بالملك.

وتجاهل بني إسرائيل التابوت ورفضوا أن يذهبوا مع طالوت لمحاربة جالوت إلا قليلاً منهم، وذهب طالوت لمحاربة جالوت، ودارت معركة طاحنة بينهم، ولم يستطيع طالوت ومن معه من المؤمنين مواجهة جالوت برغم قوة طالوت الجسدية وذلك لقلّة



عددهم، واشتدت المعركة على المؤمنين، وكان من بينهم غلاما يافعا وهو نبي الله داود عليه السلام، وانتبه نبي الله داود إلى ذلك التابوت لما أتاه الله من بسطة في العلم وزيادة في الحكمة ورجاحة العقل وحسن التدبير، وأخذ يبحث داخل التابوت على شيء يستخدمه في المعركة وأثناء نبشه في مقتنيات سيدنا موسى عليه السلام وجد المنسأة فاستخدمها في المعركة واستطاع أن يقتل جالوت بها، وبعد المعركة نصب نبي الله داود ملكا عليهم.



استخدم نبي الله داود عليه السلام هذه المنسأة في صنع المعجزات، فكان يستخدمها في إلانة الحديد وتسخير الجان والطير والجبال والرياح ويستطيع من خلالها سماع صوت الدواب والطيور.

وورث سيدنا سليمان أبيه سيدنا داود عليهما السلام وأصبح متحكماً في الجن والطير والرياح والمطر ويستطيع سماع جميع المخلوقات من خلال سيطرته على هذه المنسأة.

_ زياد: يعني المنسأة اللي معاك دي تقدر تعمل كل ده؟!

_ الشيخ نوردن: أيوه، بس أنا مستخدمتهاش لحد دلوقتي.

_ حسام: طب إيه السبب؟!

_ الشيخ نوردن: لأن المنسأة دي هي الوحيدة القادرة على إبادة ذرية إبليس اللعين بالكامل، ولو علم إبليس بوجود هذه المنسأة، سوف يسيطر عليها وأكد هيسخدمها





في الشر.

_ حسام: طب المنسأة دي مش محمية من قبل الجان؟

_ الشيخ نوردن: للأسف لا، وده سبب أن جدك ترك النظارة عندي، لأن النظارة

محمية من قبل ملوك الجان السبعة تطبيقًا للعقد ما بين ملوك الجان وابن الهيثم،

وترك النظارة عندي، عشان ملوك الجان يحموا النظارة والمنسأة معا.

_ زياد: يعني أنت قصدك أن جدي استعان بيك لتهديد إبليس اللعين؟

_ الشيخ نوردن: أيوه صح كلامك يا زياد، وأنا وافقت إني أروح معاه وأني أهدد إبليس

اللعين بعد ما جدك وعدني أنه يترك النظارة أمانة عندي، وبكدة أصبحت المنسأة

محمية من قبل ملوك الجان ومن قبائلهم وعشائهم.



كنوز نبي الله سليمان

_ حسام: بعد إذنك يا شيخ أنت مقلتلناش أنت حصلت على المنسأة دي أزاى؟!

_ الشيخ نوردن: وجدتها بين كنوز نبي الله سليمان.

_ حسام: أنت عارف مكان كنوز نبي الله سليمان؟!

_ الشيخ نوردن: أيوه أنا عارف مكانها كويس وشوفتها بعيني..

_ زياد: شوفتها بعينك؟! طب الكنوز دي فين؟

_ الشيخ نوردن: مملكة نبي الله سليمان كانت في فلسطين وهو الذي بنى بيت المقدس،

وده اللي أتذكر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ





بناءً بيت المقدس سأل الله ثلاثاً حكماً يصادف حكمه وملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده وألاً يأتي هذا المسجد أحدٌ لا يريدُ إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه..).

عشان كده إحنا متأكدين أن سيدنا سليمان كان يعيش في فلسطين، ولذلك اليهود يزعمون ويجزمون بأن كنوز نبي الله سليمان عليه السلام موجودة أسفل المسجد الأقصى وضواحيه، ولذلك يحفر اليهود ليل نهار تحت المسجد الأقصى، لعلهم يجدوا كنوز نبي الله سليمان.

_ زياد: يعنى كنوز نبي الله سليمان عليه السلام موجودة في فلسطين؟

_ الشيخ نوردن: لا طبعاً، لم ولن يجد اليهود أياً من كنوز نبي الله سليمان في فلسطين، لأن مملكته كانت في فلسطين ولكن كنوزه موجودة في اليمن.

_ حسام: موجودة في اليمن! يعني مش في فلسطين؟!

_ الشيخ نوردن: لا طبعاً مش في فلسطين، موجودة في اليمن، ويوجد في اليمن ما يفوق الألف منجم من مناجم الذهب المهجورة هناك، وهي التي كان يعتمد عليها نبي الله سليمان في استخراج كنوزه من الذهب، وكنوز نبي الله سليمان مخبأة داخل أحد هذه المناجم.

_ زياد: بعد إذتك أنت عرفت مكان الكنوز دي أزاى؟!

_ الشيخ نوردن: عن طريق تحضير واحد من أقدم المعمرين على وجه الأرض من الجان، وهو ماردمعمر وحضر هذا المارد وعاصر عهد نبي الله سليمان عليه السلام وكان أحد جنوده، واستطعت من خلاله معرفة مكان ذلك المنجم الذي يحوي كنوز



- نبي الله سليمان عليه السلام.
- _ حسام: أخذت حاجة من الكنوز دي؟
- _ الشيخ نوردن: لا، مأخذتش غير المنسأة.
- _ حسام: ومفيش حاجة عجبتك غير حته العصاية دي؟!
- _ الشيخ نوردن: كنوز نبي الله سليمان عليه السلام تحرصها الملائكة ولا أحد يستطيع أن يقترب منها أو يأخذ شيء منها.
- _ زياد: أنت أخذت المنسأة دي أزاي؟!
- _ الشيخ نوردن: عند دخولي هذا المنجم المهجور، اعترضت طريقي الملائكة التي تحرص الكنوز، وكادت أن تفتك بي لولا ستر الله عليّ، وأثناء خروجي من هذا المنجم المهجور، وجدت هذه المنسأة ملقاة ومهملة في أحد جوانب المنجم، فأخذتها وخبأتها في ملابسي، كي لا يراني أحد. واكتشفت بعد ذلك القوة الخارقة الكامنة بداخلها.
- _ زياد: يا الله، كده الخيوط كلها مترابطة ومتشابكة زي ما جدي قال.



- _ حسام: حصل إيه في لقائكم بالمسيح الدجال؟!
- _ الشيخ نوردن: ركبنا سفينة دون ربان، وأصبحت تسير في البحر وسط الأمواج العاتية قرابة ستة أيام، حتى وصلنا لجزيرة نائية وسط البحر، واستقبلتنا دابة كثيفة الشعر تسمى الجثاثة وهي بتتكلم اللغة العربية، وأخذتنا لكي نقابل المسيح الدجال.
- _ حسام: أوصفه لنا يا شيخنا..
- _ الشيخ نوردن: وصفه كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عريض الرقبة





وشعره كأغصان الشجر وأعور العين اليمنى ويوجد ندبة على عينه اليسرى ومكبل بالأغلال، ويحمل في يده منسأة شبيهة بمنسأتي.

_ زياد: منسأة؟! دي بقية عصا موسى عليه السلام؟!!

_ الشيخ نوردن: أيوه صح، ودي اللي هستخدمها لإظهار معجزاته بعد خروجه..

_ حسام: طب ليه هو مستخدمهاش لفك قيوده؟!!

_ الشيخ نوردن: لأنه مقيد بأمر الله سبحانه وتعالى ولم يحين الوقت لخروجه بعد.

_ زياد: إيه اللي حصل في الاجتماع يا شيخ؟

_ الشيخ نوردن: طلب المسيح الدجال من جدك حسين أنه يفتح السرداب لخروج

يأجوج ومأجوج، لأنهم هما اللي هيمهدوا لظهوره وطلب منه أنه يأمر الجن بإذاعة

الفتن والهرج والمرج وأن ينشروا الأوبئة والأمراض في العالم كله.

_ زياد: طب وإيه المقابل؟!!

_ الشيخ نوردن: المقابل أنه هيجعلنا ملوك على الأرض وهيكون لينا شأننا عظيما بعد

خروجه وامتلاكه الأرض من مشرقها لمغربها.

_ زياد: طبعا جدي رفض..

_ الشيخ نوردن: أيوه طبعا رفض الكلام ده خالص، والمسيح الدجال هدد جدك

بالقتل، طبعا هو لا يملك أي قوى وجدك كان محمي ويحيطه ملوك الجان السبعة،

فمقدرش يعمل أي حاجه ولا إبليس قدر يعمل أي حاجة لإني أنا هددته باستخدام

المنسأة في فناء عشيرته وأولاده.



وانتهى اللقاء على كده وجدك رجع مصر تاني وترك النظارة أمانة عندي، وأكيد يا
زياد لما جدك عرف أنك المختار وأنتك الخليفة القادم، ترك لك خيوط عشان تقدر
توصل للنظارة..



(يا قوم أنا عبد الله، يا قوم أنا عبد الله،

لقد فرغ المسيح الدجال، لقد فرغ الدجال،

ويل لكم من الشر القادم إليكم،

ويل لكم من الشر القادم إليكم، يا قوم لا تتبعوه

فإنه كذاب، يا قوم لا تتبعوه فإنه كذاب،

إنه كذاب، كذاب، كذاب.)

الفصل السادس عشر

النهاية

القضاء على الأصليين

_ زياد: بعد إذنك يا شيخ إحنا عايزين النظارة عشان نقضي على الأصليين، ونبقى البشرية من الهلاك المحتوم..

_ الشيخ نوردن: أنا هديك النظارة ولكن بشرط؟

_ زياد: إيه هو الشرط ده؟!

_ الشيخ نوردن: أنك تستخدم النظارة للغرض اللي جيت عشانه وترجعها لي تاني.

_ زياد: حضرتك أنا المختار والمفروض تكون معاي.

_ الشيخ نوردن: أنا عارف إنك المختار، بس ده الشرط والعهد اللي تم ما بيني وبين

جدك، والنظارة دي هي الحاجة الوحيدة القادرة على حماية المنسأة من إبليس اللعين

ومن عشيرته.

_ زياد: أمرك يا شيخنا أنا موافق.

_ الشيخ نوردن: تعالي معاي أنت لوحدك يا زياد.



ذهب زياد مع الشيخ نوردين كلدة إلى مكتبه الخاص وأزاح الشيخ نوردين المكتبة الخاصة به، وانكشف خلفها سرداب يشبه السرداب الموجود في معمل الحاج حسين، وقام بإخراج تابوت خشبي قديم يقدر عمره بألاف السنين، وفتح التابوت وأخرج صندوقا معدنيا صغيرا وأعطاه لزياد.

_ الشيخ نوردين: افتح أنت الصندوق يا زياد لأنك أنت المختار وأنا مقدرش افتحه.

_ زياد: إيه السبب يا شيخ ما تفتحه أنت عادي !!!

_ الشيخ نوردين: مقدرش لأن النظارة دي لا يستطيع أحد لمسها إلا المختار، لو أنا لمستها هتحرق في الحال.

فتح زياد الصندوق المعدني الصغير ووجد بداخله نظارة بيفوكال وهي نظارة طبية قديمة جدا إطارها من المعدن ونُحت على الإطار المعدني اسم العالم الكبير ابن الهيثم.

لبس زياد النظارة واستدعى ملوك الجان السبعة وحضروا في الحال.

_ ملوك الجان: نحن في خدمتك سيدي، أوامروا أمرك مجاب.

_ زياد: أنا عايزكم تقضوا على الأصليين وتخلصونا منهم.

_ ملوك الجان: أمرك سيدي، هل من طلبات أخرى؟

_ زياد: عايزكم تقضوا على الجهاز اللي بيولد الزلازل، وتدمروا المصانع اللي بنتج المادة اللي بتنشط حركة البراكين، وعايزكم تلاقوا مصل لكل الأوبئة والأمراض



المنتشرة، وعازيكم تدمروا كل المعامل اللي الأصليين كانوا بيستخدموها في تطوير أبحاثهم.

_ ملوك الجان: أمرك يا سيدي ولكن هذا الأمر سوف يأخذ عدة أيام.

_ زياد: ماشي براحتكم، أنا في انتظار الأخبار المفرحة.

_ الشيخ نوردن: خلاص أنتوا ضيوف في لحين قضاء الجن على الأصليين.

نزل حسام وزياد في ضيافة الشيخ نوردن كلدة، وبعد مرور خمسة أيام أتى الملك ميمون أبانوخ يزف الأخبار المفرحة لزياد وحسام.

_ الملك ميمون أبانوخ: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

_ زياد: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته، عملتوا إيه ووصلتوا لإيه فرحوني.

_ الملك ميمون أبانوخ: استطعنا القضاء على الأصليين بالكامل يا سيدي ولم يتبق منهم أحد.

_ زياد: الحمد لله، الحمد لله، ده خبر مفرح جدا، وعندك أخبار إيه تاني؟

_ الملك ميمون أبانوخ: لقد استطعنا تدمير كل المعامل والمصانع التي كان يعتمد عليها الأصليين في تنفيذ مخططاتهم، ولقد استطعنا تدمير الجهاز الذي يولد الزلازل، وتخلصنا من جميع التركيبات الكيميائية المستخدمة في تنشيط حركة البراكين.

_ زياد: الحمد لله يا رب الحمد لله، طب وبالنسبة للأمراض والأوبئة المنتشرة عملتوا فيها إيه؟؟؟

_ الملك ميمون أبانوخ: استطاع أطباؤنا من الجن المائي ابتكار واكتشاف أمصال عدة لكل الأوبئة والأمراض المنتشرة وسلمناها للعلماء المسؤولين عن تطوير الأمصال، وهي



موجودة في المصانع الآن، لإنتاج كميات كبيرة تكفي لتطعيم جميع المرضى للقضاء على كل الأوبئة.

_ زياد: أنا متشكر ليكم جدا، وإحنا كده قدرنا ننقذ البشرية من خطر عظيم، تقدر تنصرف دلوقتي.

_ حسام: أنا مبسوط جدا إننا قدرنا نقضي على الأصليين بالكامل وننقذ البشرية من الهلاك.

_ زياد: الحمد لله يا رب، الحمد لله يا رب.

_ الشيخ نوردن: كده أنتوا أدبتوا المهمة على أكمل وجه، والحمد لله، كده أنت ناقص إنك تنفذ وعدك يا زياد.

_ زياد: أمرك يا شيخ نوردن.

قام زياد بوضع النظارة في الصندوق المعدني المخصص لها، وأعطاهما للشيخ نوردن، وقام الشيخ نوردن بإرجاعها إلى مكانها القديم.

_ حسام: إحنا هنعمل إيه دلوقتي يا زياد، هنرجع مصر تاني أزي؟!!

_ زياد: مش عارف يا حسام، كده إحنا مش هنعرف نرجع غير لما كل حاجة ترجع زي ما كانت، والأوبئة والأمراض الفتاكة دي كلها تختفي.

_ حسام: يعني إحنا معانا حوالي ثلاثة أو أربعة شهور عشان نقدر نرجع بلدنا تاني.

_ الشيخ نوردن: أنا هقدم لكم خدمة وهرجعكم بلكم في الحال.

_ زياد: أزي يا شيخ، مفيش أي وسيلة نقل، لا بري ولا بحري ولا جوي.

_ الشيخ نوردن: أنا هستخدم المنسأة عشان ترجعوا بلكم في الحال، ودي أقل خدمة



أقدر أقدمها لكم على اللي أنتوا عملتوه للبشرية كلها.

_ زياد: إحنا مش عارفين نشكرك أزاى يا شيخ.

_ الشيخ نوردن: مفيش شكره حقكم، وعلى فكرة يا زياد أنت لسه محمي من قبل

ملوك الجان، والنظارة موجودة في أي وقت عايز تستخدمها.

_ زياد: حاضر يا شيخ.

ودع زياد وحسام الشيخ نوردن كدة وقام الشيخ نوردن بإخراج المنسأة من

التابوت وقام بتوجيهها اتجاه حسام وزياد ورجع زياد وحسام مصر في لمح البصر



داخل معمل الحاج حسين

_ حسام: إيه ده يا زياد!!! إحنا أزاى جينا هنا وبالسريعة دي؟!

_ زياد: إيه ده إحنا في معمل جدي، المنسأة دي خارقة.

_ حسام: دي خارقة جدا، إحنا رجعنا في لمح البصر من غير ما نحس بحاجة خالص.

_ زياد: الحمد لله أن إحنا رجعنا بالسريعة دي، بدل بهدلة السفر والمواصلات.

_ حسام: أه والله، أنا بصراحة مش قادر، أنا حاسس أني عايز أنام سنة كاملة، عشان

أقدر أنسى كل اللي حصل وجسمي يسترد عافيته زي الأول.

_ زياد: الحمد لله إننا رجعنا بلدنا سالمين وأدينا المهمة على أكمل وجه.





_ حسام: الحمد لله. أنا هروح دلوقتي عشان مش قادر، مش لو معانا المنسأة دلوقتي، كان زماي استخدمتها بدل ما أتهدل في المواصلات دلوقتي.
_ ضحك زياد على ما قاله حسام وودعه وبعدهما انصرف حسام قام زياد بالخروج من المعمل والذهاب إلى المنزل وسلم على أهله وغط في نوم عميبيبيق..



الفصل السابع عشر

بداية النهاية وخروج الدجال

داخل وكر الماسونية

الحاخام ماركوف مجتمعاً بإدوارد وأصدقائه.

_ الحاخام ماركوف: أنتوا أزاي تسيبوا كل ده يحصل؟! وأزاي متعرفوش أن زياد هو المختار وهو خليفة الحاج حسين؟!

_ إدوارد: حضرتك إحنا بعد موت الحاج حسين تأكدنا أنه مختارش خليفة من بعده، وكل حاجة كانت ماشية تمام، وزى ما إحنا مخططين بالضبط.

_ الحاخام ماركوف: على فكرة أنتوا مقصرين جدا في شغلكم وما تستهلوش المكانة اللي أنتوا فيها دي.

_ إدوارد: إحنا تفاجئنا أن زياد هو المختار، بس إحنا هنصلح كل حاجة.

_ الحاخام ماركوف : بعد إيه ما خلاص كل حاجة انتهت، الأصليين كلهم ماتوا، والمصانع والمعامل كلها دمرت، والأوبئة كلها اكتشفوا لها علاج وأمصال.

_ إدوارد: حضرتك إحنا معنا أحرورقة هنلعب بيها..

_ الحاخام ماركوف: وإيه هي أحرورقة دي؟!

_ إدوارد: إحنا هنستخدم جهاز مولد النبضات الكهرومغناطيسية.



_ الحاخام ماركوف: مش ده الجهاز اللي هيقضي على التكنولوجيا بشكل كامل، وهيرجع البشرية ألف عام للوراء.

_ إدوارد: صح يا فندم، السلاح ده اسمه سلاح النبضة الكهرومغناطيسية، وده نوع من الانفجار الكهرومغناطيسي الإشعاعي، وده بينشأ عن طريق انفجار نووي، أو تقلبات في المجال المغناطيسي، وأثناء التقلبات في المجال المغناطيسي يتم استخدام هذه التغيرات السريعة في الحقول الكهربائية لتدمير العناصر الإلكترونية.

_ الحاخام ماركوف: الهجوم ده هيتنفذ أزاى؟!

_ إدوارد: الهجوم هيتنفذ بتفجير قنبلة نووية أو هيدروجينية واحدة فقط في الجو، بدلا من إطلاق صاروخ بعيد المدى على أي دولة، وهذا الهجوم سوف يحدث موجه هائلة من الطاقة ويوجه ضربة مدمرة لشبكات الكهرباء والبنية التحتية الحيوية.

_ الحاخام ماركوف: طب ممكن أي دولة تعترض الصاروخ ده !!!

_ إدوارد: لا طبعا، الكلام ده لو إحنا نفذنا هجوم صاروخي محمل برأس نووي ضد أي دولة، فإن الدولة دي قادرة على اعتراضه قبل الوصول إلى أراضيها، أما في حالة الهجوم بالنبضة الكهرومغناطيسية فإن الأمر مختلف، إحنا هنقوم بإطلاق صاروخ واحد فقط محملا بقنبلة كهرومغناطيسية، وسوف نقوم بتفجيره على بعد أميال من سطح الأرض، مما يصعب على أي دولة الرصد أو الاعتراض، وإذا قامت أي دولة باعتراضه أو تفجيره فهذا الغرض الذي نريده..



_ الحاخام ماركوف: الجهاز ده هيدمر إيه بالضبط؟؟؟

_ إدوارد: الجهاز ده هيقضي على كل أشكال الحضارة على كوكب الأرض بأكمله، ويكون تأثيره كتأثير البرق أو الصواعق، ويكون تأثيره دائم ومستمر بفضل جهاز النبضات الكهرومغناطيسية ده، وهيستمر مفعوله لمئات السنين.

التفجير ده هياثر على أجهزة الكمبيوتر وجميع أجهزة الاتصال، وهيقضي على جميع الدوائر المتكاملة ووحدات المعالجة المركزية، التي تعد أساس أي حاسب آلي، والانفجار ده هيتلف رقائق السيلكون الموجودة في كل الأسلحة والأجهزة الإلكترونية والترنستورات والمحركات الكهربائية، والصمامات المفرغة المستخدمة في المعدات الإلكترونية مثل أجهزة الراديو والتلفزيون والحواسيب الآلية، فالصمامات المفرغة دي بتتحكم في التيارات الكهربائية أو ما يسمى بالإشارات الإلكترونية اللازمة لتشغيل هذه الأجهزة.

_ الحاخام ماركوف: طب أزي الجن مقدروش يوصلوا للجهاز ده؟!

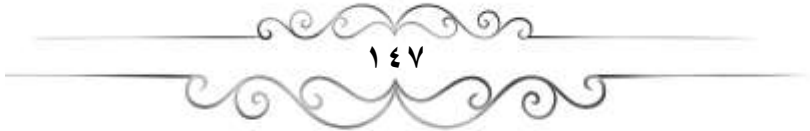
_ إدوارد: القنبلة الكهرومغناطيسية وجهاز النبضات الكهرومغناطيسية دول، استطاع علماؤنا إنهاء تصميمهم قبل هجوم الجن بأسبوع واحد. واستطعنا إخفاء القنبلة والجهاز في أحد المخابئ السرية في إقليم خراسان بإيران.

_ الحاخام ماركوف: طب أنتوا هتنفذوا الخطة دي أمته؟؟؟

_ إدوارد: بعد ثلاثة أو أربعة شهور لما الأمور تهدى وتستقر، وكل حاجة ترجع لوضعها.



_ الحاخام: بالتوفيق، ولأزم قبل ما نمشي إننا نردد الشعار (أخرج بسرعة يا مسيحا وأقضي على كل مشاكل العالم، أخرج بسرعة يا مسيحا وأنقذنا من كل الأمراض والفتن والشور)..



بعد مرور ثلاثة شهور

داخل معمل الحاج حسين

_ زياد: يا ااه يا حسام، أنا مش مصدق أنه عدى ثلاثة شهور على المهمة دي.

_ حسام: دي كانت مهمة صعبة جدا وتكاد تكون مستحيلة، الحمد لله ربنا وفقنا وخلصناها على خير.

_ زياد: كده كل حاجة بقت تمام يا حسام صح؟؟؟

_ حسام: أيوه يا صديقي كل حاجة بقت تمام ورجعت لوضعها الطبيعي، حركة الملاحة كلها اشتغلت النقل البري والبحري والجوي وحركة التجارة الخارجية رجعت زي ما كانت وأحسن، والدول كلها أزال الحواجز البرية وفتحت موانئها ومطاراتها، والأوبئة الفتاكة دي كلها اختفت، وحركة الزلازل المستمرة توقفت، والبراكين النشطة كلها خمدت ورجعت لحالتها الأولى.

_ زياد: الحمد لله يا رب الحمد لله.

_ حسام: أنت عارف إيه هي أكثر حاجة كنت خايف منها يا زياد؟!

_ زياد: إيه هيا يا حسام؟!

_ حسام: أنت فاكرك لما إحنا نزلنا السرداب والكاميرات والموبايلات وأجهزة اللاسلكي وأجهزة التتبع كلها أتوقفت وأتعطلت؟ وفاكرك لما أتكلمنا مع دكتور مختار قالنا إيه؟!

_ زياد: أيوه طبعا فاكرك ودي حاجة تتنسي، قالنا ده جهاز بيولد نبضات كهرومغناطيسية ويستطيع القضاء على كل أشكال الحضارة ويرجع البشرية ألف عام



للوراء، بس إيه السبب؟!

_ حسام: أنا كنت خايف أن الأصلين يقدرُوا يصنعُوا الجهاز ده هنا ويقضوا على كل التكنولوجيا الموجودة ويرجعونا لعصر الإنسان البدائي.

_ زياد: الحمد لله أنهم مقدروش يصنعوا الجهاز ده، والجن استطاع القضاء عليهم بالكامل، وتدمير كل المصانع والمعامل اللي كانوا شغالين فيها.

_ حسام: بس إحنا غلطنا في حاجة يا زياد.

_ زياد: إيه هيا الحاجة دي يا حسام؟؟؟

_ حسام: إحنا كان لازم نطلب من الجن أنهم يتبعوا كل أفراد الحركة الماسونية، ويبلغونا أول بأول بكل مخططاتهم.

_ زياد: إحنا خلاص يا حسام قضينا على كل مخططاتهم، وهياخدوا سنين عشان يقدوا يخططوا لحاجة ثانية، وهياخدوا سنين عشان يقدوا ينفذوها.

_ حسام: أنت كده طمنتني يا صاحبي، بصراحة أنا كنت قلقان وخايف، لأن الناس دي كل تفكيرها في الشر بس.

_ زياد: أطمئن يا صاحبي وربنا يسترها إن شاء الله.

_ حسام: أنا هستأذن يا زياد وبكرة الصبح هعدي عليك بدري إن شاء الله، عشان نروح الشغل ونبدأ مهمة جديدة واكتشاف جديد.

_ زياد: إن شاء الله، وتصبح على خير يا صاحبي.

_ حسام: سلام..

_ زياد: سلام..



وفجأة وقبل انصراف حسام حدث انفجار شديد جدا هز الكرة الأرضية بأكملها وساد هدوء تام عم أرجاء العالم كله، فكل شيء توقف عن العمل، جميع الأجهزة الإلكترونية والكهربائية توقفت وأصبحت لا قيمة لها وتوقفت السيارات والشاحنات والبواخر والطائرات وكلها أصبحت كقطع الخردة المتناثرة، وتعطلت البنوك والشركات والمصانع، وتوقفت جميع المحطات الكهربائية وخرجت جميعها من الخدمة نهائيا وفي وقت واحد، واختفت التكنولوجيا في لمح البصر، وعاد العالم كله إلى الوراء ألف عام أويزيد..

_ حسام: إيه ده يا زياد الانفجار الشديد ده؟! وإيه ده التلفزيون وقف والساعة والموبايل مش شغالين والكهرباء قطعت.

_ زياد: مش عارف يا حسام أكيد في حاجة غلط.

_ حسام: معقول اللي بفكر فيه ده يا زياد !!!

_ زياد: قصدك إيه يا حسام!؟

_ حسام: قصدي أن الأصليين قدروا يصنعوا جهاز النبضات الكهرومغناطيسية، قبل ما الجن يقضوا عليهم، والماسونيين استخدموه دلوقتي في القضاء على التكنولوجيا.

_ زياد: مش عارف يا حسام مش عارف واحتمال كبير كلامك يكون صح ربنا يستر.

خرج حسام وزياد من المعمل إلى الشارع ووجدوا الظلام يعم المكان بالكامل، بل الكرة الأرضية بأكملها، ووجدوا جميع وسائل المواصلات في الشارع متوقفة في أماكنها، وخرج الناس من منازلهم، وخرج كل قائد سيارة من سيارته، لعلمهم يعرفوا السبب، ولا أحد يعرف أو يفهم شيئاً وأصبح الجميع يتحدثون دون فائدة وأخذوا يؤلفون القصص



والروايات، وينشروا الشائعات، ولا أحد منهم يعرف السبب الحقيقي لما حدث، وانقطعت جميع وسائل الاتصال بين البشر بعضهم البعض، وتوقفت جميع وسائل الإعلام والمحطات الفضائية وأجهزة الإرسال والاستقبال، وأصبح الناس يتناقلون الأخبار والشائعات، أسرع مما كانت تصل إليهم عبر وسائل الإعلام.

وفجأة ظهر رجل من بعيد يهرول ويحيي كلاما تقشعر له الأبدان، وأخذ ينادي بصوت عالي (يا قوم أنا عبد الله، يا قوم أنا عبد الله، لقد خرج المسيح الدجال، لقد خرج الدجال، ويل لكم من الشر القادم إليكم، ويل لكم من الشر القادم إليكم، يا قوم لا تتبعوه فإنه كذاب، يا قوم لا تتبعوه فإنه كذاب، إنه كذاب، كذاب، كذاب).

وفجأة ظهر خلفه رجل ضخم الجثة، أعور العين اليمى، شعره كأغصان الشجر، يحمل في يمينه منسأة، وفي يساره صندوق معدني صغير ومنسأة أخرى تشبه التي في يمينه، يتبعه عشرات الآلاف من البشر، فيما يبدو عليهم بأنهم يهود، لأنهم يرتدون الطيالسة، وهي العمم التي توضع فوق الرؤوس وهم يرددون (لقد خرج مسيحنا وسوف يقضي على كل مشاكل الدنيا، لقد خرج مسيحنا وسوف يقضي على كل الأوبئة والأمراض والفتن والشور)..

ووقف هذا الرجل في مكان عالي مخاطبًا في الناس بصوت جهوري غليظ (أنا السامري، أنا ربكم الأعلى، من يؤمن بي ستكون له الحياة الأبدية، ومن يعصاني ويكفربي سيكون هلاكه في الحال..).



أشار السامري بمنسأته إلى السماء فأمرها أن تمطر فأمطرت، وضرب بالمنسأة الأرض وأمرها أن تنبت فأنبتت، وأشار إلى منطقة خربة وأمرها أن تخرج كنوزها فخرجت الكنوز في الحال كيغاسيب النحل.

خرج الرجل المؤمن من بين الصفوف مرة أخرى مخاطبًا في الناس (أنا عبد الله، أنا من المؤمنين، وأشهد الله لكم بأنه المسيح الدجال، وأنه لأشد فتنة عليكم منذ بدء الخليقة، وإنه لكذاب وهو من حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا قوم لا تطيعوه فإن جنته ناروناره جنة، يا قوم لا تطيعوه فإن جنته ناروناره جنة).

ولكن لم يسمع كلامه أحد وأخذت الناس تتبعه أفواجًا، وأخذوا يكبرون ويهللون له، وأخذ الدجال يلوح لهم بمنسأته، ويريمهم المعجزات، والناس تتبعه، وتكبر وتهلل وأصبحت الناس كلها مغيبة، كأن عقولهم استبدلت بعقول أخرى فارغة ومغيبة..



{تمت بحمد الله}



{ اللهم إني أسألك بأن لك الحمد،

لا إله إلا أنت العنان،

بديع السماوات والأرض ومن فيهن،

ولك الحمد أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق،

ولقاؤك حق، والجنة حق،

والنار حق، والساعة حق،

والنبيون حق، ومحمد حق }.



{هذه روايتي وما كان فيها من توفيق فمن الله وحده،

وما كان فيها من خطأ أو سهو أو زلل

أو نسيان فمعي ومن الشيطان

والله ورسوله منه براء،

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله

محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبه أجمعين}.

الكاتب والروائي

خالد الكندي